

مبادئ الإرشاد التربوي ونظرياته



إعداد

د. عبد الله بن معيوف الجعيد



مبادئ الإرشاد التربوي ونظرياته

إعداد

د. عبد الله بن معيوف الجعيد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الفهرس

المقدمة	٦
الفصل الأول: مدخل إلى التوجيه والإرشاد	٩
١. مفهوم التوجيه والإرشاد:	١٠
أولاً: التوجيه والإرشاد لغة:	١٠
ثانياً: التوجيه والإرشاد اصطلاحاً:	١٢
التوجيه والإرشاد التربوي:	١٤
٢- خصائص الإرشاد التربوي:	١٥
٣- علاقة التوجيه والإرشاد بالعلوم الأخرى:	١٦
٤- مفاهيم خاطئة عن التوجيه والإرشاد التربوي:	١٩
الفصل الثاني: أهداف وأهمية الإرشاد التربوي	٢٠
١. الحاجة إلى التوجيه والإرشاد التربوي:	٢١
٣- تطور الفكر التربوي:	٢٢
٤- الصعوبات التي تواجهها المدرسة الحديثة:	٢٢
٥- دراسات ميدانية تقرر الحاجة إلى المرشد التربوي:	٢٢
٢- أهداف التوجيه والإرشاد التربوي:	٢٤
- فهم وتقبل الذات:	٢٦
- تحقيق الذات:	٢٦
- تحقيق التوافق:	٢٧
- تحقيق الصحة النفسية:	٢٧
- تحسين العلمية التربوية:	٢٨
- مساعدة المسترشد على توجيه نموه وتنمية طاقاته:	٢٩
- مساعدة الفرد على اتخاذ وصنع القرارات:	٢٩
- زيادة مهارة المسترشد في التعامل مع المشكلات:	٢٩
٣. مناهج التوجيه والإرشاد	٣٠
المنهج الإنمائي:	٣٠
المنهج الوقائي:	٣٠
المنهج العلاجي:	٣١
الفصل الثالث: أسس ومبادئ الإرشاد التربوي	٣٢
١- مبادئ عملية التوجيه والإرشاد التربوي:	٣٣



٢. الأسس العامة التي يستند إليها التوجيه والإرشاد المعاصر: ٣٤
- الفصل الرابع: المرشد التربوي (سماته وأدواره) ٣٧
١. أخلاقيات الإرشاد ومعايير المهنة: ٣٨
٢. الكفايات المهنية للمرشد التربوي: ٣٩
٣. الأدوار العامة التي يقوم بها المرشد في المدرسة: ٤٠
٤. العلاقة المهنية الإرشادية: ٤١
- الفصل الخامس: نظريات التوجيه والإرشاد ٤٥
- نظريات التوجيه والإرشاد: ٤٦
- أولاً: نظرية التحليل النفسي (Psychoanalytic Therapy) ٤٧
- ثانياً: النظرية السلوكية (Behaviorism) ٥٥
- ثالثاً: نظرية الاتجاه الإنساني: ٦٠
- رابعاً: النظرية الواقعية: ٦٣
- خامساً: نظرية التحليل التفاعلي: ٦٨
- الفصل السادس: المشكلات التربوية وكيفية التعامل معها ٧٨
١. مشكلة انخفاض الدافعية للتعلم: ٧٩
٢. مشكلة الهروب من المدرسة: ٨١
٣. مشكلة الغياب: ٨٢
٤. مشكلة التأخر الصباحي: ٨٣
٥. مشكلة التأخر الدراسي: ٨٥
٦. مشكلة إهمال الواجبات المدرسية: ٨٧
٧. مشكلة الغش: ٨٨
٨. مشكلة قلق الاختبار: ٩٠
٩. مشكلة صعوبات التعلم: ٩١
- الفصل السابع: نظريات الإرشاد المهني ٩٣
- أولاً: نظرية هولاند للاختيار المهني: ٩٤
- ثانياً: نظرية جيتزبيرغ: ١٠٧
- ثالثاً: نظرية آن رو: ١١٢



الفصل الثامن: الإرشاد الأسري ١١٧

١. مفهوم الإرشاد الأسري: ١١٨
٢. أهداف الإرشاد الأسري: ١١٩
٣. المشكلات الأسرية: ١٢٠
٤. دور المرشد في عملية الإرشاد الأسري: ١٢٥
٥. طرق الإرشاد الأسري: ١٢٦
- المراجع ١٢٨



المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا

اللَّهِ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

إن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

لقد أصبحت الحاجة إلى التوجيه والإرشاد ملحة في هذا العصر الذي اتسم بكثير من المتغيرات ومنها المتغيرات الاجتماعية المتمثلة في خروج الأسرة للعمل وغياب دور المربي، ومنها المتغيرات التكنولوجية ووسائل التواصل الاجتماعي وشغف أبنائنا بها سواء كان في الخير أو الشر.

ومنها الزيادة السكانية المطردة التي خلقت مشكلات كثيرة كمشكلات التكيف المدرسي والتأخر الدراسي، والمشكلات السلوكية، ومشكلات إعداد الطلبة نحو الحياة العملية بعد التخرج من المدرسة أو الجامعة، كل ذلك جعل الحاجة إلى ضرورة وجود مرشد تربوي ضرورة ملحة تفرض نفسها على الواقع التربوي والاجتماعي.

ويسعى التوجيه والإرشاد إلى مساعدة الفرد على اتخاذ القرار المناسب بشأن المشكلات التي تواجهه بدءاً بجمع المعلومات الكافية واستخدام الطرائق النفسية لدراسة التوافق بين متطلبات الشيء المراد والقدرات الخاصة للفرد.

وهذه المتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية زادت من المهام الملقاة على عاتق المدرسة وبالتالي

(١) سورة آل عمران (١٠٢).

(٢) سورة النساء (١).

(٣) سورة الأحزاب (٧٠-٧١).



كان لابد من الإرشاد داخل المدارس والجامعات وذلك لتقديم الخدمات المتخصصة في مواجهة مشكلات الجيل الجديد وإعداده للمستقبل بشكل مناسب.

ومن هنا تبرز أهمية الكتابة والتأليف في مجال التوجيه والإرشاد التربوي لبيان مفهومه وخصائصه، وتوضيح أهميته، ومبادئه في ستة فصول على النحو التالي:

تناول الفصل الأول مفهوم التوجيه والإرشاد لغة واصطلاحاً، ثم خصائص التوجيه والإرشاد التربوي، ثم يأتي الحديث عن علاقة التوجيه والإرشاد بالعلوم الأخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وعلوم الدين.... إلخ، ثم الحديث عن بعض المفاهيم الخاطئة عم التوجيه والإرشاد التربوي، وتصحيح هذه المفاهيم. وتناول الفصل الثاني أهداف وأهمية التوجيه والإرشاد، مبيناً الحاجة إلى التوجيه التربوي، ثم الحديث عن مناهج التوجيه والإرشاد.

وعرض الفصل الثالث أسس ومبادئ الإرشاد التربوي، مبيناً مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي والأسس التي يقوم عليها.

وتناول الفصل الرابع دور المرشد التربوي وأخلاقياته، مبيناً أهم السمات التي يجب أن يتصف بها المرشد التربوي، ثم أهم الأدوار التي يقوم بها.

وتناول الفصل الخامس نظريات التوجيه والإرشاد، كنظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية، والنظرية التفاعلية... إلخ. موضحاً مفهوم كل نظرية، والافتراضات التي تقوم عليها، ودورها في العملية الإرشادية، ثم نقد النظرية والتعليق عليها.

ويأتي الفصل السادس ليتناول أهم المشكلات التربوية، وكيفية التعامل معها كمشكلة انخفاض الدافعية للتعلم، الهروب من المدرسة، التأخر عن الحصص، الغياب التأخر الصباحي، التأخر الدراسي، إهمال الواجبات المدرسية، الغش، قلق الإمتحان صعوبات التعلم، مبيناً أسباب المشكلة ودور المرشد في علاجها.

وعرض الفصل السابع أهم نظريات الإرشاد المهني مبيناً مفهوم كل نظرية، والافتراضات التي قامت عليها، ثم تقييم النظرية.

وفي الفصل الثامن والأخير تم تناول موضوع الإرشاد الأسري، من حيث المفهوم والأهمية والأهداف، وأسباب المشكلات التي تواجه الأسرة، ودور المرشد، وطرق الإرشاد الأسري.



وأخيراً فهذا العمل هو جهد بشري، فما فيه من صواب فمن الله وتوفيقه، وما فيه من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان. وأمل من الناظر فيه أن ينظر بعين الإنصاف، ويترك جانب الطعن والاعتساف، فإن رأى حسناً يشكر سعى زائره، ويعترف بفضل عاثره، وإن رأى خللاً يصلحه أداء حق الأخوة في الدين، فإن الإنسان غير معصوم عن زلل مبين^(٤).

فإن تجد عيباً فسد فجل من لا عيب فيه

وأسأل الله العفو والمغفرة، وأرجو إن فاتني أجر الإصابة ألا أحرم أجر الاجتهاد.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(٤) انظر: محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني . عمدة القارئ شرح صحيح البخاري . ٦٦/١ . دار الفكر



الفصل الأول:

مدخل إلى التوجيه والإرشاد



١. مفهوم التوجيه والإرشاد:

أولاً: التوجيه و الإرشاد لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: "يقال: شيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف، ويقال: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه.. ووجهت الريح الحصى توجيهاً إذا ساقته "

وورد مفهوم الإرشاد في اللغة العربية بمعنى النصيح والدليل في كثير من المواضع، وأن ترشد بمعنى أنك تسلك الطريق الصحيح أو الاتجاه السليم، فمفهوم الرشد هنا كثير ما يرتبط بإدراك حقائق الأمور. يعد الإرشاد الغرض الأساس والهدف الأسمى من بعثة الأنبياء والرسل كافة، غايتها إصلاح شؤون المجتمع والارتقاء به إلى أعلى مستويات الخير والفضيلة لما كان القرآن الكريم الكتاب الإرشادي الأول للمسلمين كان من الجدير بنا أن نبحث به عن المعنى الإرشادي فيه ومن خلال بحثنا في القرآن الكريم وجدنا أن كلمة (رشد) وردت في القرآن الكريم (١٣) مرة ومنها قوله تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ الأعراف/١٤٦

وقد جاءت كلمة الرشد على معان عدة وهي (الهداية، والصواب، والخير).

وقد وردت كلمة (رشيد) (٣) مرات في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى:

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ

الرَّشِيدُ ﴾ هود/٨٧، وقد جاءت هنا بمعنى استعمال العقل بصورة صحيحة بعيداً عن الضلالة.

زيادة على أنها من أسماء الله سبحانه الحسنى، الرشيد: هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها، فعيل بمعنى مفعول؛ وقيل: هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مُسَدِّد.

أما كلمة (راشد) فقد وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ الحجرات/٧



ونستنتج من هذا كله أن مفهوم الإرشاد في اللغة العربية يعني اتباع الطريق الصحيح والسلوك الصحيح وهو يعني إسداء النصح للآخرين.

ثانياً- التوجيه والإرشاد اصطلاحاً:

أ- التوجيه:

- ١- "التوجيه" "guidance": عبارة عن مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم نفسه على نحو أفضل وفهم المشكلات التي يعاني وتزويده بالمهارات اللازمة التي تمكنه من استغلال ما لديه من إمكانيات ومهارات واستعدادات وقدرات ومساعدته على تحديد أهدافه في ضوء إمكانياته الشخصية البيئية.
- ٢- تعريف مايرز للتوجيه التربوي: " هو العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته.
- ٣- تعريف بريور: " هو المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية وأما ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت التوجيه التربوي، ويرى أن هناك فرقاً بين عبارة "التربية كتوجيه" وبين عبارة "التوجيه التربوي" فهو يقصد بالأولى ضرورة توجيه التلاميذ في المدارس في جميع نواحي نشاطهم ويقصد في الثانية ناحية محدودة في التوجيه تهتم بنجاح الطالب في حياته الدراسية.
- ٤- تعريف أحمد لطفي بركات: " هو مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافاً تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى.
- ٥- تعريف ميلر: عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يصلوا إلى فهم أنفسهم واختيار الطريق الصحيح والضروري للحياة وتعديل السلوك لغرض الوصول إلى أهداف ناضجة وذكية والتي تصحح مجرى الحياة.

ب- الإرشاد counseling:

- ١- عبارة عن علاقة تفاعلية تنشأ بين المرشد والمسترشد، ولها هدف واضح هو مساعدة الفرد على تغيير سلوكه وفهم نفسه على نحو أفضل وتفهم ظروفه الحالية وحل مشكلاته وتنمية إمكانياته المختلفة بما يحقق له مطالبه الذاتية في ضوء متطلبات المجتمع.
- ٢- هو عملية نفسية أكثر تخصصية وتمثل الجزء العلمي في ميدان التوجيه وتقوم على علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد في مكان خاص وفي زمن محدود أيضاً.



والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعداداً وكفاءة ومهارة، كون هذه العملية فرعاً من فروع علم النفس بالأخص وأن خدمات التوجيه العامة وخدمات الإرشاد خاصة تجمل عادة في مفهوم واحد هو التوجيه والإرشاد.

٣- تعريف رين: الإرشاد هو علاقة ديناميكية وهادفة بين شخصين، تتنوع فيها الأساليب باختلاف طبيعة الطالب، لكن في كل الحالات يكون هناك إسهام متبادل من جانب كل من المرشد والطالب، مع التركيز على فهم الطالب لذاته.

٤- تعريف بابينسكي وبابينسكي: "الإرشاد عملية تشتمل على تفاعل بين مرشد ومسترشد بحيث يمكنه الوصول إلى حل مناسب لحاجاته.

٥- تعريف ليونا تيلور: "الإرشاد ليس مجرد إعطاء نصائح ولا ينجم على الحلول التي يقترحها المرشد، بل إنه أكثر من تقديم حل لمشكلة أنية، وهو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية، وتكوين اتجاهات عقلية محضرة تساعد الفرد المسترشد على التخلص من الاتجاهات الانفعالية التي تعوق من تفكيره. ومن خلال ما سبق نجد أن كلاً من التوجيه والإرشاد عمليتين تعبران عن معنى مشترك، فكل من العمليتين يتضمن في جوهره معنى المساعدة والهداية والإصلاح والتغير نحو السلوك الأفضل، فهما عمليتان متصلتان معاً وهما وجهان لعملة واحدة.

فكل منه ما يكمل الآخر إلا أنه وبالرغم من ذلك يوجد بعض الفروق بينهما التي يحسن الإشارة إليها هنا :

فالتوجيه : عبارة عن مجموعه من الخدمات المخططة التي تتسم بالاتساع والشمولية وتتضمن داخلها عملية الإرشاد، ويركز التوجيه على إمداد الطالب بالمعلومات المتنوعة والمناسبة وتنمية شعوره بالمسؤولية بما يساعده على فهم ذاته والتعرف على قدراته وإمكاناته ومواجهة مشكلاته واتخاذ قراراته وتقديم خدمات التوجيه للطلاب بعدة أساليب كالندوات والمحاضرات واللقاءات والنشرات والصحف واللوحات والأفلام والإذاعة المدرسية... الخ

ويشير زهران إلى أن عملية التوجيه تعبر عن ذلك الميدان الذي يتضمن الأسس العامة والنظريات الهامة والبرامج المتخصصة في إعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد ، ويهدف التوجيه إلى تحقيق الصحة النفسية كما يغلب على التوجيه الصفة الجماعية فلا يقتصر على فرد ولا على صف دراسي بل قد يشمل مجتمع بأكمله، كما أن التوجيه كعملية تسبق عملية الإرشاد وتمهد لها.



الإرشاد : هو الجانب الإجرائي التطبيقي العملي المتخصص في مجال التوجيه والإرشاد وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة مرشد (متخصص) ومسترشد (طالب) يقوم فيه المرشد من خلال تلك العملية بمساعدة الطالب على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي، وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي ، للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة للعملية الإرشادية، إضافة إلى أنها عملية ختامية أي أنها تمثل الواجهة الختامية لعملية التوجيه.

التوجيه والإرشاد التربوي :

تعريف حامد زهران: " هو عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والموارد الدراسية التي تساعد على اكتشاف الإمكانيات التربوية وتساعد في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها؛ بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة.

وبذلك نرى أن الإرشاد والتوجيه التربوي هو: "عملية منظمة ومخططة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدرته ويطور مهارته ويحل مشكلاته ويحقق أهدافه في إطار القيم المجتمعية والأهداف العامة للتعليم في المجتمع؛ وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي للمسترشد.

وهو عملية مبنية على علاقة مهنية خاصة بين المرشد المتخصص، والمسترشد. ويعمل المرشد عن طريق العلاقة الإرشادية على مساعدة وفهم المسترشد (الطالب) ومساعدته على فهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتاحة له بناءً على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكانياته الواقعية.



٢- خصائص الإرشاد التربوي:

ويتضح مما سبق أن الإرشاد التربوي يشتمل على الخصائص التالية:

- ١- الإرشاد التربوي عملية: أي أنها تمر في خطوات معينة بشكل متتابع ومتصل.
- ٢- الإرشاد التربوي عملية تعليمية: أي أنها تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها، وتركز على تغيير السلوك.
- ٣- الإرشاد التربوي عملية مساعدة: أي أنها تقدم العون والمساعدة من المرشد إلى المسترشد.
- ٤- المرشد التربوي هو المخطط للعملية الإرشادية وهو شخص مؤهل تأهيلاً علمياً متخصصاً.
- ٥- العلاقة الإنسانية: أي أن العلاقة بين المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف في العلاقة الإرشادية.
- ٦- البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.
٧. يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد.

٣- علاقة التوجيه والإرشاد بالعلوم الأخرى:

إن لكل علم خصائصه التي تميزه عن العلوم الأخرى، وعلى الرغم من ذلك يمكننا القول إنه لا يوجد علم مستقل تماماً عن غيره من العلوم، بل هناك تعاون وثيق بين العلوم المختلفة؛ لأن أي علم لا يستطيع التقدم بمفرده ولكل منها أسلوبها الخاص في تحقيق تلك الأهداف من أمثلة تلك العلوم: علم النفس، علم الاجتماع، علم التاريخ، علم الفلسفة، علم القانون، علم الاقتصاد... الخ. ونقوم بشرح موجز لعلاقة التوجيه والإرشاد في بعض العلوم.

أ/ التوجيه والإرشاد وعلم النفس: إن علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك والخبرة أي أنه يدرس كل أنواع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان ويدرس أفكاره ودوافعه وانفعالاته واتجاهاته... الخ، وهو عبارة عن عملية الهدف منها مساعدة الفرد على فهم وتحليل واستعداداته وقدراته وميوله وإمكاناته المختلفة، كذلك الفرص المتاحة أمامه ومشكلاته وحاجاته واستخدام ما لديه من معارف ومعلومات في اتخاذ القرارات الصحيحة، ولكي يتمكن المرشد من القيام بعملية التوجيه والإرشاد على أكمل وجه لابد من الاستعانة بمبادئ ونظريات علم النفس وهو يحتوي على العديد من الميادين النظرية والتطبيقية مثل: علم النفس العام علم النفس العلاجي، علم النفس الصناعي، علم النفس الاجتماعي، علم النفس التربوي... وغيرها.

والتوجيه والإرشاد يستفيد من كل هذه الفروع النظرية والتطبيقية لعلم النفس فيمكن الاستفادة من "علم النفس العام" في دراسة الشخصية وديناميكياتها؛ لأنه يختص بدراسة الأنشطة النفسية المتعددة للإنسان، كذلك يمكن الاستفادة من "علم النفس الفارق" في دراسة الفروق النفسية بين الأفراد والجماعات المختلفة، كما يمكن للإرشاد الاستفادة من "علم نفس النمو" في التعرف على مظاهر النمو المختلفة (الجسدي، العقلي، انفعالي، الحركي) والتي يرجع إليها عند تقييم نمو الفرد، ويستفاد من "علم النفس العلاجي" من خلال التعرف على الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية، والفرد الذي يعاني من الأمراض النفسية، والتعرف على الاضطرابات النفسية بدرجاتها المختلفة، بالإضافة إلى ذلك يمكن الاستفادة من "علم النفس الاجتماعي" من خلال المعلومات التي يوفرها عن سيكولوجية الجماعة وديناميكياتها وتماسكها ومعاييرها، وأيضا التفاعل الاجتماعي والأدوار الخاصة بالجماعة وكيفية توزيعها بما يحقق الرضا لأعضاء الجماعة، كما يستفاد من "علم النفس التربوي" أنه يهتم بدراسة المشكلات النفسية المرتبطة بقطاع التربية ومبادئ وقوانين التعلم والتوجيه التربوي... الخ.

ب/ التوجيه والإرشاد وعلم الاجتماع: هناك صلة وثيقة بين التوجيه والإرشاد وعلم الاجتماع، فكل منها يهتم بالعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية والخبرات الاجتماعية، ويعتمد على مفاهيم علم الاجتماع؛ فالفرد كائن اجتماعي بطبعه فعندما نقوم بدراسة سلوكه ندرسه من خلال تفاعله مع المواقف الاجتماعية التي يوجد فيها ويقوم المرشد بتقديم الخدمات التي تتناولها البيئة الاجتماعية بالتعديل.

وفي المجال التربوي يستطيع الأخصائي الاستفادة من علم الاجتماع في التعرف على أساليب التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة التربوية، ومعرفة طبيعة هذه الجماعة، وديناميكياتها، والتعرف على الدوافع لسلوك الجماعات والتنشئة الاجتماعية في المؤسسة التربوية، وفي هذا المجال فإن الأخصائي يقدم الخدمات التي تتناولها البيئة التربوية بالتعديل، كذلك يتناول الأخصائي أسلوب حياة التلاميذ والمعلمين والإداريين، ودراسة المشكلات الاجتماعية التي يعانون منها، فالإرشاد هنا عبارة عن عملية الهدف منها إصلاح اجتماعي يقوم بها المرشد التربوي الذي يعمل جاهداً على دمج الأفراد في خبرة الحياة الواقعية.

ج/ التوجيه والإرشاد وعلوم الدين: إن الإرشاد الديني يقوم على أسس ومبادئ وأساليب دينية وأخلاقية يجب على المرشد الإمام بالمفاهيم الدينية من أجل القضاء على جميع الممارسات المنافية للدين الإسلامي والتي تحدث داخل المحيط التربوي هذا من جهة، ومن جهة أخرى تنمية السمات الخلقية والروحية التي حث عليها الدين الإسلامي.

د/ التوجيه والإرشاد وعلم الاقتصاد: إن الارتباط بين التوجيه والإرشاد وعلم الاقتصاد يعتبر أحد الدعائم التي لا غنى عنها؛ حتى لا تحدث أي خسائر في القوى البشرية التي تستثمر أثناء عملية التربية والتعليم وحتى يتم وضع تصور لما سيحدث في المستقبل بأن الفرد الواحد قد يعمل في عدة مهن مختلفة، كذلك يهتم التوجيه والإرشاد في مجال الاقتصاد بدراسة فرص العمل والتغيرات التي تطرأ على المهنة وهذا نتيجة للتقدم التكنولوجي والنمو العلمي في عالم الاقتصاد والعمل؛ لذلك يجب أن نوجه لهؤلاء خدمات التوجيه والإرشاد من خلال المرشد التربوي لمساعدتهم على تشخيص حالاتهم وإرشادهم إلى أفضل الطرق للتغلب على المشكلات التي يعانون منها. وتكمن أهمية التوجيه والإرشاد في المجال الرياضي ففي قطاع التدريب يلعب دور هاماً حيث يهتم بمساعدة التلاميذ بالأخص على رسم خططهم المستقبلية وتشخيص المشكلات التي يعانون منها، وكيفية مواجهتها، ويلعب دوراً حيوياً في مجال التعليم بفضل مساعدة معلم التربية على القيام بدور فعال في العملية التعليمية، كذلك



يجب على المعلم وضع البرامج الخاصة بتنمية ميول التلاميذ وإرشادهم إلى أحسن الطرق التي تؤدي إلى تنمية قدراتهم المختلفة إلى أقصى حد ممكن.



٤ - مفاهيم خاطئة عن التوجيه والإرشاد التربوي:

- هناك بعض الأفكار الخاطئة عن التوجيه والإرشاد تقلل من فاعلية أي برنامج للتوجيه والإرشاد التربوي وفي ما يلي نبين بعض هذه المفاهيم:
١. يعتقد بعض أن التوجيه والإرشاد يقدمان خدمة للمرضى النفسيين، والصحيح أن خدماتهما للأفراد العاديين، كما يقدمان الخدمة إلى أقرب المرضى إلى الصحة وقرب المنحرفين إلى السواء.
 - ٢- يرى البعض أن التوجيه والإرشاد مرادفان للعلاج النفسي، وهذا غير صحيح؛ لأن العلاج النفسي من اختصاص الطبيب النفسي، ويقدم للمرضى النفسيين، في حين لا تقع خدمات التوجيه والإرشاد ضمن مهام الطبيب النفسي وهناك فرق في الدرجة بين الخدمات التي يقدمها التوجيه والإرشاد وبين الخدمات التي يقدمها العلاج النفسي.
 - ٣- هناك اعتقاد بأن التوجيه والإرشاد قاصران على المشكلات الانفعالية للفرد، ولكن الصحيح أنهما يتناولان الفرق بجميع مجالات حياته "الشخصية والتربوية والنفسية والاجتماعية.
 - ٤- من المفاهيم الخاطئة في التوجيه والإرشاد أنه يقدم خطأً جاهزة وحلولاً ونصائح لمن يطلب الإرشاد، ولكن الصحيح أن الإرشاد التربوي يقوم بمساعدة الفرد في فهم نفسه وتحقيق ذاته وفق ما عنده من إمكانيات، وفي ضوء فهمه لذاته.
 - ٥- من المعتقدات الخاطئة أن الإرشاد التربوي مجرد خدمات تضاف لنشاط المدرسة والصحيح أن الإرشاد التربوي جزء لا يتجزأ من برنامج هذه المؤسسة وليس نشاطاً إضافياً.
 - ٦- يعتقد البعض أن الإرشاد التربوي يمكن أن يقوم به أخصائيون أو غيرهم ولكن الصحيح أن الإرشاد التربوي يحتاج لمختصين مؤهلين علمياً.



الفصل الثاني

أهداف وأهمية الإرشاد التربوي

١. الحاجة إلى التوجيه والإرشاد التربوي؛

من المعروف أن المدرسة لها وظيفة أساسية وهي إعداد جيل جديد إعداداً علمياً ونفسياً وخلقياً واجتماعياً بحيث يتمكن من أداء دوره في المجتمع بشكل فعال ومؤثر، فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تلي الأسرة من حيث تأثيرها في سلوك الفرد، فهي التي تعدّه للحياة المستقبلية من خلال اكتشاف قدراته وميوله وتقديم برامج تربوية علمية تهدف إلى تطوير هذه القدرات والميول بشكل يجعل الفرد قادراً على خدمة نفسه ومجتمعه.

كما أن المدرسة توفر الأمن النفسي والاجتماعي للفرد؛ إن تمكنت من استيعاب التطور التكنولوجي والعلمي والمستجدات التربوية والمعرفة بأسلوب علمي حديث، استطاعت أن ترقى بالمستوى الاجتماعي والتربوي إلى الحد الذي يجعلها مركز إشعاع اجتماعي ونفسي وتربوي.

وتقوم المدرسة كذلك بتيسير نمو الطلبة من جوانب متعددة جسمياً، وحركياً، ولغوياً ومعرفياً و انفعالياً واجتماعياً، إلا أن بعض الطلبة يتعرضون لأشكال من الصعوبات والمشاكل داخل المدرسة، فالبعض منهم يكون قادراً على تجاوز تلك المشكلات والصعوبات والبعض الآخر لا يكون كذلك.

ونظراً لأهمية دور المدرسة و لوجود الفروق الفردية بين الطلبة في التعامل مع المشكلات والصعوبات كان من الضروري، وبشكل ملح أن يتم تقديم الخدمات الإرشادية داخل المدرسة وهذا ما يمثل مبرراً رئيسياً بضرورة وجود وحدة متخصصة تقدم الخدمات الإرشادية داخل المدرسة، إضافة إلى ظهور الحاجة إلى الخدمات النفسية الفردية بصورة واضحة نتيجة التطور الذي تناول المجتمع فأدى إلى اختلاف الظروف التي يعيشها الفرد، وتعدد النظم الاجتماعية التي يخضع لها. ويمكن إجمال الأسباب الداعية لوجود مرشد تربوي في المدرسة إلى مجموعة الأسباب والمبررات التالية:

١ - التقدم التكنولوجي والتغيرات الاجتماعية الناجمة عنه:

فلقد تناول التطور التكنولوجي مجمل جوانب الحياة ومظاهرها مما أدى إلى تغير فكر الأفراد حول مجتمعاتهم، كما أدى إلى تغير مفاهيم الكثيرين عن أنفسهم، مما جعلهم يعيدون النظر في قدراتهم الذاتية، بما يتلائم والتغيرات الاجتماعية التي واكبت التطور التقني الهائل.

٢ - الزيادة السكانية في العالم وأثرها في استيعاب المدارس والجامعات للطلبة:

إن الزيادة السكانية المطردة في العالم خلقت مشكلات يتصل بعضها بالنقص الغذائي وبعضها الآخر يتصل بانخفاض مستوى المعيشة في كثير من دول العالم، أضف إلى ذلك اكتظاظ المدارس والجامعات بأعداد الطلبة

الكبيرة الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات نتيجة تلك الزيادة في أعداد الطلبة كمشكلات التكيف المدرسي والتأخر الدراسي، والمشكلات السلوكية، ومشكلات إعداد الطلبة نحو الحياة العملية بعد التخرج من المدرسة أو الجامعة، كل ذلك جعل الحاجة إلى ضرورة وجود مرشد تربوي ضرورة ملحة تفرض نفسها على الواقع التربوي والاجتماعي.

٣. تطور الفكر التربوي:

تطور الفكر التربوي تطوراً كبيراً، فالنظرة الفلسفية التي تبنتها التربية من حيث التركيز على الطالب أكثر من التركيز على المحتوى الدراسي أتاحت الفرصة أمام الاتجاهات النظرية في علم النفس كي تسهم بفعالية في رفع مستوى الطالب على كافة الجوانب سواء التحصيلي والاجتماعي والنفسي والانفعالي، وبالتالي أصبح لبرامج الإرشاد التربوي مكانة هامة في العملية التربوية.

٤. الصعوبات التي تواجهها المدرسة الحديثة:

حيث يفترض من المدرسة مواجهة العديد من الصعوبات التي تهدد دورها التربوي في بناء الجيل وإعداده لمواجهة مشكلات الحاضر والمستقبل، فالتطور التكنولوجي وتغير الاتجاهات والمعايير المجتمعية في العالم أجمع، زاد من المهام الملقاة على عاتق المدرسة؛ وبالتالي كان لابد من الإرشاد داخل المدارس والجامعات وذلك لتقديم الخدمات المتخصصة في مواجهة مشكلات الجيل الجديد وإعداده للمستقبل بشكل مناسب.

٥. دراسات ميدانية تقرر الحاجة إلى المرشد التربوي:

أوضحت نتائج العديد من الدراسات العلمية والبحثية أن الاتجاه الحديث في رسم السياسات التربوية يؤكد على ضرورة أن يكون أي نظام تربوي مشتملاً على برامج في التوجيه والإرشاد التربوي، يقوم عليه متخصصون، كما ويتفق المربون على أهمية وجود التوجيه والإرشاد ضمن كافة المراحل الدراسية ويؤكد غالبهم على ضرورة وجود مرشدين لمساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم الشخصية والاجتماعية والمدرسية ورفع مستوى تكيفهم الدراسي.

ويترتب على حاجة الشباب إلى التوجيه الجيد للحياة العملية المستقبلية وجود المرشد المدرسي، خصوصاً في المدارس الثانوية؛ حيث يمكن للمرشد أن يمددهم بالمعلومات الدراسية والمهنية، وأن يدرس قدراتهم واستعداداتهم وميولهم فهو شخص مهني متخصص قادر على فهمهم وتقبلهم أكثر من غيره؛ لما يتصف به من



خصائص وميزات وتأهيل علمي وتدريب مهني، ولعل الاتجاه الحديث في بعض الأنظمة التربوية في الدول العربية يحرص على تبني برامج الإرشاد المدرسي التربوي؛ حيث بذلت الجهود لتوفير الاعداد اللازمة من المرشدين المؤهلين علمياً.

٢- أهداف التوجيه والإرشاد التربوي:

بالرغم من تعدد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها التوجيه والإرشاد التربوي في المدرسة، غير أن المهمة الأساسية له تبقى تتمثل في مساعدة الفرد على اتخاذ القرار المناسب بشأن المشكلات التي تواجهه، بدءاً بجمع المعلومات الكافية واستخدام الطرائق النفسية؛ لدراسة التوافق بين متطلبات الشيء المراد والقدرات الخاصة للفرد.

يرى جان دريفيون بأن قضية التوجيه والإرشاد التربوي تعد إحدى المسائل الإنسانية؛ باعتبار أنه يسعى إلى وضع كل فرد في مكانه أي في المكان الذي يكون فيه أكثر فاعلية في سلم الإمكانيات التي يقدمها مجتمع ذلك الوقت.

ويواصل جان دريفيون في التأكيد على الأهمية والحاجة المهمة للتوجيه والإرشاد بالقول:

"فتحت ضغط الوقائع الاقتصادية يجعل التوجيه والإرشاد يقوم بالبحث عن الوسائل والاستراتيجيات التي تتيح للفرد التطوير الأمثل لطاقاته بغية جعله ولو في الظاهر أقل خضوعاً للضغوط الخارجية" ... غير أن هذه الغاية التي ذكرها جان دريفيون لا يمكن بلوغها وتحقيقها إلا من خلال التكفل بالطفل منذ مراحل التعليم الأولى وذلك من خلال التعرف عليه من الجانب الدراسي والنفسي والاجتماعي... إلخ، وهنا يجب أن يلعب الإرشاد والتوجيه التربوي دوراً بارزاً في تطوير التعليم والتكفل بالتنشئة الاجتماعية بشكل يزود به شخصيات الأطفال بالمرونة الكافية لمواجهة تقلبات ومتطلبات الحياة في ظل التطور السريع الذي تشهده البشرية في مجالات العلوم والتكنولوجيا من جهة، وفي ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع عموماً من جهة أخرى.

من خلال هذا يمكن حصر أهم الأهداف التي يسعى الإرشاد والتوجيه التربوي إلى تحقيقها وهي كما يلي:

١. مساعدة كل مسترشد في اكتساب الوعي الذاتي بنفسه والمحافظة على ذلك؛ بحيث يصبح قادراً على تحمل مسؤولية نفسه.
٢. مساعدة كل مسترشد لمواجهة أي تهديد لحياته وفتح مجالات للمسترشد لزيادة اهتمامه بسعادة الآخرين.
٣. مساعدة كل مسترشد في استحضار طاقاته وقدراته وأسلوب حياته بما يتفق مع القيم الأخلاقية للمجتمع.

أما (Arbuckle)، ١٩٦٥ فيرى أن على المرشد عندما يفكر في أهداف العملية الإرشادية أن يفكر فيها من جانب رضا المسترشد وليس رضا المرشد، فالسؤال المهم هنا هو هل يعود هذا العمل الإرشادي بالنفع للمسترشد ويعمل على تحقيق رغباته؟ أم أنه يحقق رغبات المرشد فقط؟

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الموقف ضرورة العمل لما فيه مصلحة المسترشد والمسترشد فقط وليس بما يعود على المرشد بالنفع أو يرضيه، فالمرشد الذي يستدعي مجموعة من الطلاب لإقناع إدارة المدرسة بأنه يعمل مع أنه في الحقيقة لا يقدم لهم شيئاً، وكذلك المرشد الذي يستغل وظيفته لتحقيق أغراض شخصية كالوساطة بالمسترشد أو من يعرفه هو مرشد سيء استخدام مهنته.

ويرى Tyler أن الإرشاد يهدف إلى مساعدة المسترشدين في عمليات الاختيار واتخاذ القرار، واستخدام جميع مواردهم لإحداث التكيف الملائم مع عالمهم التعليمي والمهني والشخصي.

أما (Blackham، ١٩٧٧) فيرى أن بعض أشكال الإرشاد تعمل على إحداث تغييرات في شخصية المسترشد؛ خاصة إذا عرفنا تغيير الشخصية بتعديل السمات الشخصية المتأصلة وعملياتها كأسلوب التكيف، وحيل الدفاع النفسية العمليات اللاشعورية.

ويرى كاتز (katz) أن الإرشاد لا يهدف فقط إلى مساعدة الفرد على اتخاذ القرار الصحيح فقط، بل إنه يهدف أيضاً مساعدة الفرد على اتخاذ القرار الصحيح، وبطريقة موضوعية سليمة لتدعيم ذاته، كما يهدف الإرشاد إلى زيادة كفاءة توظيف المعلومات للمسترشد حتى يستطيع التكيف مع ما يستقبله من معلومات جديدة بهدف تقليل اعتماده على المرشد.

كما أشار روجرز إلى أن هدف الإرشاد الأساسي هو البناء العريض للنفس؛ كي تكون أكثر توافقاً وتكيفاً في الحياة على أسس واقعية معبرة، ويجب أن يكون هدف الإرشاد هو المسترشد.

ويرى زهران أن الهدف العام الشامل للإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد، كما يضيف زهران أن أهم أهداف عملية الإرشاد، هو حل مشكلات المسترشد وذلك بأن يساعده المرشد على إيجاد الحلول الذي يقترحها المسترشد بنفسه، وكذلك تعليمه كيفية حل مشكلاته مستقبلاً.

والآن ومن خلال ما تم استعراضه من الآراء حول أهداف الإرشاد من قبل العلماء يمكن استخلاص الأهداف

العامة للإرشاد في النقاط التالية:

- فهم وتقبل الذات:

لا يمكن أن نحقق فهماً واضحاً للشخصية أو السلوك بوجه عام دون فهم الذات، ويقصد بالذات جملة الأفكار والمعتقدات والآراء وكل ما يمت للفرد بصلته في مجال حياته، وتعتبر الذات محوراً أساسياً وهاماً في فهم شخصية الفرد وتفسير سلوكه، إذ إن الفرد منا يسلك بالطريقة التي تتفق مع مفهومه عن ذاته، وتتكون الذات نتيجة احتكاك الفرد وتفاعله مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، أي أنها تتكون خلال استجابات وردود فعل الآخرين نحو الفرد أو من خلال مبدأ الثواب والعقاب، وتختلف ذوات الأفراد باختلاف السياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وما يتضمنه من متغيرات ممثلة في أساليب المعاملة الوالدية الصادرة من الآباء تجاه الأبناء وباختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي وباختلاف الخبرات الحياتية التي يمرون بها، وباختلاف حجم الأسرة، ومن ثم نجد أن معرفة الأفراد بذواتهم تأتي في صور متباينة، فالبعض من الأفراد يغالي في فهمه وإدراكه لذاته والبعض الآخر قد يقلل من شأن ذاته ويحقر منها، وهذا كله ينعكس سلباً على إدراكه لها، ومن هنا تسعى عملية التوجيه والإرشاد إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته فهماً صحيحاً وتقبلها من خلال التعرف على ما لديه من قدرات واستعدادات وإمكانات، أي التعرف على النواحي الإيجابية في الشخصية وكذلك نقاط الضعف، وبذلك يهدف الإرشاد إلى معاونة الفرد على إدراك ذاته بشيء من الموضوعية والحيادية؛ ليواجه بشجاعة ما لديه من نقاط الضعف.

- تحقيق الذات:

من أهم أهداف مهنة الإرشاد هي الوصول مع العميل إلى تحقيق ذاته والوصول به إلى درجة من تحقيق الذات؛ ليكون راضياً عنها. ويقول "كارول روجرز" إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات نتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته، ومعرفة وفهم وتحليل نفسه، وفهم استعداداته وإمكاناته، أي تغيير نفسه وتقوميتها وتوجيه ذاته، ويتضمن ذلك تنمية بصيرة العميل. ويعتبر مفهوم الذات مفهوماً نسبياً يختلف باختلاف الأفراد، وإن الاختلاف بين الأشخاص المحققين لذواتهم وغير المحققين لذواتهم هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع؛ وعليه فإن الهدف الرئيس للإرشاد بصورة عامة هو مساعدة الفرد على تحقيق ذاته في مختلف المجالات عن رغبة ودون إكراه أو رهبة.

- تحقيق التوافق:

التوافق يعني قدرة الفرد على القيام بوظائفه النفسية المختلفة، والتوفيق بين دوافعه ونزعاته الداخلية ورغباته، وبين متطلبات محيطه وبيئته، وهنا يبرز دور الإرشاد في مساعدة الفرد في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأسري والمهني والتربوي، فالتعديل والتغيير يكون في البيئة، أو في البناء النفسي والسلوك، حتى يحدث التوافق بين الفرد وبيئته، ويقوم المرشد بمساعدة المسترشد على تغيير وتعديل سلوكياته؛ لتتواءم مع متطلبات بيئته، أو تغيير وتعديل في شروط البيئة المحيطة لتناسب مع الأبنية المعرفية لدى الفرد. وكذلك يقصد بالتوافق إشباع حاجات الفرد بما يتلاءم ومتطلبات البيئة ومن هذه الحاجات:

أ- الحاجات الشخصية: وذلك لتحقيق التوافق الشخصي ينبغي إشباع الحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسولوجية وإشباع الحاجات المكتسبة كالهوايات والميول والمناشط الحياتية المتعددة؛ بما يحقق مطالب النمو الجسمية والعقلية والأخلاقية: حتى يشعر الفرد بالسعادة والرضا عن الناس.

ب- الحاجات التربوية: لتحقيق التوافق التربوي ينبغي مساعدة الفرد علي اختبار المواقف والخبرات التعليمية التي تناسب قدراته وميوله واستعداداته، وتأخذ بيده إلي النجاح والتقدم الدراسي.

ج- الحاجات الاجتماعية: بمعنى تحقيق السعادة للآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومساعدة العميل على فهم المجتمع وقيمه ومعاييره، ومساعدته في التفاعل السليم مع أسرته ومجتمعه.

د- الحاجات المهنية: لتحقيق التوافق المهني يتطلب مساعدة العميل على اختيار المهنة التي تناسب ميوله وقدراته ومساعدته في الإعداد لهذه المهنة، والالتحاق بها، والنجاح في عمله بعد الالتحاق به، والعمل على مواجهة المشكلات في العمل.

- تحقيق الصحة النفسية:

يشير مفهوم الصحة النفسية إلى النضج الانفعالي والاجتماعي، وتوافق الفرد مع نفسه ومع العالم من حوله، والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة، ومواجهة ما يقابله من مشكلات، وتقبل الفرد لواقع حياته والشعور بالرضا والسعادة.

وهو هدف عام وشامل للإرشاد، على أساس أن الصحة النفسية حالة دائمة نسبياً، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلي أقصى حد ممكن، ويكون قادراً

على مواجهة مطالب الحياة وتكوين شخصية متكاملة سوية ، ويكون سلوكه عادياً؛ بحيث يعيش في سلامة وسلام متمتعاً بصحة العقل والجسم.

ويرتبط مفهوم الصحة النفسية كهدف من أهداف الإرشاد النفسي بمساعدة المسترشد في التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها، وإزالة الأسباب والأعراض، والسبيل إلى تحقيق الصحة النفسية هو تقبل الذات، والثقة بالنفس، وتقبل الواقع وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات، ونحو الآخرين، والقدرة على تحمل المسؤولية، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، والاستمتاع بالحياة، وتوسيع دائرة الميول والاتجاهات والاهتمامات، وتنمية المهارات الاجتماعية، وتحقيق الاتزان الانفعالي، وإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل: الحاجة إلى الانتماء والتقدير الاجتماعي وغيرها، والتغلب على العقبات التي تعوق إشباع الحاجات.

- تحسين العملية التربوية:

تسعى المؤسسة التربوية إلى تحقيق التوافق النفسي والشخصي والتربوي للطلاب؛ فهي بذلك أكثر المؤسسات بحاجة إلى الإرشاد والتوجيه لرعاية الطلاب وتوفير بيئة مناسبة للتكيف، وتحقيق النجاح والتأقلم مع البيئة المدرسية سواء كانت بيئة فيزيائية أو أكاديمية أو بشرية، فهي تهدف إلى مساعدة الطلاب في المجالات المختلفة، مع التركيز على المجال التربوي لتجنب المشاكل والصعوبات التي تعيق تقدمه العلمي ونجاحه في المدرسة، ولهذا ينبغي إثارة دافعية الطالب وتشجيعه على المدرسة بوسائل مختلفة؛ لتوفير الرضا والسعادة في المدرسة وتهيئة جو سليم للعملية التربوية، وللعمل على تطويرها وتحسينها، وتلعب برامج التوجيه والإرشاد في المدرسة دوراً هاماً في تحقيق الأهداف التربوية.

ويمكن العمل على تحسين العملية التربوية من خلال الإرشاد على النحو التالي:

- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل، واستخدام الثواب والتعزيز، وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها الطالب كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة.
- عمل حساب الفروق الفردية، وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم.
- إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية، تفيد في معرفة الطالب لذاته، وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية.



• توجيه التلاميذ إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم، بأفضل طريقة ممكنة؛ حتى يحققوا أبهر درجة ممكنة من النجاح.

- مساعدة المسترشد على توجيه نموه وتنمية طاقاته:

فالتوجيه والإرشاد يهدفان إلى مساعدة الفرد على توجيه نموه نحو المسارات الصحيحة، سواء عن طريق إزالة العقبات التي تقف في طريق النمو، أم عن طريق المساعدة لاكتشاف طرائق جديدة للنمو والإبداع، كما يسعى الإرشاد لتوفير الفرص المناسبة للمسترشدين لتنمية طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن؛ مما يحسن من فاعليتهم الشخصية، ويعلمهم كيفية التغلب على السلوكيات غير المقبولة.

- مساعدة الفرد على اتخاذ وصنع القرارات:

فهدف الإرشاد هو مساعدة الفرد على اتخاذ قرار بصدد موضوع مهم بالنسبة له، ولكنه عاجز عن اتخاذ القرار المناسب لنفسه وبنفسه لذلك الموضوع، لكن عمل المرشد هنا لا يقتصر على مساعدة العميل في اتخاذ القرارات؛ وذلك لأن اتخاذ القرار أمر له علاقة أكيدة بالمسترشد، فقبل كل شيء يجب على المسترشد أن يعرف كيف ولماذا اتخذ هذا القرار لنفسه؟ ففي هذه الحالة يتعلم المسترشد أن يعطي التقديرات وأن يخرج باستنتاجات تقريبية، خاصة عندما يعرف عن نفسه وقدراته وإمكانياته الشيء الكثير.

- زيادة مهارة المسترشد في التعامل مع المشكلات:

يعمل الإرشاد على مساعدة المسترشد الذي يعاني من مشكلات تربوية، أو مهنية، أو اجتماعية، على زيادة مهاراته في مواجهة المواقف الضاغطة والمشكلات التي تعترضه، حتى يتمكن من تحقيق التوافق السليم مع نفسه ومع الآخرين.



٣. مناهج التوجيه والإرشاد

تتعدد المناهج في التوجيه والإرشاد كعلم قائم بحد ذاته و يتضمن علم التوجيه والإرشاد المناهج التالية:

المنهج الإنمائي:

ويطلق عليه المنهج الإنشائي أو التكويني ويحتوي على الإجراءات والعمليات الصحيحة التي تؤدي إلى النمو السليم لدى الأشخاص العاديين والأسوياء والارتقاء بأنماط سلوكهم المرغوبة خلال مراحل نموهم؛ حتى يتحقق أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية والتوافق النفسي عن طريق نمو مفهوم موجب للذات وتقبلها، وتحديد أهداف سليمة للحياة، وتوجيه الدوافع والقدرات والإمكانات التوجيه السليم نفسياً واجتماعياً وتربوياً ومهنياً؛ ورعاية مظاهر الشخصية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

المنهج الوقائي:

وهو الطريقة التي يسلكها الشخص كي يتجنب الوقوع في مشكلة ما.

ويمكن القول إن الوقاية تسير وفق ثلاثة خطوط تسمى بمستويات الوقاية وهي كما يلي:

١ - مستوى الوقاية من الدرجة الأولى:

حيث يكون الهدف هنا منع وقوع المشكلة، والعمل على توعية الأفراد بالأسباب المؤدية للمشكلات المختلفة، ومحاولة الابتعاد عن تلك العوامل التي تؤدي إلى وقوع الفرد بالمشكلات.

٢. مستوى الوقاية من الدرجة الثانية:

ويكون الهدف في هذا المستوى هو تحقيق منع تفاقم المشكلة، فقد تكون المشكلة موجودة، ولا يمكن تلافي وجودها وهنا يجب العمل على وقف استمرارية زيادة المشكلة بل يجب الحد من ذلك.

٣. مستوى الوقاية من الدرجة الثالثة:

ويتربط هذا المستوى بالمنهج العلاجي، إلا أننا نقصد بالوقاية من الدرجة الثالثة بأن نركز على ما لدى الفرد من قدرات، وأن لا نركز على ذلك العجز أو النقص الذي ترتب على وجود مشكلة ما، فلكي نساعد الفرد صاحب المشكلة لا بد لنا من الحد من تأثيرها من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية لدى الفرد فذلك له الأثر الأكبر في معالجة المشكلات.



المنهج العلاجي:

ويتضمن مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الشخص لعلاج مشكلاته والعودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، ويهتم هذا المنهج باستخدام الأساليب والطرق والنظريات العلمية المتخصصة في التعامل مع المشكلات من حيث تشخيصها ودراسة أسبابها، وطرق علاجها، والتي يقوم بها المتخصصون في مجال التوجيه والإرشاد.



الفصل الثالث

أسس ومبادئ الإرشاد التربوي

١- مبادئ عملية التوجيه والإرشاد التربوي:

هذه المبادئ تمثل القواعد الأساسية التي تقوم عليها الإرشاد والتوجه التربوي، وعلى المرشد التربوي أن يجعلها نصب عينيه أثناء عملية الإرشاد وهي على النحو التالي:

- ١- ثبات السلوك الإنساني ومرونته: فالسلوك الذي يصدر عن الإنسان الحي مكتسب ومتعلم بالتنشئة والتفاعل وهو يتصل بالطبيعة الإنسانية سواء كان جسماً أو عقلياً أو اجتماعياً أو إنفعالية، فهو ثابت في المواقف العادية والمواقف المعتادة، وهو مرن أي أنه قابل للتغيير والتعديل بما يتناسب مع طبيعة المسترشد.
- ٢- السلوك الإنساني فردي وجماعي: فردي بمعنى أن السلوك يتأثر بشخصية الإنسان أي بما يتسم به من سمات عقلية أو انفعالية، وجماعي أي أن السلوك الفردي يتأثر بمعايير الجماعة وقيمتها وعاداتها واتجاهاتها، أي أن السلوك الإنساني ناتج عن تفاعل العوامل الفردية والاجتماعية.
- فعلى المرشد التربوي أن يأخذ بعين الاعتبار عند تغيير سلوك الطالب معايير الجماعة ومدى تأثيرها على الطالب، إضافة إلى فهم شخصية الفرد بحيث يعيش التلاميذ في توافق شخصي واجتماعي.
- ٣- استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد: وهنا أن يتقبل المرشد كما هو وبما هو عليه لا كما ينبغي أن يكون عليه، وهذا يعني أن يشعر الطالب بالأمن النفسي والطمأنينة ليبوح بما لديه من معاناة في جو قائم على الثقة والإحترام المتبادل، والتقبل هنا لا يعني تقبل سلوك الطالب الشاذ بل يساعده على تغيير ذلك السلوك.
- ٤- استمرار عملية التوجيه والإرشاد: عملية التوجيه والإرشاد عملية مستمرة طوال العمر المختلفة، وعملية الاستمرار تعني أن يتابع المرشد تطورات المسترشد بصفة مستمرة ومنظمة.
- ٥- الدين ركن أساسي في عملية التوجيه والإرشاد: فتعاليم الدين الإسلامي معايير أساسية في تنظيم السلوك الإنساني والتمسك بها مصدر أمن نفسي وطمأنينة، والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والمسترشد هامة وأساسية في عملية الإرشاد فعلى المرشد الإمام الجيد بتعاليم الدين الإسلام لفهم أسباب الاضطراب النفسي كضعف الوازع الديني و أعراض الاضطراب كالانحراف والشعور بالإثم والخوف والقلق والاكتئاب والوسواس وكيفية التخلص منها.



٢- الأسس العامة التي يستند إليها التوجيه والإرشاد المعاصر:

لا يخلو أي مجال مهني من الأسس والمبادئ الفلسفية التي تقوم عليها نظرة المهني (المُرشد) إلى العميل (المسترشد) وتحدد على وفقها مناهج الإرشاد وأسس وأساليبه، والتي يتم بموجبها تحديد الأهداف والغايات التي يسعى لتحقيقها، كما تتدخل تلك الأسس في رسم العلاقة بين المرشد والمسترشد، وتحديد إطار العمل بشكل عام.

ومن أهم الأسس التي يستند إليها الإرشاد:

١. طبيعة الإنسان، رؤيته الفكرية والعقائدية:

ويُقصد بطبيعة الإنسان رؤيته ونظرته الفكرية التي يفسر في ضوءها بواعث سلوكياته، والتغيرات الاجتماعية المحيطة به وما يحدث له من مواقف، والضوابط التي يتصرف في ضوءها، وهذا الأمر تختلف فيه وجهات النظر، فمنها ما يرى بأن سلوكيات الإنسان وأفعاله تتأثر بالبيئة الخارجية المحيطة به من جهة، وبغرائزه الداخلية من جهة أخرى، وأنها نتائج لمجموعة من العوامل الجبرية التي تتحكم فيه من دون أن يكون له سلطان عليها بحيث لا يمكنه التهرب منها أو كفها عن العمل.

وهذا ما يراه فرويد عن مدرسة التحليل النفسي، وسكندر عن مدرسة السلوكيين المحدثين، أما الرؤية الإلهية فهي ترى بأن الإنسان الذي يعيش وسط مجموعة من الأفراد سيتأثر بهم إلى حد ما، وأنه مخلوق من قبل الله تبارك وتعالى وهو محكوم بقوانين متناهية الدقة تنظم حياته، والإنسان بين هذين الأمرين يمتلك مقداراً كبيراً من الحرية لاتخاذ قراره المناسب واختيار مصيره، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بمواضع متعددة منها قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ {الإسراء ٨٤}، وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَا تُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ {الجاثية ١٥}

وفي ضوء هاتين الرؤيتين يختلف دور المرشد والمرشد فالنظرة الحتمية تحيل الموجه إلى أداة لتوجيه العملاء على وفق اتجاهات مسبقة لديه، مما يضعه في دائرة الإرشاد النفسي الموجه، أما الرؤية الإلهية فإنها تترك للمرشد منح الحرية للعميل (المسترشد) في التعبير عن مشاعره وصنع قراراته بنفسه. وهو نوع من أساليب الإرشاد غير الموجه.

٢. مسؤولية الفرد عن سلوكه:

يرتبط هذا الأساس بالأساس الأول، فالخالق عز وجل زوّد الإنسان بقدرات طبيعية وإمكانات هائلة وجعله مسؤولاً مسؤولية تامة عن سلوكياته سواء أكانت في طريق الخير أم في طريق الشر. قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ق ١٨

٣. حرية الإنسان:

يرتبط هذا المبدأ بالمبدأ السابق (مسؤولية الفرد) تتحدد حرية الفرد بقدراته واستعداداته الذاتية، وبالوسط الذي يعيش فيه. ولعل أبرز جوانب تلك الحرية هو حرية الشعور الذاتي، فالإنسان حر في أن يحب ويكره، ويقرر مصيره، ويخطط لحياته ما لم تتدخل قوة قاهرة وخارجة عن إرادته لتحد من حريته أو تعيقها. ويظهر ذلك واضحاً فيما لو تعارضت حرية العميل مع رغبة أهله أو مجتمعه، فانه سيضطر إلى تحديد حريته ويبقى يعاني صراعاً داخلياً.

٤. كرامة الإنسان:

أكد القرآن الكريم على أن الله تعالى كرم عباده غاية التكريم، إذ خلقهم في أحسن صورة قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ {التين} ٤. وتؤكد المبادئ الدينية والإنسانية على قيمة الإنسان، وعلى ضرورة احترامه وتقديره بما يليق بأدميته. ولذا فان من واجب المرشد أن يدرك بأن العميل حتى لو كان في أدنى مراتب ضعفه أو اضطرابه، ليس عاجزاً تماماً، فهو يمتلك الأسس والمعطيات ما يستطيع به أن يغير وضعه تغييراً جذرياً، وأن يتغلب على مشاكله متى وجد المساعدة الحقيقية، والمشورة المهنية الواعية من طرف المرشد المتفهم لعمله، والقادر على تقبل العميل ككائن بشري جدير بالاهتمام والاحترام غير المشروطين.

٥. الاهتمام بالحاضر:

هناك ملايين من البشر يقضون حياتهم في حسرة على ما فات على الرغم من أنه ليس بوسعهم استعادته والعيش فيه؛ ولذا فهم يعانون من عقدة الشعور بالذنب، ويواجهون أصنافاً متعددة من الاضطرابات النفسية لدرجة قد تنسبهم أن من واجهم مواجهة الحاضر والتفاعل معه، لأنه يمثل الحقيقة الوحيدة التي يمكن التعامل معها، وهناك من يعيش في أحلام اليقظة بشكل دائم، إذ نجده سارحاً في آفاق مستقبل لا يعلمه الا الله ولا يملك المخلوق البشري مفاتحه، وبين زحمة الماضي؛ والتلهّف على المستقبل وخیالاته يضيع الحاضر على الرغم من أنه الشيء الواقعي الوحيد الذي يمكن التعامل معه.

٦. الإنسان مخلوق عقلي وعاطفي معاً:



كلما نما الإنسان واتسعت مداركه، كلما مال إلى الإيمان بالعقل كملكة مطلقة لها كامل السيطرة على توجيه السلوك، وكلما زاد جنوحاً في تجاهل العاطفة كعامل مشترك في توجيه السلوك. وقد دفعنا ذلك إلى الاهتمام بالعقل وبماذا يفكر الإنسان، من دون أن نهتم بالجانب الآخر الذي لا يقل أهمية، وهو (بماذا يشعر الإنسان؟). وكثيراً ما نجد أن من السهل علينا أن نجعل المسترشد يتعرف عقلياً وذهنياً على أسباب اضطرابه، غير أننا سريعاً ما نصل إلى أن ذلك بحد ذاته لا يكون كافياً لتخليصه من مشاكله النفسية وما يعانيه من اضطراب. ويرجع ذلك إلى أن من الضروري أن يكون الفرد واعياً بمشاعره بحيث يصبح بمقدوره تفحصها والتعرف عليها والتعبير عنها قبل أن يصل إلى مرحلة التخلص منها.

٧. دور القيم في الإرشاد :

يعد موضوع القيم من الموضوعات المهمة التي يجب أن يعيها المرشد، فالموجه أو المرشد له قيمة الخاصة، وكثيراً ما يشعر بتأثيرها على علاقته بالعميل وعلى أسلوب تعامله معه. كما أن كثيراً ما يواجه دوافع داخلية تجعله يتساءل عمّا إذا كان من حقه أن يفرض قيمة على العميل؟، وهل من واجب المرشد أن يوجه العميل تجاه ما يراه هو خيراً أو صالحاً حسب وجهة نظر العميل نفسه؟.

ويرى كثير من العلماء في مجال التوجيه والإرشاد أنه على الموجه أو المرشد أن يفصل بين الإنسان من جهة، وبين السلوك من جهة أخرى، فيما يختص بموضوع القيم. فقد يرى المرشد فيما يفعله العميل خطأً أو شراً حسب معتقداته وقيمه الشخصية، غير أن من المهم ألا ينظر إلى العميل على أنه شرير بطبعه، كما لا يجب عليه أن يصدر مثل تلك الأحكام، لأن ذلك يعد حكماً مسبقاً سوف يؤثر على العلاقة الإرشادية ويجعلها تتجه وجهة متحيزة تملأها قيم المرشد ومعتقداته الشخصية.



الفصل الرابع

المُرشد التربوي (سماته وأدواره)



١- أخلاقيات الإرشاد ومعايير المهنية :

لكل مهمة أخلاق ومعايير تحدّد سلوك القائمين عليها، ولاسيما مهنة التوجيه والإرشاد، ومن خلال هذه المعايير تتضح كيفية التعامل مع كل من له صلة بمجال التوجيه والإرشاد، وينبغي للمرشد أن يلتزم بحدود تلك الأخلاقيات والمعايير ولا يتعداها، ومن أهمها:

١. القناعة التامة بالعمل الإرشادي بأنه دليل عمل للوقاية والإصلاح والمعالجة والتشجيع لتحقيق الاهداف.
٢. أن لايقدم المرشد إلى وظيفة التوجيه والإرشاد إلا بعد أن يكون مؤهلاً لذلك وممتلكاً للخبرة والمعرفة التي تؤهله للقيام بهذا الدور.
٣. أن يحافظ المرشد على مبدأ المساواة والمحافظة على مصلحة المسترشد، وألا يقوم بأي عمل يضر به.
٤. يجب المحافظة على سرية العلاقة الإرشادية وعلى المعلومات الناتجة عنها.
٥. إخبار المسترشد بشروط الإرشاد أو العلاج، وذلك قبل البدء بالعلاقة الإرشادية لأخذ الموافقة منه إن كان مدركاً أو من والديه إن كان قاصراً.
٦. للمرشد الحق في استشارة أي من المهنيين الآخرين الموثوق بكفاءتهم إذا استدعى الأمر ذلك. وعلى المرشد إذا استشار أحد المهنيين الآخرين أن يتجنّب أولئك الذين لهم علاقة أو مصلحة مع المسترشد.

٢- الكفايات المهنية للمرشد التربوي:

أ- القدرة على إعداد برنامج إرشادي: من خلال:

١. أن يكون لديه بعد معرفي يستند إليه في تفسير السلوك الإنساني.
٢. الإلمام بأساليب جمع المعلومات وبمتطلبات المرحلة العمرية.
٣. الإلمام بالاختبارات الاسترشادية وتطبيقها وتفسيرها.

ب- تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي: من خلال:

١. تعريف المسترشد بالمجالات الدراسية التي تناسبه.
٢. تعريف المسترشد بالمهن المختلفة وكيفية التغلب على مشكلات الحياة.
٣. تكوين علاقات جيدة مع المدرسين والإدارة والعاملين.

ت- إدارة الجلسة الإرشادية: من خلال:

١. مهارة توجيه الأسئلة التي تتعلق بالمشكلة.
٢. المهارة في استعمال الأساليب اللفظية وغير اللفظية في التعامل.
٣. الإصغاء الجيد والتفكير المنفتح والنقاش المرن.

ث- تكوين علاقة الثقة بين المرشد والمسترشد: من خلال:

١. تقبل المسترشد كفرد له خصوصيته وإنشاء علاقة تتصف بالدفء معه.
٢. القدرة على الاحتفاظ بسرية العمل.
٣. إصدار أحكام موضوعية باستعمال أسلوب القيادة الديمقراطية.

ج- اتخاذ القرارات السليمة: وتتم من خلال:

١. توضيح نواحي القوة والضعف لدى المسترشد.
٢. تفهم سلوك المسترشد ومساعدته في تحديد أهدافه.
٣. زيادة وعي المسترشد بمشكلاته وتبصيره بالحلول الممكنة لها.



٣- الأدوار العامة التي يقوم بها المرشد في المدرسة:

١. القيام بعملية الإرشاد النفسي والجماعي للطلاب وتفعيل الإرشاد الوقائي.
٢. يساعد الطلاب على فهم أنفسهم وميولهم وإمكانياتهم ومتابعة المسترشدين وتحسينهم.
٣. يشرف على تعبئة السجلات (الورقية والإلكترونية) الشاملة وتنظيمها والاحتفاظ بها في مكان سري.
٤. يساعد في تشخيص وعلاج بعض الاضطرابات النفسية ضمن فريق علاجي و إحالة الذين لم يتمكن من إرشادهم إلى الجهات المختصة.
٥. تقديم خدمات المعلومات التي توضح للطلاب الفرص التعليمية المتاحة لهم.
٦. الاهتمام بشكل رئيسي بحالات التأخر الدراسي المتكرر.
٧. تقديم الخدمات الإرشادية الإنمائية كالتعامل مع المتفوقين، الموهوبين.
٨. تبصير المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه والإرشاد وخططه وبرامجه؛ لضمان قيام كل عضو بمسؤولياته في تحقيق أهداف الإرشاد.
٩. مساعدة الطالب المستجد على التكيف مع البيئة المدرسية وتكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة
١٠. توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة وتعزيزها واستثمار القنوات المتاحة جميعها بما يحقق رسالة المدرسة.
١١. إجراء البحوث التربوية التي يتطلبها عمل المرشد الميداني، وتشكيل لجان التوجيه والإرشاد بالتعاون مع زملائه المشرفين، أو المرشدين في المدارس الأخرى.



٤- العلاقة المهنية الإرشادية:

مفهوم العلاقة الإرشادية:

تعرف العلاقة الإرشادية بأنها علاقة مهنية تفاعلية بين طرفين أحدهما المرشد والآخر المسترشد تهدف إلى تحقيق أهداف نمائية أو وقائية أو علاجية.

يرى العالم روجرز أن العملية الإرشادية هي في المحصلة علاقة إرشادية فإن كانت العلاقة في الإرشاد علاقة ناجحة كانت العملية كلها ناجحة والعكس صحيح، فالعلاقة الإرشادية لها موقع متميز في العملية الإرشادية، فالمرشد لكي يقوم بخدمة المسترشد الذي يأتي وهو بحاجة إلى مساعدة لابد وأن يزود المرشد بالمعلومات حول تلك المشكلة، وهنا يتبين أن العمل الإرشادي يتسم بوجود الجانب الشخصي أو الخصوصي. ولكي يحصل المرشد على تلك المعلومات الخاصة بمشكلة المسترشد سواءً ما كان منها في الماضي او الحاضر او المستقبل لابد له من بناء علاقة ثقة بالمسترشد ليمنحه بالمعلومات التي تضع المرشد في تصور واضح للمشكلة.

وتمثل العلاقة الإرشادية الجانب الفني في العمل الإرشادي فمن خلالها يتم توظيف معظم فنيات العمل الإرشادي، كما أنه في إطار العلاقة الإرشادية يمكن للمرشد على استظهار مشكلاته والتعبير عن مشاعره، وأن يساعده على الحكم على سلوكه والتعامل مع خبراته وأن يسهم بإيجابية في حل مشكلته بعد التعرف على أسبابها ومصادرها، وأن يتعلم أسلوب حل المشكلات وكيفية اتخاذ القرارات السليمة. ويعرف كل من بينسكي و بينسكي العلاقة الإرشادية بأنها " مفهوم فرضي يدل على الصورة المستنتجة من التفاعل المشاهد بين فردين "

ويرى شيرتز و ستون العلاقة الإرشادية على أنها " محاولة الإسهام في تيسير طريق إيجابي بين طرفين من خلال التفاعل بينهما "

أما العالم كارل روجرز فيعرف العلاقة الإرشادية بأنها " علاقة فيما على الأقل من الأطراف من لديه القصد في النهوض بنمو وتطور ونضج الأداء الأفضل والمواجهة الأفضل مع الحياة للطرف الآخر "

خصائص العلاقة الإرشادية:

تتصف العلاقة الإرشادية ببعض الخصائص ومنها:

١ - التركيز على الجانب الوجداني:



فالعلاقة الإرشادية علاقة تتسم بأنها تسمح في استكشاف الجانب العاطفي، وتهتم باستكشاف المشاعر والمدرجات الشخصية، كما أنها تحتوي على جانب شخصي كبير للمسترشد فمن خلال المواجهة التي تحدث في العلاقة الإرشادية يتم إحداث المناقشات والأحاديث التي قد يتولد عنها حدوث التوتر أو القلق أو الفرح أو الخوف.

٢- التركيز والتكثيف:

لأن العلاقة تقوم على أساس الاتصال المنفتح والمباشر والصريح فإنها تصبح مركزة، فالمرشد والمسترشد يتوقع منهما أن يشتركا في ردود أفعالهما كل تجاه الآخر وتجاه العملية الإرشادية وهذا كله يترتب عليه الإتصال المكثف والمركز.

٣- الدينامية:

إن العلاقة الإرشادية دائمة النمو والتغير وهي باستمرار في نمو مطرد بين المرشد والمسترشد، فالآخر ينمو ويتغير ويتطور من خلال ما يتعلمه من العلاقة الإرشادية، وهي تأخذ مسير الاتجاه الإيجابي في سيرها، فبعد أن كان المسترشد في حالة من القلق والتوتر يصبح مع استمرارية العلاقة أكثر فهماً وإدراكاً وتبصراً بمشكلاته، إن الدينامية في العلاقة الإرشادية تشمل المرشد والمسترشد والعملية الإرشادية بالعموم.

٤- السرية (Privacy):

وتعني هذا الخاصية أن العلاقة الإرشادية ليست علاقة عابرة أو علاقة اجتماعية سطحية بل، يتخللها معلومات سرية خاصة بالمسترشد و أحواله وأسباب مشكلته كما أنها تتضمن معلومات حول خصائص المسترشد وفيها أيضاً تتكشف نقاط الضعف لدى المسترشد.

لذلك فهي علاقة مهنية لها خصوصيتها يجب الحرص على صونها والحفاظ على سريتها، وهي تتصل بصفة من أهم الصفات الواجب توفرها في المرشد الجيد وهي صفة الأمانة.

٥- القيمة العلاجية:

إن أحد أهداف علم الإرشاد العلاج، ومن هنا ونظراً لأهمية العلاقة الإرشادية في العمل الإرشادي فهي تمثل الوسيلة التي يمكن من خلالها تحقيق الهدف العلاجي في الإرشاد.

وتكمن القيمة العلاجية للعلاقة الإرشادية في أنها:



- تمثل صورة مصغرة عن العالم الخاص بالمسترشد.
 - تعكس الأنماط الخاصة بعلاقة المسترشد بالآخرين.
 - توفر بيئة غنية للكشف عن أنماط الاتصال غير اللفظي لدى المرشد والمسترشد.
 - تسمح بإمكانية تغيير أنماط الإتصال غير الفعال.
- ويمكن تحقيق القيمة العلاجية للعلاقة الإرشادية من خلال التركيز على ركنين أساسيين هما:
- أ- الثقة: (Trust)

تعتبر الثقة مطلباً أساسياً لإعداد المناخ العلاجي في العلاقة الإرشادية، فعادة ما يأتي المسترشد إلى المرشد وهو قلق ومتوتر بشأن سرية مشكلته، فهذه الخبرة تمثل له في البداية مخاطرة انفعالية وتشكل لدى المسترشد انطباعاً بأن المرشد شخص محل للثقة والحفاظ على سرية المعلومات وخصوصية الحالة فإنه سيستمر بهذه المخاطرة ويكمل الطريق في علاقته مع المرشد.

ويجب على المرشد أن يحصل على ثقة المسترشد وذلك من خلال بث روح الأمل والطمأنينة في نفس المسترشد، ويتم ذلك من خلال التطابق والأصالة والتفهم القائم على المشاركة والتقبل غير المشروط والتعبير الدقيق عن المشاعر والمدركات والاستجابة لأنماط الاتصال غير اللفظية الصادرة عن المسترشد، كما عليه أن يركز على إظهار أنماط الاتصال الفعالة والصادقة وأن يضمن فهمها من قبل المسترشد، وأنها حققت الهدف المرجو منها، كما يعمل الإصغاء الجيد للمسترشد على زيادة الثقة بينهما.

ب- التقبل (Acceptance):

إن العلاقة الإرشادية الإيجابية والفعالة تقوم على اتجاه من قبل المرشد على تقبل المسترشد وذلك بأن يكون المرشد مصغياً لمشكلة المسترشد ومقدراً له وذلك دون القيام بإصدار أحكاماً تقويمية عليها.

إن تقبل المرشد للمسترشد ينبع أولاً من تقبله للعمل الإرشادي وثانياً من نظرتة للمسترشد على أنه إنسان له كرامته بعيداً عن محتوى السلوك لديه أو أفكاره، فإظهار الاحترام للمسترشد باعتباره شخص له قيمته يشجع المسترشد على تقبل المرشد وبالتالي العلاقة الإرشادية معه.

إن التقبل لا يعني الموافقة والإقرار بما يقوم به المسترشد من سلوكيات، فالقاعدة الأساسية في العمل الإرشادي في هذا المجال هي أن التقبل في العلاقة الإرشادية هو تقبل غير مشروط (Unconditioned Acceptance) أي أن التقبل للمسترشد كإنسان له كرامة وقيمة ولكن الرفض يكون للسلوكيات غير المقبولة أو الأفكار غير المنطقية لدى المسترشد.



٦- الانفتاحية: (Opening)

تأتي خاصية الانفتاحية من خلال ما يحدث داخل العلاقة الإرشادية من تبادل للمعرفة والمعلومات بشكل يفتح كل من المرشد والمسترشد على بعضه ما البعض فكلاهما يتقبل الآخر، وبالتالي ستكون العلاقة بينهما انفتاح وصراحة في تبادل المعلومات، فالمرشد المنفتح مثلاً يعمل على إظهار التقبل للمسترشد كما يقوم بوضع المسترشد في الإطار الخاص به، وهذه إحدى المهارات التي تعرف باسم التأيير (Framing) والمسترشد المنفتح هو الذي يقدم المعلومات الصحيحة للمرشد بغض النظر عن، مدى سريتها أو خصوصيتها.

إن العلاقة الإرشادية هي الجانب الأساسي في العمل الإرشادي وهي المرتكز الرئيسي في نجاح العملية الإرشادية؛ لذلك وجب على المرشد مراعاة خصائص العلاقة الإرشادية الجيدة، ولا تقتصر العلاقة الإرشادية على المرشد والمسترشد فقط، بل يمكن النظر أيضاً إلى الإطار العام الذي تحدث فيه هذه العملية فهي تتم في المؤسسة التعليمية التعليمية وبالتأكيد هناك علاقة بين الأفراد العاملين في هذه المؤسسة وبين عملية الإرشاد.



الفصل الخامس

نظريات التوجيه والإرشاد



نظريات التوجيه والإرشاد:

ينظر إلى الإرشاد كعلم يندرج تحت مظلة العلوم الإنسانية التطبيقية، و للعلم أهداف أساسية يمكن

إيجازها بما يلي:

- الفهم (Understanding)

- الضبط (Control)

- التنبؤ (Prediction)

- التفسير (Explanation)

و ترتبط النظرية (Theory) بشكل مباشر بالعلم فمن رحم العلم تولد النظرية، ويبقى السؤال ماذا نعني بالنظرية؟ فكثيراً ما نجد في المؤلفات المختلفة فصلاً تم تخصيصه لاستعراض الاتجاهات النظرية المختلفة التي تناولت موضوع المؤلف ولكن من النادر أن نجد مؤلفاً يقدم النظرية لتوضيح مفهومها.

إن أي نظرية في أي مجال لا بد وأن تتضمن مجموعة من المفاهيم الأساسية هذه المفاهيم تعد بمثابة الركائز والدعائم الأساسية للنظرية وهي المنطلق الأساسي الذي تنطلق منه النظرية في تفسير الظواهر المختلفة، ويظهر هنا أن للنظرية وظيفة أساسية وهي تقديم التفسير.

و يمكن تعريف النظرية بأنها: مجموعة من المفاهيم والحقائق التي ارتبطت معاً بعلاقات معينة و ثبتت صحتها بالتجريب العلمي وتهدف إلى تفسير الظاهرة قيد البحث.

فتعرف النظرية بمفاهيمها، والمفهوم جزء أساسي في النظرية تماماً كما هي النظرية جزء أساسي في العلم،

فماذا يعني المفهوم؟

و المفهوم (Consept) هو مجموعة الخصائص التي ارتبطت معاً لتعطي معنى، فالمفهوم يؤدي وظيفة

أساسية وهي تقديم المعنى لإضفاء الفهم لدى البشر. وعندما نقوم بتجميع مجموعة من المفاهيم وربطها معاً بطريقة ما بعد أن نخضعها للتجريب العلمي سنتمكن من تقديم تفسير للظاهرة ذات الصلة بالمفاهيم التي نتعامل معها وهذا ما نقصد به ولادة النظرية.

وسوف نستعرض في هذا الفصل مجموعة من الاتجاهات النظرية في الإرشاد وذلك بهدف التعرف عليها عن

قرب، ومحاولة عرض ما قدمته النظريات المختلفة في الإرشاد من تفسير للسلوك البشري و للكيفية الواجب

التعامل بها مع السلوك، ومن هذه النظريات:



أولاً: نظرية التحليل النفسي (Psychoanalitic Theraby)

ترتبط نظرية التحليل النفسي باسم العالم سيجموند فرويد (Sigmund Freud) الذي يعد بمثابة الأب الروحي لهذه النظرية. وتعتبر من أقدم الاتجاهات النظرية الكلاسيكية وهي من أكثرها اتساعاً، فلا يكاد يكون هناك كتاب أو مؤلف في نظريات الإرشاد إلا وتتصدره نظرية التحليل النفسي،

ولقد أثر هذا الاتجاه في العديد من الباحثين؛ رغم أنه تمت معارضته من قبل العديد من العلماء، إلا أن هناك من سار على نهج فرويد في التحليل النفسي ومنهم: آنا فرويد، أدلر، يونغ، هورناي، سوليفان وغيرهم، وقد حاول هؤلاء العمل على تغيير بعض المفاهيم أو إعادة تشكيل النظرية بمنظور معاصر؛ لذلك يسمى التحليل الفرويدي بالتحليل النفسي الكلاسيكي أما جهود وأعمال من جاؤوا بعده فقد أطلق عليهم الفرويديون الجدد. و أهم ما يميز نظرية فرويد في التحليل النفسي هي النظرة التشاؤمية للطبيعة الإنسانية، والتي يعبر عنها فرويد برأيه بأن الإنسان مخلوق غير مخير بل هو مسير بقوى ودوافع لاشعورية وبيولوجية وأحداث نفسية جنسية يمر بها خلال السنوات الخمس الأولى من حياته.

كما يرى فرويد أن الإنسان مخلوق يحكم تصرفاته غريزتين أساسيتين هما غريزة الموت والحياة إلا أنه عدل التسمية فيما بعد للغرائز المسيطرة على السلوك البشري بأن أشار إلى أن البشر يسلكون بطريقة ما محكومين بغريزتين هما غريزة العدوان والجنس، فالمحصلة النهائية للسلوك البشري تهدف إلى إشباع هذه الغرائز، ويشير فرويد في كتابه الحضارة و إحيائها إلى أن التحدي الأكبر الذي يواجه العنصر البشري هو كيفية التحكم أو ضبط دوافع العدوان والجنس.

ويفترض فرويد أن الهدف من وراء جميع الأنشطة التي تصدر عن البشر هو تقليص التوتر والقلق النفسي والذي يتأتى من مصادر متعدد من مثل:

- التغيرات البيولوجية (Biological Changes) كالتغيرات في الهرمونات، و الدوافع
- الإحباطات الخارجية (External Frustrations) من الأشخاص والأحداث الخارجية
- الإحباطات الداخلية (Internal Frustration) كالصراع بين مركبات الشخصية
- العجز الشخصي (Personal Inadequacies) عدم التكيف مع المتطلبات الداخلية والخارجية
- القلق (Anxiety) كالخوف من الألم الجسدي والنفسي او الحرمان.

الافتراضات الأساسية في نظرية التحليل النفسي:

١- الإنسان مخلوق مسير ويغلب عليه الطبيعة العدوانية ولا يمكن التخلص من هذه الطبيعة



بل يمكن تحويلها لتصبح مصدراً لسلوكات مقبولة.

- ٢- السنوات الخمس الأولى من عمر الفرد حاسمة ويتقرر خلالها سلوك الفرد مستقبلاً بغض النظر عما إذا كان هذا السلوك سويًا أم غير سوي.
- ٣- تلعب الدوافع الجنسية دوراً هاماً في تقرير السلوك البشري.
- ٤- الشخصية مكون تفاعلي يعمل كوحدة واحدة وفق منظور زمني و مكاني، فالصراعات التي يواجهها الفرد لا يمكن فهمها إلا من خلال فهم تاريخ الفرد الخبراتي، فالفرد أسير لخبرات الماضي الخاص به.
- ٥- النمو النفسي الجنسي نمو مرحلي بمعنى أنه يمر في مراحل محددة متسلسلة زمنياً.
- ٦- تلعب العوامل البيولوجية دوراً هاماً في بناء الشخصية وتحديد السلوك البشري، وخاصة العامل الجنسي، وتعد هذه النقطة هي محور الخلاف بين فرويد و أتباعه من الفرويديين الجدد فقد ألغى فرويد دور العوامل الاجتماعية والثقافية، في حين يركز أنصار التحليل النفسي الجدد على أهمية هذه العوامل في تحديد السلوك البشري.

بنية الشخصية:

تتكون الشخصية من ثلاثة أنظمة هي:

١. الهو (The ID):

هو النظام الأساسي في الشخصية، وهو يمثل المصدر الرئيسي للطاقة النفسية، ويرى فرويد أن هذا النظام يكاد يكون موجوداً منذ ولادة الفرد فهو مستودع الغرائز وينقصه النظام فهو محكوم بمبدأ اللذة ويهدف إلى التقليل من الألم أو إزالته والتخلص من التوتر من خلال الحصول على المتعة وهذا المكون لا يخضع لظروف الزمان أو المكان، ويحركه اعتبار واحد هو إشباع الحاجات الغريزية بما يتماشى مع مبدأ اللذة،

٢. للأنا (The Ego):

يمثل الأنا المكون المنظم بين أنظمة الشخصية، ويعمل ضمن مبدأ الواقع ويكون نتيجة تأثير العالم الخارجي، كما يعمل بمثابة الضابط لمكونات الشخصية، ومن أهم وظائفه الحيلولة دون حدوث تفريغ للتوتر إلى أن يتم اكتشاف الوقت المناسب لتفريغ التوتر وهذا يعني تأجيل اللذة الآنية لتصبح لذة مستقبلية، ويهدف إلى الحفاظ على حياة الفرد والعمل على تكاثر النوع واستمراره، ويمكن أن يسمح الأنا بتحقيق بعض رغبات الهو



بالإشباع أحياناً بما يتناسب مع الواقع وذلك لضمان والحفاظ على توازن الشخصية، كما أنه ضروري في حل الصراعات الداخلية بين مكونات الشخصية (الهو والأنا الأعلى)، ويبقى الأنا الضابط لسلوكات الفرد والمنظم للأحداث الداخلية في نظام الشخصية، ففي حال غياب سيطرة الأنا الذي يمثل الواقعية في حياة الفرد سوف تظهر لدى الفرد التصرفات غير الواقعية؛ وبالتالي يتأثر نظام الشخصية بغياب الأنا بشكل سلبي، فالصحة النفسية والتكيف يتحققان في حال وجود مكون الأنا القوي والمسيطر على الأحداث الداخلية وحل الصراعات بطريقة أقرب للواقع الذي يعيش فيه الفرد.

٣ - الأنا الأعلى: (Super Ego)

وهو المكون الذي يمثل المثل والقيم التقليدية في المجتمع، ويعمل كضابط عدلي فهو يصدر الأحكام على السلوكات والتصرفات من منظور المثل العليا والقيم التقليدية وإن كان في ذلك شيء من التطرف، ويخضع مكون الأنا الأعلى لمبدأ الحكم الأخلاقي، وهو أيضاً يتصدر الطرف المقابل للهو فالصراعات الداخلية في الشخصية تكون عادة بين الهو والأنا الأعلى الذي يتعارض مع الهو بشكل مباشر.

إن الأنا الأعلى ينمو من خلال التنشئة الاجتماعية للوالدين وتشرب الفرد للقيم والعادات في المجتمع ويعمل ضمن آلية مضادة لرغبات وشهوات الهو، ومع تقدم الفرد بالعمر يتضح للأنا الأعلى ملامح تكوينية جزئية تتمثل في:

أ- الضمير: ووظيفته معاقبة الفرد ومحاسبته على تحقيق رغبات الهو بطريقة غير واقعية.

ب- الأنا المثالية: وتقوم بدور يتمثل في جعل الفرد يشعر بالفخر والاعتداد بنفسه.

ومن وظائف الأنا الأعلى العمل على معارضة الهو وكبح دفاعاته ذات الطبيعة الجنسية والعدوانية، وأيضاً يقوم الأنا الأعلى بمحاولة التأثير على مكون الأنا؛ وذلك لإحلال الأهداف الأخلاقية محل الأهداف الواقعية والعمل على بلوغ الكمال.

ويفترض فرويد أن الشخصية أو الجهاز النفسي لدى الفرد يجب أن يكون متوازناً حتى تسير حياة الفرد بشكل سوي؛ لذلك يقوم الأنا بمحاولاته لحل الصراع بين الهو والأنا الأعلى، فإذا نجح في ذلك كان الفرد سويًا، أما إن أخفق فذلك سيؤدي إلى ظهور المشكلات النفسية وظهور أعراض الاضطراب والقلق والتوتر والعصاب.

أما الفرويديون الجدد فقد كان لهم وجهات نظر مختلفة في تفسير الذات عند الفرد فيرى كارل يونج (Jung) أهمية الذات كمحرك ومنظم للسلوك وتحتل مكانة مركزية في الشخصية، وتعمل على ضمان وحدتها وتوازنها وثباتها.



وقدمت كارين هورني (Horney) مفهوماً للذات الدينامية فالشخص يناضل في الحياة بهدف تحقيق الذات لديه وقد أشارت إلى وجود الذات المثالثة والواقعية، و الحقيقية، وأن الأمراض والمشكلات النفسية والعصابية تعود في أساسها إلى بعد الشخص عن ذاته الحقيقية والسعي وراء صورة مثالية غير واقعية. وتحدث هاري سوليفان (Sullivan) عن نمو الذات بطريقة يحافظ بها الفرد على نفسه من القلق الذي يعد نتاجاً للتفاعل الاجتماعي، ويعتبر أن دينامية الذات تلعب دوراً هاماً في تنظيم السلوك وفي تحقيق الحاجة للتقبل والقبول.

أما إيريك فروم (Fromm) فيرى أن الشخصية هي مجموعة السمات النفسية والجسمية الموروثة والمكتسبة التي تميز الفرد وتجعل منه شخصاً فريداً لا نظير له، كما ويؤكد على أهمية دور الأسرة في إكساب الفرد الخلق الاجتماعي مع إحتفاظه بالخلق الفردي لديه.

الشعور واللاشعور Consciousness & The Unconsciousness :

إن الشعور حسب ما يقول فرويد هو عبارة عن شريحة صغيرة جداً من العقل البشري، وأن الجزء الأكبر من العقل يقع تحت سطح الوعي، فالأمر أشبه تماماً بجبل الجليد فالشعور يمثل الجزء الأعلى من قمة الجبل، في حين يشكل اللاشعور الجزء المتبقي في الأسفل، ويرى فرويد أن الشعور هو منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي، ويمثل جميع الخبرات الواعية للفرد في وضعه الراهن.

ويطلق يونج على الشعور اسم العقل الواعي الذي يتكون من المدركات والذكريات والمشاعر الشخصية الواعية، كما تحدث عن مفهوم الشعور الجماعي والذي يشير إلى توحيد الشعور في إدراك الحدث والتجاوب معه بين مجموعة من الأشخاص في ظل ظروف معينة كالحروب والكوارث وقد أطلق عليه مصطلح العقل الجماعي.

أما اللاشعور والذي يمثل معظم الجهاز النفسي عند الفرد ويحتوي على كل ما هو مخفي وكامن ومكبوت وليس من السهل استدعاؤه، إذ يعتقد فرويد أن الخبرات المكبوتة داخل اللاشعور تسعى للخروج إلى الشعور، ويظهر ذلك خلال الأحلام وأعراض المرض النفسي، ولا نستطيع دراسة اللاشعور مباشرة ولكن يمكننا فهمه من السلوك والاستدلال عليه من خلال دراستنا لمجموعة من الأبعاد من مثل:

١ - الأحلام والتي هي تمثيل رمزي للحاجات اللاشعورية، والأمنيات، والصراعات أو التعارضات، وتمثل الأحلام الخبرات التي يعيشها الشخص والتي يكون فيها الأنا في أضعف حالاته، مما يفسح المجال إلى تلك الخبرات والرغبات التي تمثل الهو بالخروج والسيطرة على الفرد على مستوى الحلم.



- ٢- زلات اللسان والنسيان.
- ٣- الإيماءات واقتراحات ما بعد التنويم المغناطيسي.
- ٤- المواد المشتقة من اسلوب التداعي الحر.
- ٥- المواد المشتقة من استخدام الأساليب والاختبارات الإسقاطية في دراسة الشخصية.
- ٦- المحتويات الرمزية للأعراض الذهانية.

ويؤكد يونج على ما يسميه باللاشعور الشخصي والذي يتكون من خبرات الفرد المكبوتة ويمكن استخدام اختبار تداعي الكلمات للكشف عنه، أما اللاشعور الجماعي فهو مشترك بين الأفراد والذي يمكن فهمه من خلال دراسة الأساطير والطقوس والعادات.

ويشير فرويد إلى تلك المساحة التي تتواجد فيها خبرات يمكن استدعاؤها لساحة الشعور وهي ما أطلق عليه اسم ما قبل الشعور، إلا أن هذه المساحة لم تلق الدراسة المتعمقة كما لقتها ساحة الشعور واللاشعور.

السلوك المضطرب:

يرى أنصار نظرية التحليل النفسي من خلال تطور الشخصية السوية بأن أسباب الاضطراب في نظام الشخصية يكمن في الاختلال في الوظائف التي تقوم بها مركبات الشخصية، وعلى وجه التحديد مركب الأنا فضعف هذا المركب وعدم تماسكه وفشله في التوفيق بين متطلبات كل من المركبين الآخرين (الهو، الأنا الأعلى) حيث يبالغ الشخص في استخدام ميكانزمات الدفاع الأولية كالتقمص والنكوص والتبشير والكبت والتعويض وغيرها ليحمي نفسه ضد التوتر.

ويحدد فرويد مصادر الاضطراب النفسي ومنشأه فيما يلي:

- ١- ضعف الأنا في التوفيق بين متطلبات كل من الهو والأنا الأعلى.
- ٢- عدم المرور السليم في مراحل النمو النفسي الجنسي وتطور الشخصية م ما يؤدي إلى عدم إشباع متطلبات كل مرحلة من هذه المراحل الأمر الذي ينتج عنه ظاهرة التثبيت، أي أن الفرد إن لم تشبع حاجات المرحلة النمائية التي يمر بها في السنوات الخمس الأولى من حياته سيترتب عليه أن يظل الفرد بحاجة إلى إشباع تلك الحاجات، فمثلاً خلال إحدى المراحل والتي تعرف باسم المرحلة الفمية والتي تسود خلال الفترة العمرية منذ الولادة وحتى سن السنتين فإن لم تشبع متطلباتها بشكل جيد سينتج عنها مستقبلاً فرد يعاني من مشكلات كقضم الأظافر، أو مص الإبهام، أو الإدمان على الكحول أو التدخين كرد فعل على عدم تلبية متطلبات هذه المرحلة سابقاً، مما يترتب عليه التثبيت في هذه المرحلة و بالتالي نشوء الاضطراب.



٣- ما يختبره الفرد من خبرات ومشاعر سلبية كالصراعات والقلق والإحباط والتوتر والضيق بشكل قوي.

دور المرشد في نظرية التحليل النفسي:

يجب على المرشد أن يكون واعياً بانفعالاته ومسيطرأً عليها، ويمكن تلخيص دور المرشد في نظرية التحليل النفسي بما يلي:

- ١ - الاهتمام بالسنوات الخمسة الأولى من حياة المسترشد، وخاصة بالجوانب الانفعالية فيها.
- ٢ - توفير جو آمن للمسترشد لدعمه ومساعدته في الحديث عن نفسه واستدعاء الأفكار للكشف عن مكنونات الذات المكبوتة لديه.
- ٣ - التعامل مع المقاومة، ففي حالة إظهار المسترشد للمقاومة، فعلى المرشد أن يستخدم مهاراته وخبراته في التعامل مع هذا المسترشد لجعله مرتاحاً ويشعر بالاستقرار الانفعالي ليقلل من مقاومته وبالتالي التعامل مع مشكلة المسترشد، والعمل على مساعدته في حلها.
- ٤ - على المرشد أن يساعد المسترشد في إظهار الأفكار والخبرات المكبوتة في شخصيته وذلك للتعرف على سبب الاضطراب ثم العمل على علاجه، فالهدف ليس فقط إنهاء الكبت لدى المسترشد بل أيضاً العمل على تطوير استجابات ملائمة لقدرات المسترشد الشخصية.
- ٥ - على المرشد أن يوظف الأساليب العلاجية المناسبة في العملية الإرشادية ومن هذه الأساليب العلاجية:

أ- التداعي الحر Free Association:

والذي يتضمن قيام المسترشد بسرد لما يدور في خلدته دون قيود أو ضوابط، بغض النظر عما يسببه ذلك من ألم أو ضيق أو توتر، أو ما يعتبره المسترشد سخيلاً أو غير منطقي أو غير مناسب، ويعد التداعي الحر من أساسيات التحليل النفسي.

ب- التفسير Interpretation:

ويتضمن إشارات المرشد وشرحه وتعليمه للمسترشد لمعاني سلوكه التي يظهرها، من خلال التداعي الحر والتنفيس، وللتفسير وظيفتين: الأولى هي السماح لنا باستيعاب المواد الجديدة المكتشفة، والثانية الإسراع في كشف الخبرات اللاشعورية.



ج- تحليل الأحلام :Dream Analysis

إذ يرى فرويد في الخبرات التي يمر بها الفرد في الأحلام بأنها حيز من تلك المكونات المكبوتة داخل الفرد ويجب العمل على الكشف عنها، وتحليلها من خلال تفسيرها، ومحاولة فهمي تعكس الكثير من الأسباب المخفية عن ساحة الوعي والشعور، والتي تؤدي إلى الاضطراب أو المشكلات لدى الفرد، وأن الكشف عن تلك الأسباب يؤدي إلى المساعدة في التخفيف من حدة التوتر والقلق؛ وبالتالي الإسهام في العلاج.

د- وسائل أخرى من مثل تحليل المقاومة، التنويم المغناطيسي، التنفيس الانفعالي، الاختبارات الإسقاطية.

تقييم النظرية:

لقد حقق فرويد في نظريته نجاحاً واسعاً وخصوصاً في أساليب العلاج التحليلي، وفيما يتعلق بتخليص المسترشد من مخاوفه وقلقه التي تفرضها عليه دوافعه و خبراته الدفينة في شخصيته، كما أن نظرية التحليل النفسي ركزت على الخبرات الماضية التي مر بها الفرد كخبرات الطفولة.

والافتراض الأساسي هنا هو أن استكشاف الماضي والذي ينجز من خلال العلاقة التحويلية مع المسترشد هو عمل ضروري جداً لإحداث التغيير في شخصية المسترشد، إلا أنه وبالرغم من النجاح الذي حقته نظرية التحليل النفسي إلا أنها تعرضت للعديد من الانتقادات والتي نذكر منها:

- مبالغتها في دور الغرائز في تحديد السلوك، و أنها سبب في نشوء الاضطراب النفسي وخاصة الغرائز العدوانية والجنسية.
- إهمالها للبعد الاجتماعي والثقافي في تحديد السلوك.
- نظرتها السلبية التشاؤمية للطبيعة الإنسانية.
- بنيت النظرية مبدئياً على سلوك الأفراد المرضى من الناس، وليس على سلوك العاديين من الناس فما ينطبق على سلوك الفرد المريض ليس بالضرورة أن ينطبق على الفرد العادي.
- لم يكن هناك بعداً تجريبياً في النظرية لإثبات الافتراضات الأساسية فيها، فهي نظرية تفتقر للبعد التجريبي العلمي الأصيل أنها نظرية لا تصلح لكثير من أنواع الاضطرابات النفسية خاصة السيكوباتية والذهانية منها.

- أن الإفادة المرجوة من هذه النظرية للمرشد قليلة فهي نظرية علاجية أكثر منها نظرية إرشادية.

- الجانب التطبيقي في النظرية بحاجة إلى إعداد متخصص إضافة إلى أن إجراءات العلاج فيها



تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.



ثانياً : النظرية السلوكية (Behaviorism)

قبل ظهور المدرسة السلوكية كان النموذج السائد في ميدان علم النفس بشكل عام هو النموذج الطبي فقد كان ينظر إلى السلوك الشاذ أو غير السوي على أنه مجرد عرض لاضطراب داخلي، ومن ثم تطور المفهوم للسلوك السوي بحيث أصبحت الفكرة السائدة في علم النفس هي أن السلوك الشاذ يتسبب به وجود خلل في العمليات النفسية الداخلية.

ثم ظهرت نظرية التحليل النفسي على يد العالم سجموند فرويد ولاقت رواجاً كبيراً والذي اقترح بأن أسباب السلوك الشاذ والاضطرابات تكمن في اللاشعور، وقد وجهت إلى هذه النظرية انتقادات عديدة من أهمها: الاعتماد على التخمين، وعدم دراسة الظاهرة السلوكية بالطريقة العلمية، إضافة إلى أن العديد من الدراسات التي أجريت أوضحت عدم فاعلية أو جدوى أساليب العلاج النفسي التقليدية بما فيها أساليب التحليل النفسي.

ومع تطور حركة القياس والتشخيص النفسي التقليدي برزت المدرسة السلوكية التي أخذت على عاتقها تبني دراسة الظواهر السلوكية دراسة تجريبية بدلاً من الاعتماد على التنظير التجريدي. وللتعرف عن قرب على المدرسة السلوكية لابد لنا من الإطلاع على أهم الافتراضات الأساسية والمبادئ والمفاهيم فيها.

الافتراضات الأساسية في النظرية السلوكية:

تشكل الافتراضات الأساسية أساساً في كيفية دراسة والتعامل مع السلوك البشري ومن هذه الافتراضات ما يلي:

١ - معظم السلوك البشري متعلم، بمعنى أن السلوك السوي والسلوك الشاذ كلاهما بالمحصلة يخضعان لقوانين التعلم إذ يمكن إعادة تعديل أو تغيير السلوك.

٢ - يستجيب الكائن الحي للمثيرات البيئية وفقاً لتوقعاته المنتظرة منها، ووفقاً للنتائج المترتبة على ذلك السلوك حيث تعمل النتائج المرضية إلى تقوية السلوك وتكراره وتثبيتته، في حين تعمل النتائج غير المرضية على التقليل من إمكانية إعادة السلوك أو تكراره إضعافه. وهذا ما يعبر عنه أنصار السلوكية بأن التعامل مع السلوك يجب أن يكون بوصفه محكوم بنتائجه.

٣ - التعامل مع السلوك على أنه المشكلة وليس مجرد عرض لها، وهذا الافتراض يشكل إحدى ميزات المدرسة السلوكية إذ أن التركيز على دراسة السلوك نفسه على أنه هو المشكلة والعمل على علاجه بالتعديل أو



التغيير سينهي المشكلة، ولايجوز التعامل مع السلوك على أنه عرض للمشكلة كما ينادي أنصار النظريات التقليدية في التحليل النفسي.

٤- عملية تعديل وتغيير السلوك لا تحدث إلا في البيئة التي يحدث فيها السلوك، أي أن التعامل مع السلوك المراد تعديله أو تغييره يجب أن يتم ضمن إطار البيئة الطبيعية التي يحدث فيها، فالسلوك لا يحدث في فراغ بل بسبب مثيرات بيئية قبلية أو بعدية لذا إن أردنا أن نغير سلوك ما علينا أن نغير من المثيرات البيئية القبلية والبعديّة التي تحيط بالسلوك ولا يمكن الألام بتلك المثيرات البيئية القبلية أو البعدية إلا بدراستها في الظروف البيئية التي تحدث فيها و التي ينتج عنها السلوك.

٥- الإنسان كائن حي لا يأتي للعالم وهو خير أو شرير بالفطرة، بل لديه الاستعداد للخير وللشر وذلك حسب ما يتعرض له الإنسان من خبرات يتعلم خلالها السلوك الخير أو السلوك الشرير.

٦- تمثل الشخصية مجموع العادات المكتسبة أو المتعلمة أو يمكن النظر إليها على أنها الأنماط السلوكية المتعلمة التي يتعلمها الفرد ويكتسبها خلال نموه عن طريق التعلم.

٧- السلوك البشري بمعظمه خاضع لقوانين منظمة وتعرف بقوانين التعلم.

٨- تمثل الدافعية أساساً للتعلم، والدوافع هي محركات وموجهات وتحافظ على استمرارية السلوك.

السلوك المضطرب:

ينظر أنصار المدرسة السلوكية للسلوك غير السوي أو المضطرب على أنه تعلم خاطئ تعرض له الفرد من خلال خبراته المكتسبة وليس له أسباب عميقة، فتكرار قيام الفرد بسلوك ما وتكون نتيجة قيامه بذلك السلوك مرضية فإنه مع زيادة معدل الاستجابة لتلك المثيرات التي تستجر السلوك سيشكل عادة يحتفظ بها الفرد؛ لأنها مثابة وتسمح له بالتكيف مع المحيط الخارجي.

وينظر كل من دولارد وميللر إلى السلوك المضطرب على أنه مرتبط بالصراع الانفعالي، كالذي يحدث عندما يدفع الخوف الفرد إلى البحث عن استجابة تتعارض مع استجابة هادفة، وعندما تتوقف الاستجابة الهادفة يقل مستوى الخوف لدى الفرد ثم يعزز السلوك التجنبي.

كما يرى تولمان أن السلوك البشري سلوك غرضي بمعنى أن السلوك موجه نحو تحقيق هدف معين، ويؤكد على أن ما تتعلمه العضوية إنما هو وسيلة لغاية، وهذا ما عرف باسم السلوكية الهادفة أو السلوكية الغرضية، ومن هنا يتبين أن السلوك المضطرب يرتبط بوجود هدف يرغب الفرد في تحقيقه وقيامه بسلوك ما يؤدي إلى



تحقيق ذلك الهدف فيتم تعلمه، كالتالي الذي يريد أن يحقق النجاح في الامتحان ويقوم بسلوك الغش فإن أدى السلوك إلى تحقيق ما يصبو إليه فيتم اكتساب سلوك الغش ليصبح سلوكاً متعلماً يقوم به الطالب في كل مرة يتعرض فيها إلى لموقف الامتحان.

أهداف الإرشاد والعلاج السلوكي:

يرتكز الإرشاد والعلاج السلوكي بشكل أساسي على نظريات التعلم وهو يهدف بشكل رئيسي إلى إحداث تغيير في سلوك الإنسان وبشكل خاص السلوك غير المتوافق أو غير السوي، والسلوك يمثل مجموعة الاستجابات الظاهرة التي يمكن ملاحظتها.

ويمتاز الإرشاد والعلاج السلوكي بتوفر الفنيات الإرشادية والعلاجية التي يمكن استخدامها، كما أنه لا يركز على الخبرات المبكرة للمسترشد، إضافة إلى أنه لا يهتم بسمات المشكلات فينظر لها على أنها متعلمة، وهو أيضاً سهل التطبيق ولموس النتائج و مقبول اجتماعياً، ويضع الإرشاد السلوكي من خلال عملية الإرشاد تصوراً للمتغيرات التي تدخل في عملية الإرشاد على أساس أنها جزء من بيئة التعلم ومن ثم فإنها تعتبر حيوية لنجاح عملية الإرشاد وترتكز على أربع مراحل أساسية هي:

- دراسة السلوك.
- إعداد الأهداف.
- استخدام الأساليب الفنية الإرشادية.
- التقويم.

ويمكن تحديد أهداف الإرشاد والعلاج السلوكي بشكل تعاوني بين المرشد والمسترشد بحيث تأتي هذه الأهداف ملائمة للمسترشد، و متمشية مع أخلاقيات العمل الإرشادي ومن الأهداف العامة للإرشاد والعلاج السلوكي:

- ١ - تعديل السلوك المضطرب من خلال دراسة الظروف التي يحدث فيها السلوك والتركيز على تبيان تلك المثيرات التي تعمل على استثارة السلوك المضطرب (المثيرات القبلية) وتلك المثيرات التي تلي السلوك فتعمل على تقويته (المثيرات البعدية)
- ٢ - تخطيط مواقف يتم فيها تعلم ومحو التعلم بحيث يتم تعليم المسترشد سلوكات بديلة للسلوك المستهدف (غير المرغوب) وإجراء عملية محو لتعلم المسترشد للسلوك غير المرغوب، وكل ذلك يتم من خلال إعادة تنظيم الظروف البيئية، مما يؤدي إلى تكوين ارتباطات شرطية جديدة لتحقيق التوافق والتكيف المرغوب.



٣- تعليم المرشد عملية اتخاذ القرارات وتشجيعه على صنعها، وتحمل المسؤولية.

دور المرشد في الإرشاد السلوكي:

إن المرشد هو الشخص القادر على مساعدة المرشد في تعديل سلوكه، بحيث يصبح أكثر توافقاً وتكيفاً مع الواقع الذي يعيشه، ويعد الإرشاد السلوكي موقفاً تعليمياً، وعليه فإن دور المرشد في الإرشاد السلوكي يتمثل بما يلي:

- ١ - تفهم المرشد وتقبله وبناء علاقة إيجابية معه.
- ٢ - تعزيز بعض السلوكيات لدى المرشد مما يؤدي إلى تخفيض حدة الشعور بالضيق لديه.
- ٣ - تشخيص الحالة، ونوع المشكلة، وتحديد الأساليب المناسبة للتعامل مع المشكلة القائمة.
- ٤ - التعامل مع السلوك على أنه مكتسب لا أن يراه سويماً أو شاذاً.
- ٥ - التقييم أي تحديد الموقف الحالي للمرشد للتعرف على درجة الاضطراب لديه ونوع السلوك المراد التخلص منه وتحديد السلوك البديل.
- ٦ - تعزيز التقدم الذي يحصاه لدى المرشد خلال تعلمه للسلوك البديل المراد إكسابه له.
- ٧ - تعليم المرشد كيف يعيش حياته بشكل فاعل بعد تخلصه من اضطرابه.
- ٨ - استخدام الأساليب الفنية في الإرشاد السلوكي ومن الأساليب الممكن استخدامها:
 - التعزيز: وهو عبارة عن كل ما يقوي أو يرفع معدل الاستجابة وقد يقدم التعزيز للحفاظ على استمرارية السلوك، ومن ثم يقدم لتثبيت السلوك المرغوب لدى المرشد.
 - الكف المتبادل: وهو تقديم مثير يؤدي إلى استجابة مضادة ومختلفة عن الاستجابة التي تظهر السلوك غير المرغوب.

- التشكيل والتسلسل.

- العلاج بالتنفير.

- النمذجة.

- تقليل الحساسية التدريجي.

- ضبط المثير.



- التلقين والإخفاء.
 - طرق وأساليب ضبط الذات.
 - لعب الدور.
- تقييم النظرية السلوكية:

تمتلك هذه النظرية العديد من الأساليب والفنيات التي تتيح المجال لاستخدامها على نطاق واسع من الأفراد بفئات عمرية مختلفة، وقد أعطت هذه النظرية التجريب أهمية كبرى وأكدت على أن الفرد لا يأتي وهو يمتلك لسلوكه الحسن أو السيء، بل إن الكثير منه قد تعلمه من خلال تجاربه وتفاعله مع البيئة؛ لذا فقد لاقت قبولاً وانتشاراً واسعاً، إلا أن هذه النظرية قد وجه إليها العديد من الانتقادات من مثل:

- أنها تتعامل مع الأفراد بشكل آلي، فهي تفتقر إلى اللمسة الإنسانية والشخصية.
- اهتمت بأعراض السلوك غير السوي وليس بالأسباب الحقيقية المؤدية إليه.
- إغفالها للإستجابات اللفظية وللنواحي الانفعالية المرافقة للسلوك.
- استمدت غالبية مفاهيمها من تجارب أجريت على الحيوان وعممت على السلوك البشري.



ثالثاً : نظرية الاتجاه الإنساني:

تركز هذه النظرية على أهمية الإنسان ودور الخبرة الشعورية للفرد، كما أنها تنظر للطبيعة الإنسانية نظرة خيرة، وتعطي أهمية للخبرة دوراً هاماً وفاعلاً في عملية التعلم والتغير، وأن الإنسان يمتلك كامل حريته وإرادته، وله حق الاختيار، كما أنه يمتلك القدرة على النمو والإبداع والتكيف والتوافق.

ويعتبر العالم كارل روجرز من أحد أشهر أنصار الاتجاه الإنساني في الإرشاد، إذ تعتبر نظريته المعروفة بنظرية الذات من النظريات الرئيسية في الإرشاد والعلاج النفسي؛ لذلك نجد البعض يطلق على هذا الاتجاه بالاتجاه الراجري، كما يطلق البعض عليها اسم النظرية المتمركزة حول المسترشد؛ ذلك أنها تتيح المجال أمام المسترشد أن يستكشف الحلول لمشكلاته التي يراها مناسبة بنفسه، وتركز على استبصار المسترشد لذاته وللخبرات التي شوهها أو حرفها أو أنكرها في محاولة لإدماجها أو التقريب بينهما مما يعطي الفرصة لنمو الشخصية.

وينظر روجرز للإنسان على أنه بناءً وفاعل وإيجابي ومتعاون ومتطلع للأمام، كما أن نمو الشخصية لديه يتحدد بمجموعة من المفاهيم التي تتلخص في أن الفرد يولد ولديه حاجة وحيدة وهي حاجة فطرية وموروثة وهي الحاجة لتحقيق الذات، ولكن الفرد يتعلم من تفاعله مع بيئته حاجتين هما الحاجة للاعتبار (التقدير) الإيجابي من جانبي الآخرين والحاجة للتقدير الإيجابي الذاتي.

المفاهيم والافتراضات الأساسية في نظرية روجرز:

تستند نظرية روجرز في الإرشاد إلى مجموعة من المفاهيم والافتراضات الأساسية ومن أهم هذه المفاهيم والافتراضات ما يلي:

- ١- يمثل تحقيق الذات الدافع الأساسي لدى الإنسان، فالإنسان المتوافق هو من يدرك ذاته والبيئة المحيطة به بصورة واقعية ويعتمد على ذاته وخبراته في اتخاذ قراراته كما أنه يشعر بالحرية والطمأنينة.
- ٢- ينظر روجرز للطبيعة البشرية نظرة إيجابية في الأصل وأن الإنسان كائن إجتماعي بطبعه، طموح، قادر على التحكم بوجوده، وتوجيه ذاته.
- ٣- يمثل المجال الظاهري للفرد مجموع خبراته التي يعيها الفرد من خلال تفاعله مع بيئته.
- ٤- الإنسان يمثل الكلية العضوية له وهو يمتلك الخصائص التالية:
- الكائن الحي مستجيب ككل منظم للمجال الظاهري وذلك لتحقيق حاجاته.



- له دافع أساسي و هو تحقيق ذاته.
- أنه قد يرمز خبراته فتصبح شعورية، أو قد يلغي ترميزها فتصبح لاشعورية.
- ٥- للمجال الظاهري خاصية أنه قد يكون شعورياً أو لاشعورياً، وذلك حسب الخبرات التي تمثله أو تكونه.
- ٦- الذات هي كينونة الفرد وهي ذلك الجزء الأهم في المجال الظاهري لدى الفرد.
- ٧- تمثل الذات حجر الأساس في شخصية الفرد وهي تمتاز بالخصائص التالية:
 - أ- أنها تنمو من تفاعل الفرد مع بيئته المحيطة.
 - ب- الخبرات التي لا تتناغم مع الذات والمجال الظاهري تدرك على أنها تهديدات.
 - ج- يمكن للذات أن تتغير نتيجة للنضج والتعلم من خلال التفاعل مع البيئة.
 - د- تتضمن الذات القيم التي يمتلكها الفرد وقد يستبدل الفرد القيم لديه بقيم الآخرين فيتشربها ويضفي صورة رمزية مشوهة لقيمه الفعلية الحقيقية.
 - ٨- تتكون الذات لدى الفرد من ثلاثة مكونات وهي:
 - ١ - الذات المدركة وتتضمن إلى ما يدركه الفرد عن ذاته من قدرات وقيم وإمكانات اتجاهات وميولات. (الفرد في عيون نفسه).
 - ٢ - الذات الواقعية أو الذات الاجتماعية: وتتضمن ما يدركه الآخرون عن الفرد من قدرات وإمكانات واتجاهات وميول (الفرد في عيون الآخرين).
 - ٣ الذات المثالية: وتتضمن ما يطمح الفرد أن يكون عليه، وما يسعى إلى تحقيقه من خلال تفاعله مع الآخرين في البيئة المحيطة به.

السلوك المضطرب:

يرى روجرز أن أكثر ما يؤدي إلى الاضطراب هو التهديد بأشكاله المختلفة الموجهه إلى بناء الذات لدى الفرد، والتهديد يحدث بحسب ما ندركه للخبرات التي نمر بها، وقد ينشأ السلوك المضطرب بسبب عدم التوافق بين الذات المدركة الواقعية والذات المثالية التي يسعى الفرد لتحقيقها، وينتج عن ذلك أن يتشكل لدى الفرد عدم الثقة بقدرته على اتخاذ القرارات المناسبة وتظهر لديه أنماط من السلوك التي ترتبط بوجود الاضطراب



لديه من مثل القلق والتوتر الدائمين، العجز عن مواجهة المواقف الحياتية وتجنبها، يصبح لديه سلوك يتسم بالجمود وعدم المرونة، عدم إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد، عدم القدرة على ضبط السلوك والتحكم به.

أهداف الإرشاد الراجري

يهدف الإرشاد الراجري إلى عدة أهداف يمكن إيجازها بما يلي:

- ١- مساعدة المسترشد على بناء ذاته، من خلال تهيئة الظروف الملائمة لنمو الذات لديه بشكل سليم.
- ٢- العمل على مساعدة المسترشد في إعادة تنظيم بنية الذات لديه فيصبح لديه مفهوم عن ذاته أكثر تطابقاً مع الخبرات التي يعيها.
- ٣- تحرر المسترشد في التعبير عن مشاعره عن طريق التعبيرات اللفظية وغير اللفظية زيادة.
- ٤- مساعدة المسترشد على التخلص من كل أنماط السلوك السلبية اللاتكيفية التي تعلمها من خلال التنشئة الاجتماعية.

٥- مساعدة المسترشد في تغيير مدركاته بشكل يؤدي إلى التطور والنمو والنضج.

٦- توفير الفرص المناسبة للمسترشد والتي تتيح المجال بتحقيق ذاته بشكل تدريجي.

دور المرشد في الإرشاد الراجري:

يتمثل دور المرشد في الإرشاد الراجري بأن يقوم المرشد على جعل المسترشد قادراً على:

- ١- العيش بدون الشعور بوجود تهديد؛ وذلك من خلال الاعتبار الإيجابي غير المشروط من قبل المرشد.
- ٢- التعايش الواعي التام مع المشاعر والانفعالات.
- ٣- التعبير الحر عن الخبرات الموجودة في المجال الظاهري لدى المسترشد.
- ٤- إعادة تنظيم البنية الأساسية للذات لدى المسترشد.
- ٥- تغيير أسلوب معايشة الفرد لخبراته من خلال تغيير إدراكاته لتلك الخبرات بشكل إيجابي.
- ٦- تدعيم المسترشد من خلال التقبل غير المشروط لذاته وليس لسلوكاته.
- ٧- العمل على زيادة معايشة المسترشد لذاته كمركز للتقويم.
- ٨- إتاحة الفرص للمسترشد للتوفيق بين الذات المدركة الواقعية والذات المثالية لديه.

رابعاً : النظرية الواقعية:

يرى المعالجون الذين يتبنون العلاج الواقعي يؤمنون بأن أساس المشاكل التي يعاني منها العملاء هي واحدة وناجمة إما عن:

أولاً: وجود علاقات غير حميمة وغير مشبعة مع الآخرين.

ثانياً: نقص وانعدام مثل هذه العلاقات.

ويعتقد جلاسر بأن المعالج حتى يكون فعالاً فإنه ينبغي عليه أن يواجه ويقود العميل ليحصل على علاقات اجتماعية فعالة ينبغي أن يعلم العميل أن يتصرف بطرق أكثر كفاءة وفعالية من طريقته الحالية للتواصل مع الآخرين.

إن الكثير من العملاء غير مدركين بأن أغلبية مشاكلهم ناجمة عن عدم التصرف بطريقة مناسبة، كما وأنهم غير مدركين بأنهم هم الذين يختارون أن يتصرفوا بمثل هذه الطرق، إن كل ما يدركه العميل هو أنه يشعر بالألم أو بغضب، وبأنه غير سعيد لأنه تم تحويله للمرشد النفسي لمساعدته إما عن طريق إدارة المدرسة أو مكتب القاضي أو أحد الأبوين، وكل ما يعرفه بأن الآخرين الذين يمثلون سلطة غير راضين عن تصرفاته.

إن المعالجين الذين يتبنون النظرية الواقعية يدركون أن العميل هو يختار سلوكه، وبأنه يسلك مثل هذا السلوك (والذي قد يكون خاطئاً) كوسيلة للتعامل مع الإحباطات التي نتجت عن وجود علاقات اجتماعية غير مشبعة، ويؤمنون بأن كل السلوكات والتصرفات غير البناءة الناتجة عن الفرد والتي تتراوح بين اكتئاب بسيط إلى ذهان شديد والموصوفة بـ DSM-IV (مجلد التشخيص النفسي للأمراض العقلية) هي ناتجة عن وجود علاقات غير مشبعة مع الآخرين.

يعتقد جلاسر بأننا لا يجب أن نطلق على العميل أية اسم أو وصمة مثل: شخص مكتئب، شخص ذهاني، إلا إذا كان ذلك ضرورياً لأغراض التأمين.

وفي وجه نظر جلاسر فإن كل التشخيص الذي يطلق على سلوكات الأفراد هي محاولة لوصف هذه السلوكات التي يختاروا أن يسلكوها للتعامل مع الألم والإحباط الذي يعانون منه، بسبب وجود علاقات اجتماعية غير مشبعة. ويعتقد جلاسر بأن هؤلاء الأفراد ليس لديهم مرض عقلي، ويعتقد بأن المرض العقلي هو وضع معين مثل: خرف الشيخوخة، أو الصرع، إصابات الدماغ، وبأن المرض العقلي مرتبط بوجود خلل عضوي في الدماغ، بسبب أن هؤلاء الأفراد لديهم دماغ لا يقوم بوظائفه بشكل سوي، ويمكن أن تتم معالجتهم من قبل طبيب الأمراض

العصبية. (Neurologists)



المفاهيم الأساسية في النظرية

النظرة إلى الطبيعة الإنسانية:

تؤمن النظرية الواقعية بأننا لسنا مولودين فارغين من الداخل، وبأن العالم الخارجي يحركنا بالقوة، بل تؤمن بأننا مدفوعين ومحركين من داخل أنفسنا، وبأن لدينا خمس حاجات أساسية هي:

١. الرغبة في العيش.
٢. الرغبة في الحب والانتماء.
٣. الرغبة في الحصول على القوة.
٤. الرغبة في الحصول على الحرية.
٥. الرغبة في الاستمتاع.

وتؤمن هذه النظرية بأن هذه الحاجات الخمسة هي التي توجهنا وتقودنا طوال فترة حياتنا، وهذه الحاجات تختلف في شدتها من فرد إلى آخر مثلاً: كلنا لدينا رغبة في الحصول على الحب والانتماء ولكن البعض يحتاج إلى الحب أكثر من البعض الآخر.

إن هذه النظرية تؤمن بأن دماغ الإنسان هو الذي يتحكم، وبأنه سيقوم باستمرار في مراقبة مشاعرنا لمعرفة مدى كفاءتنا في الجهود التي نبذلها لإشباع حاجاتنا الخمس مثلاً: عندما نشعر بالضيق فإن السبب هو أن إحدى هذه الحاجات غير مشبعة، مع أننا نكون غير واعيين بأننا لدينا حاجات غير مشبعة، لكننا نكون شاعرين بأننا نريد أن نكون أفضل من الوضع الذي نحن عليه، وإذا كنا نشعر بألم فإننا نحاول أن نتوصل إلى طريقة ما لنتوقف عن هذا الشعور.

خصائص العلاج الواقعي.

إن العلاج الواقعي لا يهتم ولا يركز على معرفة الأخطاء (من المخطئ) إنما يركز على العميل، وهو الذي يستطيع أن يسيطر ويتحكم في تلك العلاقة. إن جلاسر يعلم العميل بأنه لا جدوى من الحديث عما لا يستطيع العميل السيطرة عليه، وعندما يحتج العميل ويقول: إن هذا غير عادل. إن المعالج قد يوافق ويقول: إنه لا يوجد

أي ضمانات بأن الحياة عادلة، وإن الضمان الوحيد هو أنك أنت الشخص الوحيد الذي يعرف بأنك تستطيع أن تتغير، وأن الشكوى قد تشعرك بالارتياح لفترة قصيرة، ولكنها سلوك غير فعال، لو كانت الشكوى فعالة ومجدية لكان هناك الكثير من الناس سعداء أكثر في هذا العالم.

أولاً: التركيز على المسؤولية

لو أننا نختار كل ما نفعله، فإنه ينبغي علينا أن نكون مسؤولين عما نختاره، إن ذلك لا يعني أننا ينبغي أن نعاقب أو نلقي اللوم علينا، إلا إذا اخترقنا القانون.

إن على المعالج دائماً أن يركز على حقيقة أن العميل هو المسؤول عن تصرفاته، وأن العميل قد يرفض فكرة أن يختار أن يكون مريضاً، أو أن يتصرف بطريقة جنونية.

إن المعالج ينبغي أن يكون حكيماً في أن لا يناقش هذا العميل. فالمعالج عندما يفعل ذلك فإن العميل يرى أن ذلك هو مبرر لاختياره للسلوكات الهدامة للذات، وذلك كمحاولة منه لإقناع المعالج بأنه لا يستطيع عمل الكثير لمساعدة نفسه. بالمقابل فإن على المعالج أن يركز على ما يستطيع العميل اختياره، لأن عمل ذلك يؤدي بالعملاء أن يصبحوا قريبين أكثر من الأشخاص الذين يحتاجونهم.

ثانياً رفض التحويل.

منذ أن بدأ جلاسر بالحديث عن العلاج الواقعي فإنه كان يركز على أن المعالج الذي يستخدم العلاج عن طريق الواقع يجب أن لا يمثل أي شخص آخر، وإنما يمثل شخصيته الحقيقية.

إن التحويل عبارته عن طريقة يرفض فيها المعالج والعميل تحمل المسؤولية لمن هم الآن، وإنه لمن غير المنطقي أن يشعر المعالج بأنه شخص آخر وليس من هو عليه حقيقة مثلاً: لو افترضنا أن العميل ادعى الآتي وقال للمعالج: (أرى بأنك كأبي أو أمي ولهذا أتصرف حالياً بهذه الطريقة). وفي مثل هذه الحالات فإن جلاسر يؤكد أن المعالج يجب أن يقول التالي بحزم: لست أمك أو أبك، أنا أمثل نفسي. إن السبب لتسمية هذا النوع من العلاج بالعلاج الواقعي وذلك لأن أغلب العملاء لديهم رغبة كبيرة لتجنب تحميل المسؤولية بأفعالهم ويميلون إلى أن يتهربوا من أي شيء يعرضه المعالج لمساعدتهم، حتى لا يتحملوا المسؤولية في تصرفاتهم.

إن جلاسر يقول: بأن التحويل كان أصلاً من اختراع وأفكار فرويد، حتى يتم تجنب انخراط المعالج بحياة العملاء الشخصية.

ثالثاً أن يبقى العلاج في إطار الحاضر.



إن الكثير من العملاء يأتون إلى الإرشاد مقتنعين بأن مشاكلهم بدأت بالماضي، وبأنهم يجب أن يتحدثوا عن ماضيهم؛ حتى تتم مساعدتهم.

إن جلاسر يؤكد بأننا نتاج الماضي، ولكن يناقش أيضاً بأننا لا نستطيع تغيير الماضي، إلا أنه لا يزال هناك الكثير من الطرق العلاجية تركز على أنه حتى يتم تعليم العميل التصرف والقيام بوظائفه بفعالية، فإنه لا بد أن نفهم ماضيه ونناقشه، مع أن ذلك يبدو أمراً منطقياً، إلا أن جلاسر يؤمن بأن ذلك ليس صحيحاً، وذلك لأن الكثير من العملاء يتجنبوا التعامل مع مشاكلهم الحقيقية التي أساساً لها ارتباط وصله بوجود علاقات حالية مع الآخرين غير مشبعة.

رابعاً: تجنب التركيز على الأعراض

في العلاج الكلاسيكي التقليدي الكثير من الوقت يسخر ويتم قضاءه في التركيز على الأعراض من خلال سؤال العملاء: كيف تشعر؟ لماذا أنت متوترون أو مذعورون؟

بنفس الطريقة التي يمنع بها التركيز على الماضي من قبل العميل من مواجهة الواقع بأن لديه علاقات مع الآخرين غير مشبعة، فإن التركيز على الأعراض يعيق من مواجهة الواقع، وبأن هناك علاقات حالية غير مشبعة، وإن الألم أو الأعراض التي يختارها العملاء هي غير مهمة في العملية الإرشادية.

إن المعالجين الذين يستخدمون العلاج الواقعي يقضون وقتاً قليلاً في مناقشة تلك الأعراض؛ وذلك لأنهم لا يستطيعون تحسينها، التحسن يكون في علاقات فعالة مع الآخرين.

وظيفة ودور المعالج

إن أحد الوظائف الأساسية للمعالج الذي يعالج عن طريق استخدام العلاج الواقعي هو:

مساعدة العميل على التعامل مع الحاضر، فمنذ البداية يكون تطبيق وممارسة العلاج الواقعي عن طريق التعامل مع المشاكل الحالية بحيث يسأل المعالج: هل السلوكيات الحالية التي تسلكها الآن تؤدي بك على أن تحصل على ما ترغب به؟ هل خياراتك واقعية؟ هل خياراتك تؤدي بك إلى أن تصبح أقرب للناس الذين تحتاجهم أو تريد أن تعرفهم؟

ومن هنا فإن العملاء يستطيعون أن يقرروا ما الذي يرغبون بعمله لكي يحسنوا علاقاتهم الحالية مع الآخرين، أو كيف يجدوا علاقات جديدة في حياتهم.

إن لمن المهم أن يرى العملاء المعالجين على أنهم أشخاص يعرفون طبيعة الحياة، وأن يرى العميل المعالج على أنه شخص ناجح في التعامل مع الحياة ولا يهاب مناقشة أية موضوع مع عملائه.

العلاقة بين المرشد والمسترشد:

قبل أن تظهر فعالية العلاج لا بد من تأسيس علاقة تفاعلية وترابطية ما بين المرشد والعميل. إن العميل بحاجة إلى أن يعرف الشخص الذي يقوم بمساعدته ويهتم به بالشكل الكافي حتى يتقبله ويساعده على إشباع حاجاته في الحياة العملية. فالعلاج الواقعي يركز على العلاقة التي تقدم الفهم والدعم.

إن إحدى العوامل الهامة في ذلك هو وجود الرغبة والقدرة لدى المرشدين لتطوير نمط علاجي خاص لكل فرد يتعاملون معه. إن الإخلاص والصدق و الارتياح مع النمط المستخدم في العلاج يعتبر عاملاً هاماً في استمرار العملية العلاجية.

ولكي تظهر العلاقة التفاعلية ما بين المرشد والعميل فإنه لا بد أن يتوفر لدى المرشد بعض الخصائص الشخصية النوعية مثل: التفهم، التقبل، الاحترام للعميل، الانتفاح، الرغبة والمقدرة على أن يتحدى الآخرين. إن من أفضل الطرق التي تعمل على تطوير الرغبة والمقدرة والصدقة أثناء العلاج يتم ببساطة من خلال الإصغاء للعملاء.

إن التفاعل والانخراط أيضاً يمكن أن يتحفز بشكل أكبر من خلال الحديث عن مواضيع كثيرة التعدد ومرتبطة بالعميل، وبمجرد أن يتم تأسيس علاقة تفاعلية فإن المرشد بعدها يستطيع أن يواجه العملاء بالواقع وبالنتائج المترتبة على سلوكياتهم الحالية.

من وجهة نظر جلاسر فإن الفن في العلاج الواقعي يكمن في أن يكون هناك مقدرة على تأسيس علاقة علاجية فعالة مع كل عميل يطلب من المرشد المساعدة. إن ذلك يعني أن المعالج ينبغي أن يكون لديه المقدرة على الشعور بالارتياح مع عدد كبير و متنوع من الأفراد ذوي ظروف مختلفة وليسوا جزءاً من حياة المرشد.

إن المعالج ينبغي أن يكون ملتزماً في العملية العلاجية، ويحق للعميل أن يسأل ما يشاء وأن يحصل على تفسير عن مجرى الأمور داخل العملية الإرشادية.



خامساً: نظرية التحليل التفاعلي:

نظرية التحليل التفاعلي أسسها الطبيب الأمريكي أيريك بيرن، وتعتمد هذه النظرية على منهج في التحليل لا يقيم وزناً للأحداث الماضية التي تمر بالفرد، وإنما تركز كل اهتمامها على تحليل ما يمكن أن يمر به مستقبلاً من أحداث؛ لتمكّنه من إرادة التغيير، وتكوين نسق متكامل من الضبط الذاتي، بما يمكنه أيضاً من حرية الاختيار. تعتمد النظرية التفاعلية على نظرية التحليل النفسي، وإن كانت تستخدم بعض مفاهيمها للوصول إلى معانٍ مختلفة عنها على نحو ما. فقد أثبتت نظرية التحليل النفسي أن للإنسان طبيعة متغيرة، فهو يحوي في أعماقه عدة أشخاص في شخص واحد، ويحمل في طياته صراعاً حاداً بين الرغبات المتعارضة (الهدم والبناء، الخير والشر)، وتلك حقائق أوضحها فرويد في نظريته عند تحليله للصراعات والمخاوف اللاشعورية التي استخرجها في تحليله لمرضاه إكلينيكياً، ومثل هذه المعطيات هي التي بنى عليها بيرن نظريته في التحليل التفاعلي مع اختلاف نوعي في تناوله لها تأصيلاً وتنظيراً.

ذات مرة تعامل بيرن مع مريض اعترف له بأنه (طفل في ملابس راشد)، ومن خلال هذه الخبرة، وغيرها، توصل بيرن لتصور أن بداخل كل إنسان ثلاث أنفس، أو «ثلاث أنوات» غالباً ما تتعارض مع بعضها، وميزها بأنها: توجهات وتفكير الرمز الأبوي (الأب)، عقلانية وموضوعية الراشد وقبول الحقيقة (الراشد)، مواقف الطفل (الطفل).

يقول بيرن إننا نظهر في أي موقف للتفاعل الاجتماعي إحدى هذه الحالات الثلاثة، وننتقل بسهولة من إحداها للآخرى.

وأحيانا أثناء تفاعلنا مع شخص معين نلتزم بإحدى هذه الأنفس الثلاثة، وبدلاً من أن نظل محايدين أو صادقين أو قريبين لنحصل على ما نريده، ربما شعرنا بضرورة أن نتصرف مثل الآباء الأميين، أو الأطفال المدللين، أو أبدينا مظهر الحكمة والعقلانية الذي يميز الراشدين.

تم التعديل على العديد من المفاهيم الأساسية التي وضعها بيرن وفي هذا البحث يتم توضيح الأسلوب الموسع لبيرن الذي تم تعديله من قبل (Mary & Robert Goulding) وهم رواد مدرسة إعادة القرار في النظرية التفاعلية. إذ يختلف أسلوبهم عن أسلوب بيرن التقليدي فقد وحدوا التفاعلية مع مبادئ وأساليب العلاج الجشطالتي، العلاج الأسري، لعب الدور، العلاج السلوكي.



النظرة الى الطبيعة الإنسانية

- ١- يؤكد أن الناس يولدون أمراء ويظلون كذلك الى أن يحولهم آباؤهم الى صور ضعيفة، وتعتبر هذه النظرة متفائلة نحو الناس ولكنها نظرة سلبية نحو علاقة الآباء مع الأبناء وطرق التنشئة وأن العلاقات والخبرات المبكرة تؤثر على السلوك.
- ٢- يرى بيرن أن الفرد تقع عليه كامل المسؤولية في صنع القرارات الأساسية لحياته فهو مقتنع أن الإنسان قادر تماماً على تحمل المسؤولية واتخاذ قراراته.
- ٣- عارض نظرية فرويد الغرائز ولكنه قال إن الإنسان لديه حاجات نفسية أو جوع أهمها: جوع المثير، جوع البناء، جوع الموقف.
- أ- جوع المثير: هي حاجة الكائن البشري إلى إقامة لغة التواصل والتفاعل مع الآخرين. وتظهر عند الولادة في الحاجة الى الملامسة البدنية للصيقة وقد يؤدي القصور أو الحرمان من هذه الملامسة الى الإصابة بالمرض ثم الموت. وبعد أن يكبر الطفل تصبح لغة التواصل هي الملامسات (strokes).
- ب- جوع البناء (structure): هي الحاجة في شغل الوقت وتجنب الملل، أو كما وردت في أحد كتب بيرن: (ماذا تقول بعد أن تقول هالوو؟). فيقوم الفرد بعمل نشاطات، علاقات، محادثات.
- ج- جوع المكانة: (position) الفرد بحاجة الى اتخاذ قرارات وبشكل مستمر بحيث تكون هذه القرارات ملائمة بالنسبة له، فعندما ينمو الطفل يتلقى رسائل (إيجابية أو سلبية) ومع الوقت هذه الرسائل تحكم وتحدد مكانته (ok) أو (not ok). و يقيم أيضاً مكانة الآخرين (ok not ok) هذه التقييمات عن نفسه وعن الآخرين تلتقي مع بعضها لتشكل مكانة الفرد في الحياة
- وعندما يختار مكانته أو موقفه يبدأ في تنظيم علاقاته مع الآخرين على هذا الأساس. وهو ما يسمى بخطة الحياة.
- ٤- الإنسان إيجابي وغير سلبي في سلوكه.
- ٥- الناس الذين يعانون من مشكلات انفعالية هم بشر أذكاء ومقتدرون، لهذا جعل المسترشد يساوي المرشد ويتحمل المسؤولية أثناء الإرشاد.
- ٦- كل فرد يولد ولديه الطاقة لتنمية إمكانياته بما يحقق أقصى فائدة له وللمجتمع، وأن ما يصادف الطفل من عقبات أثناء الطفولة المبكرة ومراحل الحياة المختلفة تمنع نمو الفرد الى أقصى طاقاته.

بناء الشخصية



يشتمل تركيب الشخصية على نظام ثلاثي للأنا ، وكل حالة أنا هي نسق نفسي منظم من المشاعر والأفكار والسلوك.

١. الأنا الوالد: (The Parent Ego State)

تشق حالة الأنا الوالد من النفس الخارجية والتي تنطوي على الأنشطة القائمة على التقمص وعلى أنشطة معرفة ، فكل الأفراد لديهم آباء يؤثرون من خلال الوظيفة النفسية الخارجية في سلوكهم ويطلق على هذا السلوك المتأثر بالآباء سلوك الوالد، وهو يوضح أن الأفراد في حالة عقلية تم عرضها بواسطة أحد آباءهم في الماضي ، وأنهم يستجيبون بنفس الطريقة والوقفه والوضع والمزاج والحركات التعبيرية والتعبيرات اللفظية والمشاعر ، وبمعنى آخر (أن كل فرد يحمل أبويه داخل نفسه).

إحالة (الأنا الوالد) تظهر في شكل صفات والدية سواء كانت:

• صفات الرعاية والمحبة والمهددة وتقبل الاعتماد عليه.

• صفات القمع والعقاب وإملاء القواعد القاطعة.

كما أنه يرى أن التعرف على هذه الحالة يتم من خلال اكتشاف هذا السلوك بشكل غالب على الشخص في موقف بذاته كما يتم بالحدس الإكلينيكي لفاحص مدرّب.

٢. الأنا الراشد: (The Adult Ego State)

حالة الأنا الراشد تمثل الأداء النفسي الداخلي ، فهي تركز على تشغيل البيانات وتقدير الاحتمالات واتخاذ القرارات ، وهي تنظم حالة الأنا الوالدية والحالة الطفلية وتتوسط بينهما ، ويمكن للفرد من خلالها أن يخبر عن الفرق بين الحياة كما تعلمها وكما ظهرت له (من خلال الوالد) وبين الحياة كما أحس بها أو رغبها أو حتى تخيلها (الطفل) والحياة كما يتصورها بالنسبة لنفسه ، وهي تنمو بشكل تدريجي من خلال الملامسات والاختبارات التي يقوم بها الفرد مع الواقع والبيئة ، وتكون عملية الاختبار مركزة على الحقائق وليس على المشاعر على عكس ما يحدث في حالة الأب والطفل ، كذلك يختلف الراشد عن الحالتين كونه يستمر في جمع المعلومات وتحديث المخزون لديه منها بينما يبقى مخزون الأب والطفل ثابتاً تقريباً بعد سن السادسة من العمر .

ويطلق بيرن على حالة الراشد كمبيوتر الشخصية وأنها تهتم بتحويل الدوافع إلى معلومات ثم تصنيفها وترتيبها على أساس الخبرة السابقة.

مثال: عندما يقوم الراشد بشراء السيارة فعندما يقول: أنا أريد قيادة هذه السيارة (الأنا الطفل)، ولكن هذه الرغبة ممنوعة لأنني لا أملك هذه السيارة (الأنا الوالد) ولكن بإمكانني مراجعة ميزانيتي ثم أتقدم لشراءها (الأنا الراشد)، وعلى هذا فالأنا الراشد أمامه ثلاث خيارات:

• أن يطيع الأنا الطفل: فيصبح عبداً لرغباته.

• أن بطيع الأنا الوالد: فيصاب بالقلق والاكتئاب والوسواس حيث إن الوالد لا يرضى أبداً.

• أن يستحدث لنفسه رأياً ثالثاً مستقلاً وهذه قمة الرشد والنضج.

٣. الأنا الطفل: (The Child Ego State)

إن كل راشد كان طفلاً من قبل، ومخلفات الطفولة وذكرايتها تظل إلى نهاية الحياة، وعلى الطفل يقع تأثير الكف والكبح، أو التسامح أو الاستفزاز للأب وهي مستقلة عن الأب وغير منسجمة معه ولكن ليس بالضروري أن يكون معارضاً معه.

وحالة الطفل تتكون من كل المشاعر وطرق السلوك التي مارسها الفرد خلال السنوات الأولى من طفولته، وعندما يتصرف الناس كما يفعل الأطفال كالقفز واللعب والضحك فإننا نقول إنهم يتصرفون من واقع حالة الأنا الطفلية، ويرى بيرن أنه من المهم لكل فرد أن يفهم حالة الطفل بداخله ليس فقط لأنه سيستمر معه طوال حياته، وإنما لأنه أكبر جوانب الشخصية قيمة.

إن حالة الأنا الطفل لها عدة أشكال وهي:

• الطفل الطبيعي أو الحر والعفوي غير المدرب الذي يعمل من أجل الحرية التامة في عمل ما يريد.

• الطفل المتكيف المطيع والمؤدب الذي يخضع لتأثيرات الأب ويعمل تحت مراقبة الوالدين ويعمل دائماً على إرضائهما.

• الطفل الراض أو الثائر على الضبط الأبوي والمتمرد عليه والذي يقاوم التعليمات.



مواقف الحياة الأربع

إن المواقف الأربع تنطوي على قطبين رئيسيين هما:

أ. أنا في مقابل الآخرين (I – Others)

ب. بخير ، لست بخير (Ok – Not Ok)

وينتج عن ذلك مواقف أربعة هي:

١. أنا بخير : أنت بخير . (I am Ok – You are Ok) يسمى وضع النجاح الصحي

٢. أنا بخير : أنت لست بخير . (I am Ok – You are not Ok)

يسمى وضع الاستياء وعدم التقبل وهو ما يميز على سبيل المثال المصلحين الاجتماعيين الذين يشعرون بالمرارة إزاء سلوك الآخرين وهو يعني الرغبة في التخلص من الناس ، أما لدى المرضى فإنه قد يؤدي إلى القتل ، و هذا الموقف يمثل الغطرسة والتكبر في نفس صاحبه .

٣. أنا لست بخير : أنت بخير . (I am not Ok – You are Ok)

يسمى وضع الاكتئاب الذي يؤدي بالفرد إلى قطع نفسه عن الناس بطريقة ما ، كأن يدخل إلى مصحة عقلية أو أن يتخلص من حياته بالانتحار ، وفي لغة تحليل التعاملات فإن هذا الوضع يمثل وضع الاستقالة من جنس البشر ، وصاحب هذا الموقف يشعر بأنه مكتئب وحزين ومعزول اجتماعياً .

٤. أنا لست بخير : أنت لست بخير . (I am not Ok – You are not Ok)

يسمى موقف العيب أو اللاجدوى و اللافائدة و الفصام ، وهو يؤدي في النهاية إلى الانتحار ، ويرى بيرن أن هذا الانتحار ينتج عن نقص الاحتكاكات الاجتماعية في الطفولة مما يؤدي إلى الاكتئاب واليأس ، وصاحب هذا الموقف متشائم ولا يجد قيمة للحياة .

يرى بيرن أن الأوضاع الثلاث الأولى تتم في اللاشعور وتعتمد على المشاعر والأحاسيس بينما الوضع الرابع يتم في حيز الشعور ويعتمد على التفكير والثقة بالذات ، والأوضاع الثلاث الأولى تعتمد على طرح الذات للسؤال (لماذا؟) على حين الوضع الرابع يتعلق بطرح السؤال (لما لا يكون).

السلوك غير السوي

يرى بيران أن السلوك غير السوي يظهر نتيجة اضطراب حالة الأنا، ويحدث هذا الاضطراب حينما يتذبذب الفرد بين حالات الأنا دون إكمال التعامل معها، ونتيجة لهذا الاضطراب تظهر مشكلتان أساسيتان هما:

١. عدم النفاذ : يحدث هذا الاعتراض عندما يكون هناك طاقة زائدة جداً في الأنا الوالد، أو الأنا الطفل، أو بهما معاً وتكون الحدود بين حالات الأنا صلبة وغير نافذة لمعالجة هذه الطاقة ، وهذا الاعتراض يؤدي إلى موقف مفكك يشعر الأفراد بالبعد عن أنفسهم وعدم التحكم بها وأنهم غريبو الأطوار ويتصرفون بشكل غير مناسب.

٢. التشوش : أن ينتقل من حالة إلى أخرى في نفس الموقف.

٣. التلوث : تداخل حالة في حالة أخرى كتداخل الأنا الراشدة مع نقد الوالدين.

٤. الإقصاء : تسيطر حالة من حالات الأنا وتمنع الحالات الأخرى مثل أن تسود حالة أنا الوالد.

٥. الألعاب : ربما ينجم السلوك عن الألعاب التي يلعبها الناس واستخدام بيران فكرة الألعاب؛ لأنها توجي بفكرة النزاع والخلاف والنضال وتشتمل على لاعبين وأنظمة للألعاب والحركات.

عملية الإرشاد

عملية الإرشاد تقوم على جانبين رئيسيين هما:

١. إعادة الهيكلة (البناء) : وتتضمن حدود الأنا وتوضيحها من خلال عمليات التنقية والتخلص من التشوش تشخيصياً.

٢. إعادة التنظيم : وتهتم بإعادة توزيع النشاط النفسي باستخدام التنشيط المخطط والانتقائي لحالات معينة من الأنا بطرق خاصة لإعادة سيطرة الأنا الراشدة من خلال الضبط الاجتماعي ، وتشتمل إعادة التنظيم على إعادة أقلمة حالة الأنا الطفل وتصحيح أو استبدال الأنا الوالد ، ويعقب هذه المرحلة الدينامية لإعادة التنظيم مرحلة تحليلية ثانية كمحاولة لتحرير الأنا الطفل من الخلط.

الخطوات المستخدمة في العملية العلاجية هي :

١. التحليل البنائي:



يتكون من الدراسة الوصفية لحالات الأنا، ويهدف إلى إعادة تكوين السيطرة لحالة الأنا المختبرة للواقع (الأنا الراشد) وتحريرها من التشوش من جانب العناصر القديمة والغريبة للأنا الطفل والأنا الوالد ، وفي هذه الخطوة يصبح المسترشد واعياً بحالات الأنا والتشوش والتلوث والإقصاء وقد يستخدم المرشد أسئلة مثل : أي حالة أنت فيها ؟ أي جزء منك يتحدث الآن ؟.

٢. تحليل التفاعل:

تهدف هذه الخطوة إلى الضبط الاجتماعي الذي يمارسه الفرد على نزوعه الشخصي لاستغلال الآخرين بطريقة مدمرة ومضیعة للوقت ، ونزوعه للاستجابة بدون استبصار أو اختبار لتحكمات الآخرين فيه ، ويتم تحليل التفاعلات على أساس كونها تكميلية (مجاملة) أو تصادمية (تقاطعية) وأثر ذلك على المشتركين فيها ، ويتم في هذه الخطوة تعليم المسترشد أشكال التفاعلات المختلفة وهي:

-التفاعل التكاملی : تأتي الاستجابة من حالة الأنا التي وجهت إليها الرسالة وتعاد إلى نفس حالة الأنا التي أرسلت الرسالة.

مثال : الأخت تسأل أختها عن الوقت (أنا الراشد) ، فيجيبها بأنها الساعة الثالثة ظهراً (أنا الراشد).

-التفاعل المتقاطع : توجه الرسالة إلى حالة أنا وتأتي الاستجابة من حالة أنا أخرى.

مثال : الأخت تسأل أختها عن الوقت (أنا الراشد) ، فيجيبها بأنها تزعجه دائماً بأسئلتها وطلباتها (أنا الطفل) ، أو يجيبها بأن من الواجب عليها أن تنظر إلى ساعتها وأن لا تسأل الآخرين (أنا الوالد).

-التفاعل الخفي : يحاول الفرد إظهار عكس ما يخفي من خلال رسالة محكية تحمل في طياتها رسالة نفسية ، بمعنى أن يكون الاتصال على مستويين : رسالة ظاهرة وهي المحكية (المنطوقة) ورسالة نفسية (مخفية) .

مثال : الأب يخاطب ابنته هل ترغبين بالذهاب للحديقة ، أو لديك واجبات مدرسية يجب أن تنجز ، فالرسالة المخفية من الأب هنا هي جلوس البنت في البيت وإنهاء الواجبات المدرسية.

٣. تحليل الألعاب:

يجري تحليل التفاعلات الممتدة في صورة ألعاب وهو يمثل المرحلة الأولى في العلاج الجمعي ، وهي تساعد في



تناول الآخرين أو تحريكهم ، واللاعب مطالب بعرض هذه المشاعر ، وبأن يقوم بأعمال رئيسية ذات صلة بدوره على مسرح الحياة من غير معاناة الشعور بالذنب ، وقد قام بيرن بتحليل العديد من الألعاب التفاعلية وصنفها في أكثر من مئة لعبة ومن أشهر هذه الألعاب لعبة (لماذا أنت لا - نعم لكن) وتلعب على نحو يوضحه المثال التالي :

س : زوجي يصبر دائماً على إصلاح ما يتعطل في البيت ، لكنه لم يصلح أيّاً منها على الإطلاق.

ص : لماذا لم يأخذ دروساً في النجارة ؟

س : نعم ، لكنه لا يوجد لديه وقت.

ص : لماذا لم تشتتر له أدوات جيدة لاستعمالها ؟

س : نعم ، لكنه لا يعرف كيف يستعملها.

ص : لماذا لم يقيم نجار بإصلاح بنايتكم ؟

س : نعم لكن ذلك يكلف كثيراً.

ص : لماذا تقبلين الطريقة التي يصلح بها الأشياء ؟

س : نعم ، ولكن جميع الأشياء يمكن أن تسقط إذا لم يقيم بإصلاحها.

واللاعب الجيد لهذه اللعبة يمكنه أن يرهق الآخرين ، ولذلك فهم ينسحبون من اللعبة.

٤. تحليل المخططات:

يهدف إلى استظهار القرارات التي اتخذها الأفراد حول أوضاعهم في الحياة (الأوضاع الأربع) ، وهذه القرارات التي تتخذ من مرحلة الطفولة والأدوار والآثار المترتبة عليها يمكن أن تكتشف باستخدام أساليب مثل قائمة المخطط.

الهدف من تحليل المخططات إعطاء المسترشدين الفرصة ليفهموا أوضاع حياتهم وليتخذوا قرارات جديدة خاصة بأنفسهم ، وإعادة اتخاذ القرارات سوف يجعلهم يتحركون نحو الاستقلالية والتي تتميز بالوعي والتلقائية والود.



٥. تحليل العلاقات:

هذا النوع من التحليل يجري عادة في العمل مع الأسرة حيث يتناول العلاقة بين الزوجين ، وكذلك في مجال العلاقات الوثيقة ، ويجري بحرص حيث قد ينظر المسترشد إليه على أنه تأثر على قراراته الخاصة.

هذه الخطوات الخمس هي طرق تساعد المسترشدين على اكتساب الاستبصار الانفعالي والذهني ، وتبنى مفاهيم ولغة تحليل التعاملات بشكل يعطي المسترشدين أداة معرفية يمكن استخدامها في ملاحظة الذات وتفهمها ويكون الدور الرئيس للمرشد أن يعلم المسترشدين المهارات التحليلية اللازمة بجمع المعلومات وتقويمها واتخاذ قراراتهم بعقلانية.

التطبيقات والأساليب الفنية:

يرى بيرن أن هناك ثلاث شعارات يجب على المرشد ان يرفعها:

١. أن لا يلحق أي ضرر بالمسترشد وأن يكون التدخل فقط عندما يكون ضرورياً وبالقدر اللازم.
٢. الكائن لديه حافز داخلي يدفعه إلى الصحة وتكون وظيفة المرشد والمعالج إزالة الحواجز والعوائق.
٤. المعالج يعالج مريضه ولكن الله هو الذي يشفي المريض وعلى المعالج أن يقدم أفضل علاج مكن وأن يتجنب الإضرار أو إيذاء المريض.

الفنيات المستخدمة في عملية الإرشاد كما يلي:

١. التعاقد : اتفاق بين الطرفين يحدد الأهداف والمراحل والمواقف الإرشادية.
٢. لتساؤل : يستخدم لتوثيق بعض النقاط الهامة وينبغي استخدامها عندما يكون المرشد واثقاً من أن حالة الأنا الراشد لدى المسترشد ستستجيب.
٣. التحديد : تستخدم لتثبيت بعض الأشياء في ذهن المسترشد من خلال عكس ما قاله ، وتستخدم لحمايته من إنكار ذلك.
٤. المواجهة : الإشار إلى عدم الاتساق في سلوك وألفاظ المسترشد.

٥. التفسير: تستخدم لتقوية حالة الأنا الراشد وتخليصها من التشويش وإعادة توجيهها.

٦. البلورة: تقرير عن موقف المسترشد صادرة من حالة الأنا الراشد للمرشد إلى حالة الأنا الراشد للمسترشد،

وفي الواقع فإنها تقول للمسترشد أن بإمكانه أن يوقف الألعاب وأن يكون طبيعياً في أداءه إذا أراد ذلك.

نقد النظرية:

لأبد ونحن نختم الحديث عن هذه النظرية أن نشير إلى بعض المآخذ التي يمكن أن تؤخذ عليها، ومنها:

١. البساطة وخطورة سرعة الانتشار وسوء الاستعمال:

تبدو هذه النظرية شديدة البساطة برغم عمقها المتناهي، ويلام أريك بيرن في ذلك جزئياً فقد لجأ إلى مخاطبة

الشخص العادي مباشرة أكثر من المحافل العلمية.

٢. شرعية التعدد وتسهيل الانشطار:

وعلى ذلك فقد أساء استعمالها العامة حتى كاد التعدد يعفى الواحد من مسؤوليته؛ نتيجة لأن حالة ذات هي

التي فعلت كذا وليس أنا ، وبالتالي فإن أفعال الإرادة والتكامل في واحد لم تعد واضحة في أذهان التبريريين مما

يفتح الأبواب لنوع من التلاعب القدري بشكل أو بآخر.

٣. العلاج اللفظي التعليمي:

اتجه أريك بيرن في تطبيقه لهذه النظرية إلى طريقة المدرس معتمداً على التفسير على سبورة وشرح

التفاعلاتِ حتى انقلبت المسألة إلى فصل للتدريس وليس بصيرة للمواجهة.

٤. ترجيح أحد الذوات على غيرها:

قد يبدو للدارس السطحي أو الممارس المبتدئ أن الذات الطفلية أولى بالتدريب والرعاية في المجال العلاجي؛

مما قد يشجع النكوص دون التكيف مع خطورة إنتاج أنواع محورة من اضطرابات الشخصية باعتبارها

شخصيات متكاملة.



الفصل السادس

المشكلات التربوية وكيفية التعامل معها

المشكلات التربوية:

تتمثل أهم المشكلات التربوية في انخفاض الدافعية للتعلم، الهروب من المدرسة، التأخر عن الحصص، الغياب التأخر الصباحي، التأخر الدراسي، إهمال الواجبات المدرسية، الغش، قلق الإمتحان صعوبات التعلم.

١. مشكلة انخفاض الدافعية للتعلم:

هو السلوك الذي يظهر فيه الطلاب شعورهم بالملل والانسحاب وعدم الكفاية والسرحان، وعدم المشاركة في الأنشطة المدرسية والأنشطة التعليمية الصفية.

الأسباب:

١. عدم توافر الدافعية للتعلم.

٢. الممارسات الصفية التي تسهم في تدني الدافعية ومنها:

أولاً: ممارسات الطلاب:

١. التباين الشديد بين الطلاب في مستوياتهم؛ مما يجعل بعض الطلاب يسيئون إلى عاجزي التعلم.

٢. التباين في أعمار الطلاب وأجسامهم م ما يتيح للبعض استغلال قوتهم في السيطرة، وخلق جو منفر للتعلم

والحياة.

٣. كثافة الفصل و الصف التي تسهم في اختفاء كثير من الصعوبات القائمة عند الطلاب؛ مما

يؤدي إلى إهمالها وعدم معالجتها.

٤. عجز المناهج عن تلبية حاجات الطلاب وحل مشكلاتهم.

٥. الاشرطات السلبية المرتبطة بالتعلم الصفّي كالعقاب والفضّل.

٦. شعور الطلاب بالملل والضجر من روتين اليوم الدراسي.

٧. غياب النماذج الحية الناجحة والصالحة للتقليد، وسيادة الدافعية الخارجية لدى الطلاب

وإنجازهم لمهمات ترضي المعلمين والآباء.

ثانياً: ممارسات المعلمين:

١. إغفال المعلم الكشف عن التعلم القبلي الضروري لكل خبرة تعليمية.

٢ عدم كشف المعلم عن استعدادات المتعلمين في كل خبرة يراد تقديمها.

٣. إغفال المعلم تحديد الأهداف السلوكية التعليمية التي يراد تحقيقها.



٤. غياب التفاعل بين المعلم والمتعلم.

٥. عدم قدرة المعلم على تحديد المعززات التي يستجيب لها الطلبة.

٦. التركيز على الدرجات بدلاً من الأفكار واستفادة الطلاب.

٧. خلو التدريس من الاستكشافات والابتكارات.

الخدمات الإرشادية:

دور المعلم:

١. زيادة الظروف الصفية المدرسية المثيرة للتعلم.

٢. زيادة تفاعل المعلم والمتعلم.

٣. زيادة فاعلية المادة الدراسية والخبرات والأنشطة المختلفة.

٤. تقديم التعزيز المتكرر المناسب للطلبة وفق حاجاتهم.

٥. زيادة وعي الطالب للهدف من التعلم.

٦. زيادة مبادرة الطلاب وسعيهم لتحقيق الإنجاز.

٧. زيادة الفرص التعليمية المؤدية للنجاح.

دور المرشد:

أ. تهيئة المواقف التي تزيد من رغبات الطلاب للإسهام في العملية التعليمية.

ب. أهمية النجاح واستثارة دوافع النجاح لدى الطلاب.

ج. المعززات الفورية لحظة ظهور السلوك البديل.

د. زيادة دور الطلاب في المواقف التعليمية.

هـ. تهيئة المواقف التي تتضمن شعور الطلاب بأهمية ما يقدم لهم من خبرات في حياتهم العملية.

٢. مشكلة الهروب من المدرسة:

هو تعمد التغيب دون علم أو إذن من المدرسة أو الوالدين.

الأسباب:

- ١- وجود مرض جسدي أو عقلي يعاني منه الطالب.
- ٢- رغبة الطالب في البحث عن مغامرة، أو جذب انتباه الآخرين، أو إشباع حب التفاخر أمام زملائه.
- ٣- وجود تشجيع من طالب أو مجموعة من الطلاب على الهروب.
- ٤- وجود خلافات أسرية.
- ٥- عدم اهتمام الأسرة بنجاح الطالب.
- ٦- قدرات الطالب أعلى أو أقل في التحصيل من قدرات زملائه، فيشعر أن ذهابه إلى المدرسة لا طائل

من ورائه.

- ٧- وجود مشكلة مع أحد الطلاب أو أحد المعلمين فيهرب بعيداً عن المشكلة.
- ٨- عدم وجود دافع للتحصيل الدراسي.
- ٩- عدم إشباع حاجات وميول الطالب.
- ١٠- عدم وجود الطعام المناسب في مقصف المدرسة.
- ١١- تعاطي الطالب التدخين.
- ١٢- قسوة المعاملة في المدرسة.
- ١٣- عدم تسجيل غياب كل حصة.
- ١٤- ضعف إدارة المدرسة.

الخدمات الإرشادية:

- توعية الطلاب بأضرار الهروب من المدرسة على السلوك والتحصيل.
- إبلاغ ولي أمر الطالب فوراً.
- تسجيل الغياب لكل حصة ومتابعته.
- مساعدة الطالب على تلافي أسباب الهروب.



٣. مشكلة الغياب:

وهو عدم حضور الطالب إلى المدرسة دون سبب شرعي أو عذر وجيه.

الأسباب:

أ-عوامل داخل المدرسة:

عدم رغبة الطالب في الدراسة، عدم أداء الواجبات المدرسية، صعوبة أو سهولة المقررات الدراسية، ضعف إدارة المدرسة، كراهية الطالب لمادة معينة أو معلم معين، عدم توفر متطلبات الطالب في المقصف.

ب-عوامل خارج المدرسة:

ارتباط منزل الطالب بأعمال وزيارات اجتماعية، وجود معاملات حكومية يقضيها الطالب للأسرة، بعد منزل الطالب عن المدرسة، وجود وسيلة نقل، عدم، الحاجة المادية الماسة، سوء الأحوال الجوية، وجود مشكلات عائلية، سهر الطالب في الليل، وجود مغريات خارج المدرسة، مصاحبة رفقاء السوء، وجود سيارة بيد الطالب، وجود مبلغ مالي غير مناسب بجيب الطالب، وجود قضية أو مشكلة تمس الطالب.

الخدمات الإرشادية:

-بيان أضرار ومساويء الغياب على التحصيل والسلوك.

-تنمية الدافعية للتعلم.

-عقد جلسة مع الطالب الغائب أكثر من خمسة أيام لمعرفة الأسباب، ومساعدته على تلافئها.

-متابعة إدارة المدرسة للطلاب الغائبين يومياً، وإبلاغ أسرهم بذلك.

-تنفيذ لائحة الغياب.

-العمل على جعل المدرسة بيئة جذب للطلاب باستخدام الوسائل التعزيزية والمشوقة.

٤. مشكلة التأخر الصباحي :

وهو عدم حضور الطالب متأخراً عن الاصطفاف الصباحي أو الحصة الأولى.

الأسباب:

- ١- تهاون الطالب في أداء صلاة الفجر.
- ٢- سهر الطالب في الليل ونومه المتأخر.
- ٣- إهمال الأسرة في إيقاظ الطالب صباحاً.
- ٤- عدم الخروج المبكر من المنزل.
- ٥- وجود مشكلات أو أعمال أسرية.
- ٦- بعد منزل الطالب عن المدرسة.
- ٧- عدم وجود وسيلة نقل للطالب.
- ٨- سوء الأحوال الجوية.
- ٩- عدم رغبة الطالب في الدراسة.
- ١٠- عدم رغبة الطالب في أداء التمارين الصباحية.
- ١١- وجود تمارين رياضية صعبة ومرهقة.
- ١٢- كراهية الطالب لمادة معينة أو مدرس معين.
- ١٣- افتقاد الطالب لقدرة التنظيم السليم للوقت.
- ١٤- تغاضي إدارة المدرسة عن متابعة المتأخرين.
- ١٥- إهمال الطالب في أداء واجباته المدرسية.

الخدمات الإرشادية:

- حث الطلاب على أداء صلاة الفجر في المسجد يومياً.
- تعديل عادة النوم عند الطالب المتأخر، وترك السهر بعد الحادية عشرة مساءً.
- مساعدة الطالب على الالتحاق بمدرسة قريبة من سكنه.
- تنفيذ إرشاد جماعي للطلاب المتأخرين.
- عدم منع الطالب المتأخر من دخول المدرسة .



- الاتصال بولي أمر الطالب لتلافي أسباب التأخر.
- التجديد المستمر لفعاليات الطابور الصباحي ليصبح جذاباً ومشوقاً للطلاب.
- تغيير الجدول المدرسي ووضع المعلمين المحبوبين في الحصص الأولى.
- تفعيل دور الإشراف على الطلاب قبل بداية اليوم الدراسي.

٥. مشكلة التأخر الدراسي :

الطالب المتأخر دراسياً هو الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصف الدراسي، ويكون متراجعاً في تحصيله قياساً إلى تحصيل أقرانه.

أسباب التأخر الدراسي

أ-عوامل شخصية:

١ - عوامل عقلية: الضعف العقلي، نقص القدرات العقلية، نقص الانتباه، ضعف الذاكرة والنسيان.

٢ - عوامل جسمية: اضطراب النمو الجسدي وتأخره، ضعف البنية والصحة العامة، اضطراب إفرازات الغدد، التلف المخي، سوء التغذية، الأنيميا، ضعف البصر الجزئي، طول البصر وقصره، عى الألوان، حالات الاضطرابات كعدم التوافق الحسي أو الحركي، اضطرابات الكلام.

٣ - عوامل انفعالية: الشعور بالنقص، ضعف الثقة بالذات، الاستغراق في أحلام اليقظة، عدم الاتزان الانفعالي، القلق، عدم تنظيم مواعيد النوم، الاضطراب الانفعالي للوالدين، نقص الانتباه، ضعف الذاكرة والنسيان.

ب-عوامل منزلية:

المستوى الاقتصادي للأسرة، المستوى الثقافي للأسرة، العلاقات الأسرية المفككة، أسلوب التربية الخاطيء.

ج-عوامل مدرسية:

تنقل الطالب من مدرسة إلى أخرى، كثرة تغيب الطالب، الهروب من المدرسة، عدم تقدير الطالب لقيمة العمل المدرسي، التنظيم السيئ في المدرسة، ضعف الدافعية لدى الطالب، عدم بذل الجهد الكافي في التحصيل، عدم حل الواجبات المدرسية، الاعتماد الزائد على الغير، الانشغال عن الحصة.

الخدمات الإرشادية:

-دراسة الحالة الصحية والنفسية والاجتماعية للطالب المتأخر دراسياً.

-معالجة مشكلات الطالب الصحية.

-مساعدة الطالب المتأخر دراسياً على أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل امكانياته الذاتية من قدرات

واستعدادات ومهارات وميول.



- تعليم الطالب طرق الاستذكار الجيد وتنظيم الوقت السليم.
- تهيئة الجو المدرسي أفضل تهيئة.
- توجيهه عناية خاصة داخل الفصل نحو المتأخر.
- تنفيذ حصص تقوية، وبرنامج الأب المقيم.
- التعزيز الإيجابي، وذلك تقديم حوافز للطالب الذي يتحسن مستواه الدراسي.
- تحسين العلاقة الاجتماعية للطالب المتأخر مع أسرته ومع المعلمين.
- توثيق التعاون بين البيت والمدرسة، لمعالجة الأسباب الأسرية المسؤولة عن التأخر.



٦. مشكلة إهمال الواجبات المدرسية:

سواء قراءة أو حفظاً أو كتابة أو رسماً.

الأسباب:

- ١- عدم تنظيم الطالب لوقته.
- ٢- كثرة الواجبات المنزلية.
- ٣- صعوبة الواجبات أو سهولتها.
- ٤- ضعف التحصيل الدراسي.
- ٥- انخفاض الدافعية للتعلم.
- ٦- اتصاف الطالب بعادة النسيان.
- ٧- عدم امتلاك الطالب المواد المساعدة للقيام بالواجب.
- ٨- عدم متابعة المعلم للواجبات.
- ٩- اتجاه الطالب السلبي تجاه المعلم أو المادة.
- ١٠- عدم توفر الظروف المنزلية المناسبة للقيام بالواجب.
- ١١- تدخل ولي الأمر الزائد في حل واجبات ابنه.

الخدمات الإرشادية:

- توعية الطلاب بأهمية الواجبات المدرسية.
- متابعة مذكرة الواجبات المدرسية.
- مساعدة الطالب على تنظيم وقته.
- تكليف الطالب المهمل بحل واجباته داخل المدرسة.
- الاتصال بالأسرة للتعاون مع المدرسة.
- تقديم التعزيز الإيجابي عند التزام الطالب المهمل بحل الواجبات.
- تقديم نماذج من أعمال زملائه المتميزين.
- تنظيم عملية إعطاء الواجب من قبل المعلمين حتى لا يثقل كاهل الطالب وأسرته.



٧. مشكلة الغش:

من صورته الغش في الاختبارات والغش في الواجبات وتزوير توقيع ولي الأمر.

الأسباب:

- ١- إهمال مذاكرة الدروس.
- ٢- صعوبة المادة الدراسية وصعوبة أسئلتها.
- ٣- كثرة الواجبات المدرسية.
- ٤- رغبة الطالب في الحصول على درجات مرتفعة.
- ٥- ضعف ثقة الطالب بنفسه.
- ٦- عدم تنظيم الطالب لوقته.
- ٧- تقليد زملائه الآخرين.
- ٨- توفر فرص الغش.
- ٩- الخوف من عقاب الوالدين أو المعلمين الخ.
- ١٠- وجود ضغوط أسرية.
- ١١- تحدي السلطة نتيجة لنوع معاملته.
- ١٢- عدم شعور الطالب بعواقب الغش الوخيمة.
- ١٣- أداء الطالب لأكثر من اختبار في اليوم الواحد.
- ١٤- تهاون المراقب أثناء الاختبار.

الخدمات الإرشادية:

- تلافي الأسباب السابقة الذكر.
- بيان أضرار الغش على التحصيل والسلوك.
- تعليم الطلاب الطريقة السليمة للاستذكار السليم والتنظيم الجيد للوقت.
- تنمية الدافعية للتعلم والتحصيل والقراءة.
- جعل الطلاب يتولون جدول مواد الاختبار.
- تطبيق اللائحة التي تنص على حرمان الطالب من درجات المادة التي غشّ فيها.



- تكليف الطالب بإعادة الواجب الذي غش فيه.
- تفعيل الإرشاد الديني في القضاء على المشكلة.



٨. مشكلة قلق الاختبار:

وهو شعور الطالب قبل وأثناء الاختبارات بالضيق والتوتر وخفقان القلب وكثرة التفكير، مما يعيقه عن الأداء الجيد في الاختبار.

الأسباب:

- إجراءات الاختبارات التي تبعث على الخوف والقلق.
- اهتمام الأسرة الزائد بالاختبارات.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
- عدم الاستعداد الكافي للاختبارات.
- ضعف الثقة بالنفس.
- تأخر الطالب في الدراسة.
- استغلال بعض المعلمين الاختبار كوسيلة انتقام على الطلاب.

الخدمات الإرشادية:

- كل ما زاد القلق الطبيعي زاد مستوى التركيز، ولكن القلق المرضي يؤدي إلى نقص التركيز ويمكن تقديم الخدمات التالية:
- توعية الطلاب بأن الاختبارات وسيلة تقويم لعمل طوال سنة كاملة، وليس غاية أو هدفاً في حد ذاته.
- تنمية الدافعية للتعلم.
- تنمية مهارات الاستدكار الجيد، وطريقة اجتياز الاختبارات، والتنظيم السليم للوقت.
- تعريض الطالب لمواقف الاختبار بصورة تدريجية، حتى يضعف القلق.
- أن تكون أسئلة المعلمين مراعية لجميع مستويات الطلاب، وأن تبدأ بالسؤال السهل ثم الصعب ثم الأصعب.
- الابتعاد عن المنبهات، وأهمية حصول الجسم على الراحة ليلة الاختبار، وعدم التفكير في ما فات منه.
- عرض نموذج أمام الطالب يرى فيه كيف يتصرف في مواقف الاختبار.
- عدم تناول مهدئات أو منشطات تؤثر على صحة الطالب.



٩. مشكلة صعوبات التعلم :

تبدو هذه المشكلة عندما يكون هناك فرق بين مستوى تحصيل الطالب والمستوى الذي تؤهله له استعداداته وقدراته.

سلوك المشكلة:

١. انخفاض مستوى التحصيل الدراسي (رسوب في مادة أو أكثر) على عكس ما تشير إليه استعدادات وقدرات الطالب (مستوى الذكاء).

٢. لا يرجع هذا الانخفاض في التحصيل إلى إعاقات بدنية (مثل عيوب السمع والإبصار) أو إلى إعاقة عقلية (مثل التخلف العقلي).

٣. يمكن أن يشار إلى المشكلة على أنها نوع من:

أ - صعوبات تعلم الرياضيات.

ب - صعوبات تعلم القراءة.

ت - صعوبات تعلم الكتابة.

٤- يبدأ ظهور المشكلة في حدود سن الثامنة (الصف الثالث الابتدائي).

العوامل المساعدة على حدوث المشكلة:

١. وجود مشكلات في التخاطب التعبيري أو الاستقبالي.

٢. وجود مشكلات في النمو الحركي للطفل.

٣. تغيرات مختلفة في التاريخ التعليمي للطفل (مثل تغير المدرسين، أو تغير المدرسة،

وفترات الانقطاع).

التعرف على المشكلة:

- المدرسون.

- الآباء.

- المرشد من خلال متابعة النتائج وتعبئة السجل الشامل.

الأدوات التي تستخدم للحصول على معلومات حول المشكلة:

١. مراجعة السجل الشامل.



٢. مراجعة نتائج الاختبارات الشهرية والفصلية.
 ٣. ملاحظات المدرسين.
 ٤. المقابلة مع الطفل ومع المدرسين.
 ٥. الاختبارات التحصيلية المقننة.
 ٦. قوائم المشكلات (مثل قائمة المشكلات المدرسية).
- الأساليب الإرشادية:
١. التعامل مع المشكلات العضوية مثل ضعف السمع وضعف الإبصار، وغيرها عن طريق الجهات الطبية المتخصصة.
 ٢. استشارات للمدرسين لتركيز الاهتمام على معالجة المشكلة.
 ٣. استشارات للأباء للاهتمام بالطفل ودراسته.
 ٤. أنواع من العلاج التعليمي - منها مجموعات التقوية.
 ٥. إفادة الطالب من خدمات التربية الخاصة بالمدرسة.



الفصل السابع

نظريات الإرشاد المهني

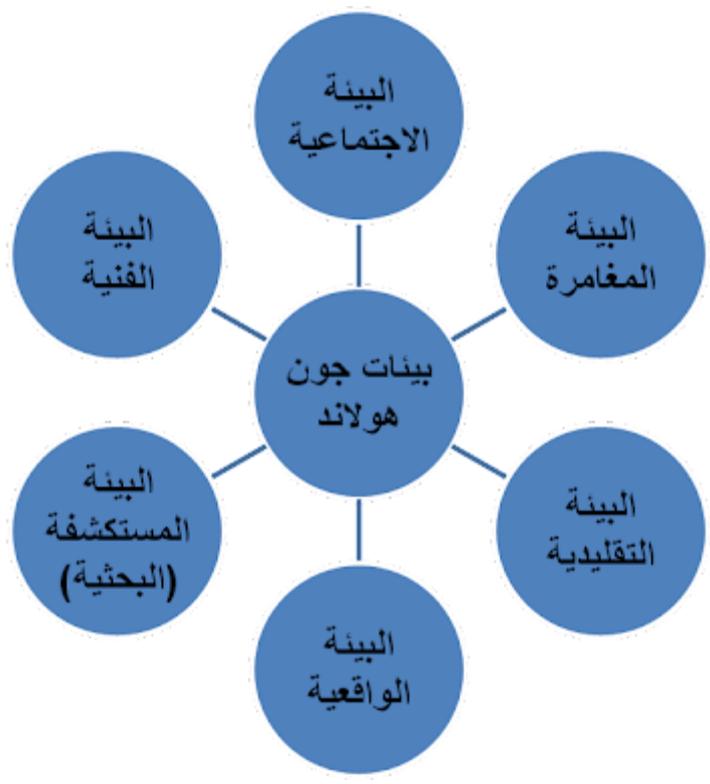


أولاً: نظرية هولاند للاختيار المهني:

هولاند، جون فيليب (١٨٤١-١٩١٤م). مخترع أمريكي. أيرلندي، ولد هولاند في مقاطعة كلير بأيرلندا، قام بالتدريس في أيرلندا بين عامي ١٨٥٨م و١٨٧٢م. وانتقل هولاند عام ١٨٧٣م إلى الولايات المتحدة حيث استقر في باترسون بولاية نيوجيرسي واشتغل بالتدريس، وأسند إليه كأول من اخترع الغواصات حيث قدم خطته الأولى لإنتاج الغواصة إلى بحرية الولايات المتحدة عام ١٨٧٥م، إلا أنها لم تلق قبولاً. ولكن جمعية فينيان والتي كانت تضم مجموعة من الوطنيين الأيرلنديين في الولايات المتحدة أبدت اهتمامها بالاختراع وسانددت تجارب هولاند وأمدته بالمال. كما يعتبر صاحب النظرية التي تؤكد على أهمية التوافق ما بين السمات الشخصية والميول المهنية.

افتراضات نظرية هولاند:

تفترض نظرية هولاند أن اختيار الإنسان لمهنة يكون نتاج الوراثة وعدد غير قليل من عوامل البيئة والثقافة والقوى الشخصية، بما في ذلك الزملاء والوالدين و الطبقة الاجتماعية و الثقافية والبيئة الطبيعية. يفترض هولاند إلى أنه يمكن تصنيف الأشخاص على أساس مقدار تشابه سماتهم الشخصية إلى عدة أنماط، كما أنه يمكن تصنيف البيئات التي يعيشون فيها إلى عدة أصناف على أساس تشابه هذه البيئات بعضها مع بعض، وأن المزاوجة بين أنماط الشخصية مع أنماط البيئة التي تشبهها يؤدي إلى الاستقرار المهني والنفسي والتحصيل والانجاز والإبداع؛ ومن هنا اقترح هولاند ستة سمات شخصية تقابلها ستة بيئات مهنية يتكيف فيها الفرد ويميل إليها.





١- البيئة الواقعية: ويقابلها البيئة المهنية الميكانيكية أو الآلية:

ويتصف الأشخاص ضمن هذه البيئة بأنهم:

١. عدوانيون، ويميلون نحو النشاطات التي تتطلب تناسقاً حركياً وقوة ومهارة جسمية ورجولية.
 ٢. يتجنبون المواقف التي تتطلب مهارة لفظية أو لها علاقة بالتعامل مع الآخرين.
 ٣. يتميزون بأنهم عمليون في التعامل مع مشاكل الحياة.
 ٤. يفضلون الأعمال اليدوية البارة والتعاون مع الآلات والمعدات والنباتات والحيوانات.
 ٥. يكرهون المساعدة والفعاليات التعليمية.
 ٦. محبو للاستطلاع عن الجوانب الفيزيائية.
 ٧. مستقرون.
 ٨. مدخرون.
 ٩. مسيطرون على أنفسهم.
 ١٠. متقبلون لأنفسهم.
 ١١. طموحون ومثابرون.
 ١٢. يستطيعون تنظيم أمورهم.
- الهوايات التي يتمتعون بها:
١. إعادة تأهيل الأثاث والأعمال الخشبية.
 ٢. رعاية النباتات والورود.
 ٣. ممارسة الرياضة.
 ٤. الصيد / البحري أو البري أو الجوي.
 ٥. بناء المجسمات.
 ٦. تصوير مناظر طبيعية.
 ٧. تصليح مركبات أو أجهزة وغيرها.
- المهن الملائمة لهم:

- بحار - جزار - خياط - نجار - ميكانيكي - مهنة البناء - مهندس - متخصصون في مجال استزراع

الأسماك -كهربائي - مختص في علم الوظائف الفضائية - سائق الشاحنات.

المجالات الدراسية:

- علوم البحار - علوم الحيوان - مسح كميات - هندسة أجهزة تحكم - هندسة إلكترونية - هندسة
صناعية / ميكانيكية - هندسة كهربائية.



٢- البيئة المستكشفة (العقلية): ويقابلها أصحاب التوجيه العقلي:

ويتصف الأشخاص ضمن هذه البيئة بأنهم:

١. يستمتعون بنشاطات العمل الغامض، ويهتمون بالبحث عن علل الأشياء وعلاقاتها، كما يمتلكون قيماً واتجاهات غير تقليدية، ويتجنبون التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات.
٢. يستمتعون بجمع المعلومات، أو إيجاد النظريات أو الحقائق وتحليلها وتفسيرها.
٣. ويفضلون التفكير في حلول للمشاكل أكثر من التصرف بها، ويميلون إلى التنظيم والفهم أكثر من السلطة.
٤. يميلون إلى التنظيم والفهم، ويهتمون بالبحث عن علل الأشياء وعلاقاتها.
٥. يفضلون المهن العلمية والفكرية.

الهوايات التي يتمتعون بها:

١. تجميع أحجار - طوابع.. عملات وغيرها.
٢. علم الفلك.
٣. حل الكلمات المتقاطعة.
٤. حفظ عينات الحيوانات وغيرها.
٥. زيارة المتاحف.
٦. هواية اللاسلكي.
٧. الاشتراك في المكتبات.
٨. كما أنهم يفضلون قراءة المجلات العلمية والبحثية، واستخدام الحاسب الآلي، وإجراء التجارب المعملية، وتحليل البيانات وعمل الأبحاث، واستكشاف العديد من الأفكار.

المهن الملائمة لهم:

- طبيب - أخصائي تخدير - متخصص في الكيمياء الحيوية - محلل برامج الحاسب الآلي - متخصص في الآثار والأحياء - فني نفايات خطرة - متخصص في البيئة - مهندس مدني - أخصائي نفسي... الخ

المجالات الدراسية:

- إحصاء - أشعة - تقنيات الحاسب الآلي - جغرافيا - طب بيطري - الطب والعلوم الصحية - علم الجينات - علوم الأرض / الزراعة - فيزياء - كيمياء - أحياء - نظم معلومات - هندسة كيميائية.



٣- البيئة الفنية: ويقابلها أصحاب التوجه الفني:

ويتصف الأشخاص ضمن هذه البيئة بأنهم:

١. يتجنبون المواقف التي تتطلب مهارات جسمية، ويظهرون قليلاً من ضبط النفس.
٢. يفضلون العلاقات غير المباشرة مع الآخرين، ويحبون التعامل مع مشكلات البيئة من خلال التعبير الذاتي.
٣. أكثر قدرة على التعبير العاطفي.
٤. يتجنبون المشاكل التي تتطلب التفاعل مع الآخرين.

الهوايات التي يتمتعون بها:

١. تصميم الديكور والمسرح
٢. التصوير والمسرح
٣. الخياطة
٤. زيارة المتاحف الفنية
٥. السفر
٦. تعلم اللغات المختلفة.
٧. كما أنهم يفضلون حضور المسارح ومعارض الفن وقراءة القصص الخيالية والمسرحيات والشعر
٨. كما أنهم يستطيعون أن يكتبوا القصص والشعر والرسم
٩. ويتميزن بأنهم حدس، إبداعي، مدرك بالحدس، خيالي، غير تقليدي، عاطفي، عفوي، منفتح، معقد.

المهن الملائمة لهم:

- أخصائي فنون تشكيلية - رسام - صحفي - فني إعلانات - كاتب / محرر - معلم لغة إنجليزية - مصمم أثاث - مسئول متحف - مصمم جرافيك - مصمم أزياء - مصور - مهندس تخطيط - مهندس ديكور.

المجالات الدراسية:

- الإعلان - تربية فنية - التصميم - التصوير - تقنية التعليم - صحافة وإعلام - الفنون - اللغات - هندسة معمار.



٤- البيئة الاجتماعية: ويقابلها أصحاب التوجه الاجتماعي:

ويتصف الأشخاص ضمن هذه البيئة بأنهم:

١. يفضلون التدريس والخدمات الاجتماعية والإرشادات النفسية، كما أن مهاراتهم المتعلقة بالمهارات

الاجتماعية عالية وقيمهم الأساسية هي إنسانية ودينية.

٢. يتجنبون المواقف التي تتطلب حل مشاكل بطريقة عقلية أو تتطلب مهارات جديدة.

٣. يمتلكون مهارات لفظية جيدة بالإضافة إلى مهارات الاتصال التي يتميزون بها.

الهوايات التي يتمتعون بها:

١. اللعب مع الفرق الرياضية/ حضور الحفلات والمشاركة في الاجتماعات.

٢. التطوع مع مجموعات العمل الاجتماعية.

٣. مساعدة الآخرين للتخفيف من المخاوف.

٤. كتابة الرسائل.

٥. التعرف على أصدقاء جدد.

٦. رعاية الأطفال.

٧. مساعدة الناس لحل مشاكلهم.

المهن الملائمة لهم:

- المعلم - الأخصائي الاجتماعي والنفسي - أمين مكتبة - حارس أمن - مساعد طبي - ضابط شرطة - ساعي

بريد - معلم رعاية صحية - ممرض - معالج (بمعامل - مهني - نفسي) - مساعد علاج طبيعي - ضابط تجنيد

الموظفين العسكريين... الخ.

المجالات الدراسية:

- التربية - التمريض - التوجيه المهني - خدمة اجتماعية - رياض الأطفال - شريعة وقانون - صحة

منزلية - علاج طبيعي - علم اجتماع - علم مكتبات - علوم شرطية - معالجة النطق.



٥- البيئة المغامرة ويقابلها البيئة الاقتصادية:

ويتصف الأشخاص ضمن هذه البيئة بـ:

١. يتميزون بالمقدرة الفائقة على توصيل أفكارهم وأرائهم إلى الآخرين ولديهم قدرة على التأثير وإقناع الآخرين.
٢. يتقنون المهارات اللفظية التي بحاجة إلى جهود عقلية، ويفضلون العمل في نطاق القضايا الاجتماعية.
٣. يهتمون بالقوة والمركز الاجتماعي ويميلوا إلى الأعمال الغير عادية والخطرة.
٤. يفضلون صنع القرارات التي تؤثر على الآخرين، وأن ينتخب للمنصب والفوز بمنصب قيادي أو جائزة مبيعات، ويتأثر مجموعة من الناس ويحب مقابلة الأشخاص المهمين وتملك السلطة أو المواقف.
٥. كما أن لديه القدرة على إقناع الناس، ويقدم الخطب والكلمات وينظم الأنشطة والفعاليات، ويقود مجموعة من الأشخاص، ولذلك فهو يتميز بأنه نشيط ومتحمس وواثق وحازم واجتماعي ومقنع ومغامر.

الهوايات التي يتمتعون بها:

١. قراءة الصحف التجارية.
٢. مناقشة السياسة.
٣. مراقبة البورصة.
٤. بيع المنتجات.
٥. قيادة منظمات المجتمع.
٦. تشغيل أعمال محلية.

المهن الملائمة لهم:

- أخصائي إسعافات الطوارئ - الإعلان والتسويق ومديرو العلاقات - صحفي - كاتب مقايضة - مترجم
- مضيف جوي - مدير مشروع تجاري - مدير فندق - ممثل علاقات عامة - رجل السياسة - المحاماة - مندوب مبيعات - مندوب مصانع - موظف سفريات.

المجالات الدراسية:

- إحصاء - إدارة أعمال - تجارة واقتصاد - تسويق - رياضيات - سياحة / ضيافة - صحافة وإعلام - قانون - علاقات عامة - لغات - محاسبة ومالية - هندسة التحكم.



٦- البيئة التقليدية: ويقابلها البيئة المهنية الملتزمة:

ويتصف الأشخاص ضمن هذه البيئة بأنهم:

١. يلتزمون و يتقيدون بالقوانين و القواعد و الأنظمة و يفضلون العمل مع أصحاب السلطة.
٢. يتجنبون المواقف التي بحاجة إلى علاقات شخصية و مهارات جسدية.
٣. يمتلكون قدرة على ضبط النفس.
٤. يفضلون النشاطات المتطلبية للتنظيم اللفظي و العددي.
٥. ينجزون أعمالهم من خلال الامتثال بالطاعة.
٦. يحصلون على الرضا ويتجنبون الصراع والقلق.
٧. يميلون إلى الأعمال التي تتعلق بتنظيم الأشياء وترتيبها.

الهوايات التي يتمتعون بها:

١. تنظيم سجلات العائلة و توثيق تاريخ العائلة.
٢. جمع القطع التذكارية.
٣. ترتيب و تنظيم الأشياء المنزلية.
٤. جمع الأشياء و تركيبها.
٥. دراسة القوانين واللوائح التنظيمية.
٦. كما يفضل الشخص الذي ينتهي إلى هذا النمط إلى:
٧. أن يكون مسئولاً عن التفاصيل.
٨. اتباع العرف والإجراءات.
٩. استعمال المعدات.
١٠. معالجة البيانات.
١١. الطباعة وتلخيص الأشياء.

المهن الملائمة لهم:

- أمين مكتبة للفهرسة - منسق طبي - صراف - طباع - فني سجلات طبية - كاتب حسابات - محاسب



- محلل مالي - مدقق مالي - مساعد إداري - مفتش جمارك - موظف معالج بيانات - مفتش مباني.

المجالات الدراسية:

- إدخال البيانات - أعمال السكرتارية - برمجة حاسب آلي - سجلات طبية - علم المكتبات - قانون -

محاسبة - هندسة اتصالات - هندسة الأمن والسلامة.



الأفكار الرئيسية في نظرية هولاند:

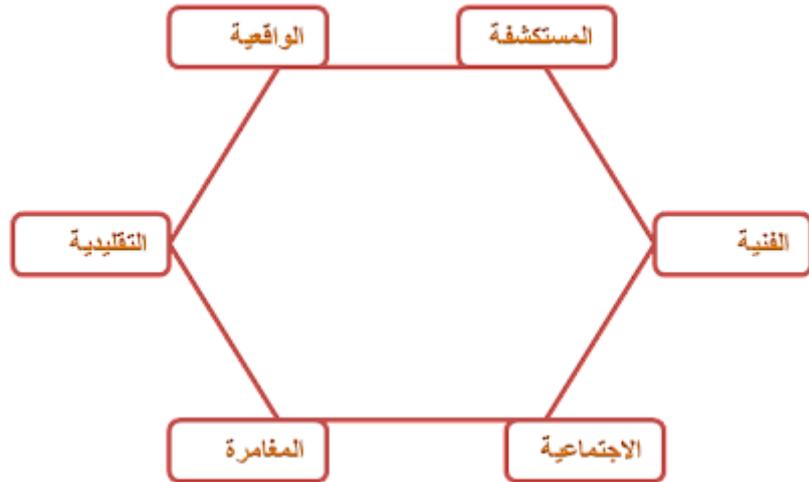
١- الأفراد يتجهون نحو المهن التي:

- تسمح لهم بممارسة مهاراتهم وقدراتهم التي يتميزون بها.
- تلبي حاجاتهم الشخصية وتولد لديهم الشعور بالرضا.
- تعبر عن اتجاهاتهم وقيمهم.
- تعبر عن مدى إلمامهم ومعرفتهم بذاتهم.

٢- الدقة في اختيار الوظيفة تعتمد على:

- معرفة الذات
- معرفة الوظيفة ومتطلباتها
- تطابق وانسجام بين القدرات الشخصية للفرد مع متطلبات البيئة المهنية عند الاختيار المهني.

سداسي هولاند:





العلاقة بين الأنماط الشخصية:

- بعضها متشابه سيكولوجياً.
- البيئات القريبة من بعضها أكثر تشابهاً.
- الأنماط البعيدة عن بعضها تكون على النقيض.
- يمكن الجمع بين صفات أكثر من بيئة أو سمة في آن واحد.

تطبيقات نظرية هولاند في الإرشاد:

١. لقد توسعت بحوث وتطبيقات نظرية هولاند لتشمل مستويات مختلفة من الأعمال والموهبة، وتوسعت لتشمل عينات مختلفة من الأشخاص بعد أن كانت تقتصر على مجتمع الطلبة.
٢. يمكن الاستفادة من نظرية هولاند في عملية الإرشاد.
٣. تدعو للتعرف على الخصائص المتمثلة في المؤسسة التعليمية.
٤. يمكن الاستفادة منها في معرفة خلفية المسترشد.

تقييم النظرية:

الجوانب الإيجابية للنظرية:

١. يستطيع الباحث عن طريق هذه النظرية التنبؤ باختيار الطالب المهني، وبعض صفاته الشخصية.
٢. الكثير من الصفات التي توقع هولاند وجودها في الأنماط ثبت وجودها.
٣. هذه النظرية تعطي مفهوم الاختيار المهني بأوسع أشكاله.
٤. التوجهيات الشخصية مرتبطة بأنماط عائلية خاصة، وبسلوك الآباء والمعتقدات والطموحات التي يحددونها لأبنائهم.

أوجه القصور في النظرية:

١. أن البيئات ليست متنوعة فقط ولكنها عرضة للتغير ويعتقد هولاند أن التغير من نقاط الضعف الكبرى في نظريته.



٢. يركز هولاند على الذكاء و التقييم الذاتي في نظريته ولم يوضح عوامل أخرى لها أهميتها في الاختيار المهني مثل: الوضع الاجتماعي، الوضع الاقتصادي و التنشئة الاجتماعية.
٣. لم تهتم هذه النظرية بعملية تطور الشخصية ونموها ودور ذلك في الاختيار المهني، وهذا مأخذ خطير؛ لأن فهم نمو الشخصية مهم لفهم تطور المهنة.
٤. لم تقدم هذه النظرية الكثير من الاقتراحات العلمية لمعالجة مشكلات الاختيار المهني أو تعريف أهداف إرشادية مهنية مرتبطة بهذه المشكلات.

ثانياً: نظرية جينزبيرغ

مؤسس هذه النظرية العالم جينزبيرغ (عالم في الاقتصاد) وهو عالم أمريكي من أصل يهودي وعمل كأستاذ اقتصاد في جامعة كولومبيا.

أسس ومنطلقات النظرية (المسلمات):

١- الاختيار المهني عملية نمائية، يستغرق حدوثها وقتاً لا يقل عن عشر سنوات، وتتكون من مراحل ثلاثة هي (مرحلة الاختيار التخيلي، مرحلة الاختيار المبدئي أو المؤقت، مرحلة الاختيار الواقعي) وتمتد من الطفولة وحتى الخامسة عشرة تقريباً.

٢- إن القرارات التي اتخذت في لحظة ما تؤثر على القرارات التالية ولا يمكن الرجوع فيها.

٣- التوفيق بين جوانب متعددة هي الخاصية المميزة لكل اختيار.

٤- تأثر جينزبيرغ بمفاهيم فرويد التحليلية الذي يقسم الشخصية إلى ثلاثة أبعاد: الهو – الأنا – الأنا الأعلى،

حيث قام بناء على ذلك بتقسيم الشخصية إلى نوعين:

أ- جادة: تتوجه للعمل وتسعى إليه.

ب- غير جادة: لا تتوجه للعمل.

٥- هناك أربعة متغيرات تؤثر على عملية الاختيار المهني:

أ- عامل الواقعية: وهو استجابة الفرد للضغوطات والظروف البيئية عند اتخاذ قرار معين في حياته.

ب- نوع التعليم: من خلال عملية التعلم الذي اكتسبه الشخص تزداد مرونة الفرد في اختياراته المهنية وتصبح

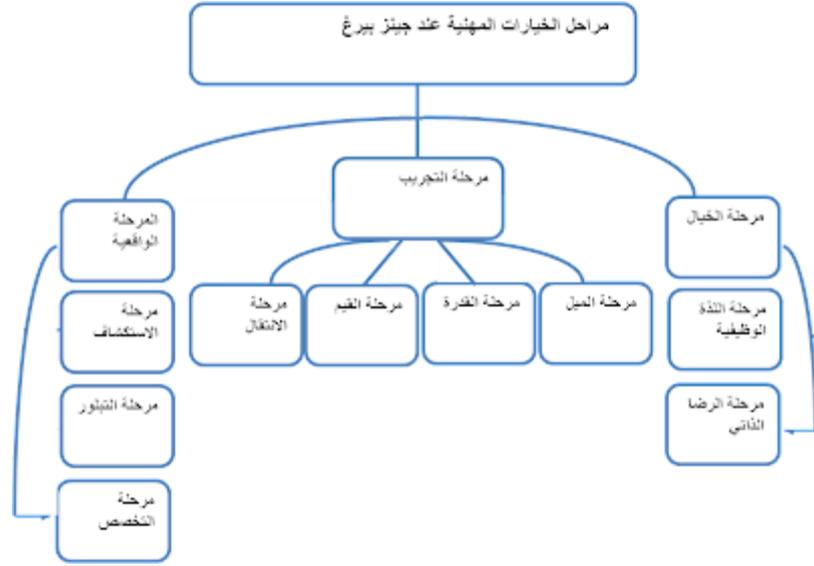
قراراته أكثر مرونة (القدرة على تقدير أهمية الوقت)

ج- العوامل الانفعالية: بمعنى أن العاطفة تلعب دوراً في الاختيار المهني (القدرة على تأجيل الإشباع)

د- قيم الفرد الذاتية: يقوم الفرد بإجراء مفاضلة بين قيمة الذاتية والقيم المختلفة للمهن فالفرد لا يمتن

مهنة لا تناسب مع قيمه الذاتية.

مراحل الخيارات المهنية عند جينزبيرغ:



١- مرحلة الخيال: (٣-١١) سنة

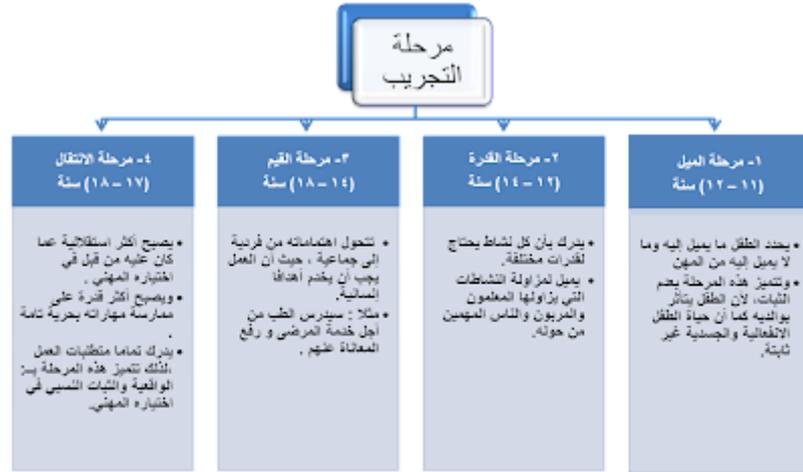
في هذه المرحلة يتخيل الطفل نفسه في مهنة ما من خلال ممارسته لدوره في الألعاب التي يلعب بها كالشرطي والطبيب و الأب و الأم و المعلم.

مميزات مرحلة الخيال المهني:

- عدم الواقعية.
- فقدان تحديد الزمن.
- الشعور بعد القدرة الكافية لأن يصبحوا ما يريدون.
- محاولة تقليد الآخرين و تقليد أدوارهم المهنية.
- تتصف خيارات الأطفال في هذه المرحلة بأنها مثالية جدا وخرافية.

٢- مرحلة التجريب: (١١ - ١٨) سنة

وتنقسم هذه المرحلة إلى أربع مراحل وهي:



3- المرحلة الواقعية: (١٨ - ٢٢) سنة

وتنقسم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل وهي:





ملاحظة:

يرى جينزيرغ بأن هناك اختلافات بين الأفراد في مراحل الاختيار المهني التي يمرون فيها، حيث لاحظ بأن أبناء الطبقات الفقيرة اقتصادياً هم أسرع في اتخاذ قرارات مهنية مبكرة، وليس من الضروري أن ينتقلوا في مراحل التجريب والواقع؛ لأن ضغط الحاجة أجبرهم على الانخراط في عمل بغض النظر أنه يتناسب مع قدراتهم أو ميولهم أو قيمهم.

تطبيقات النظرية:

١. مراعاة مراحل عمر الفرد.
٢. مراعاة ميول الفرد واستعداداته وقدراته.
٣. رسم صورة لفترات الخيارات المهنية يمكن الاسترشاد بها في الواقع.
٤. تحدد بعض الشروط المثلى لاختيار المهن.
٥. أن الإناث أكثر تعبيراً من الذكور نحو الاختيار المهني.

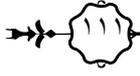
دور المرشد التربوي في عملية التوجيه والإرشاد انطلاقاً من نظرية جينزيرغ:

١. يبنى اتجاهات ايجابية لدى الطلبة نحو المهن والعمل اليدوي.
٢. يتعرف الطلبة على المهن السائدة في المجتمع.
٣. يتعرف المرشد على ميول الطلبة واهتماماتهم المهنية.
٤. يوفر للطلاب الفرص لاكتشاف بيئات مهنية مختلفة.
٥. مساعدة الطالب في تحديد توجهات عامة لديه.
٦. تعريف الطالب بذاته من حيث ميوله واستعداداته.
٧. يتعرف الطالب على قدراته وميوله.
٨. يتعرف على المهن المطلوبة في سوق العمل.
٩. مساعدة الطالب في تحديد الاختيار المهني المناسب.

نقد النظرية:

مميزات النظرية:

١. نظريته لعملية الاختيار المهني إيجابية وعملية مستمرة.



٢. مراعاة العمر عند الاختيار المهني ففي مراحل الطفولة يكون خيالياً ثم يصل إلى الواقعية كلما زاد عمر الفرد.

٣. رسم صورة لفترات الخيارات المهنية ممكن الاسترشاد بها في الواقع التعليم إلى حد ما.

٤. مراعاة أن الإناث أكثر تعبيراً عن خياراتهم المهنية.

٥. مراعاة ميل الفرد.

عيوب النظرية:

١. المراحل التي تحدث عنها جينزبيرغ مراحل محددة تماماً في حدوثها وهذا التقسيم للمراحل صعب؛ لأن مراحل النمو كالسلسلة متواصلة لا يمكن تقسيمها.

٢. لم يراع الفروق الفردية بين الأفراد حيث لم يراع أبناء الطبقة الفقيرة.

٣. إن الدراسة التي أجراها اشتملت عينات متجانسة عمرياً واقتصادياً وثقافياً؛ الأمر الذي حدد معطيات الدراسة ونتائجها سلفاً.

٤. أن تفضيلات الفرد وقيود العمل قد تغيرت في هذه الأيام عما كانت عليه سابقاً، وهي أكثر تبايناً مما كانت عليه من قبل.

٥. أغفل جينزبيرغ في هذه النظرية دور العوامل العاطفية والثقافية في عملية الخيار المهني بالرغم من أنهم قد أكدوا بأن لها دور في هذه العملية.

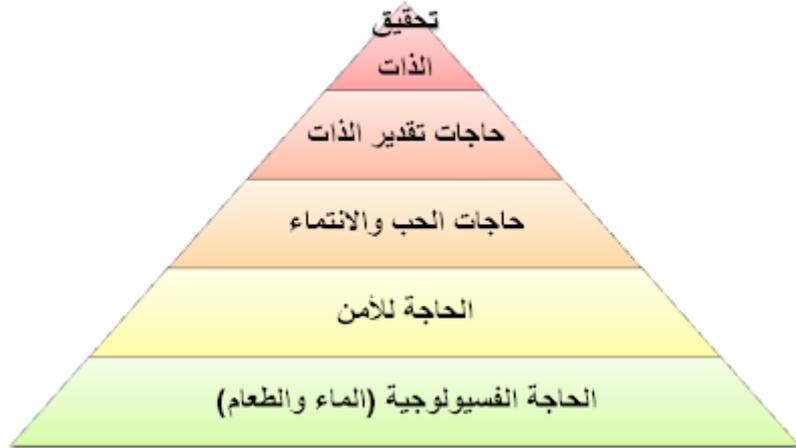


ثالثاً: نظرية آن رو

هي إحدى نظريات التحليل النفسي التي تبحث في أساليب الرعاية الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة وتأثير ذلك على الميول المهنية والسلوك المهني واتخاذ القرارات في المراحل العمرية اللاحقة. ولقد تأثرت آن رو في نظريتها في الخيار المهني بجاردنر ميرفي في استخدامها لتقنية الطاقة النفسية (طاقة الأطفال نحو العمل) وتأثرت بنظرية ماسلو في الحاجات والعوامل الوراثية التي تحدث عنها فرويد، كما رأت بأن التنشئة الأسرية للطفل دوراً آخر في عملية اختياره لمهنته.

الافتراضات الأساسية للنظرية:

١- حاجات الفرد وتنظيمها الهرمي معتمدة بذلك على هرم ماسلو للحاجات..



أ- حاجات الفرد التي تلاقي الإشباع المناسب لا تصبح دوافع لاشعورية أو مكبوتة.

ب- حاجات الفرد التي تقع في أعلى الهرم مثل حاجة تحقيق الذات إذا لم تشبع تختفي.

٢- نمط التنشئة الأسرية الذي يتعرض له الفرد في طفولته يؤثر في اختياره المهني.

٣- الحاجات التي تقع في أسفل الهرم مثل الحاجات الفسيولوجية ولم يتم إشباعها تصبح دوافع مسيطرة

وتعوق إشباع الحاجات الأخرى.

٤- الحاجات التي تأخر إشباعها ثم أشبعت أخيراً فإنها تصبح دوافع لاشعورية.



ملاحظة:

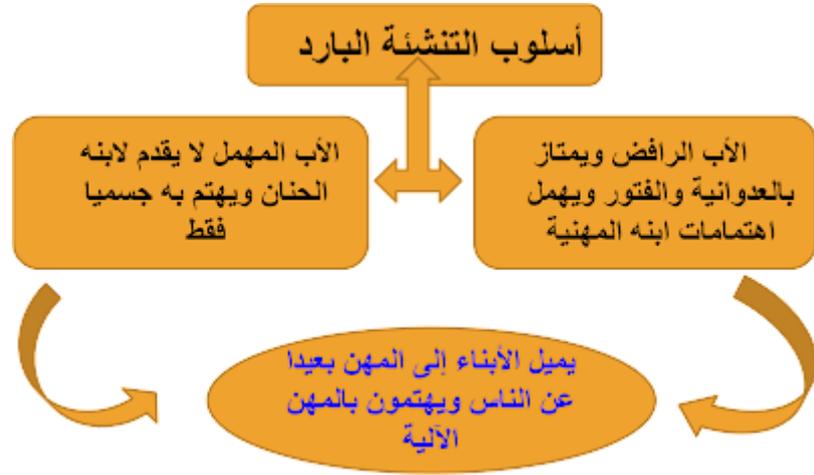
شدة الحاجات اللاشعورية وتنظيمها هي الموجه الرئيسي لدافعية الفرد نحو الانجاز.

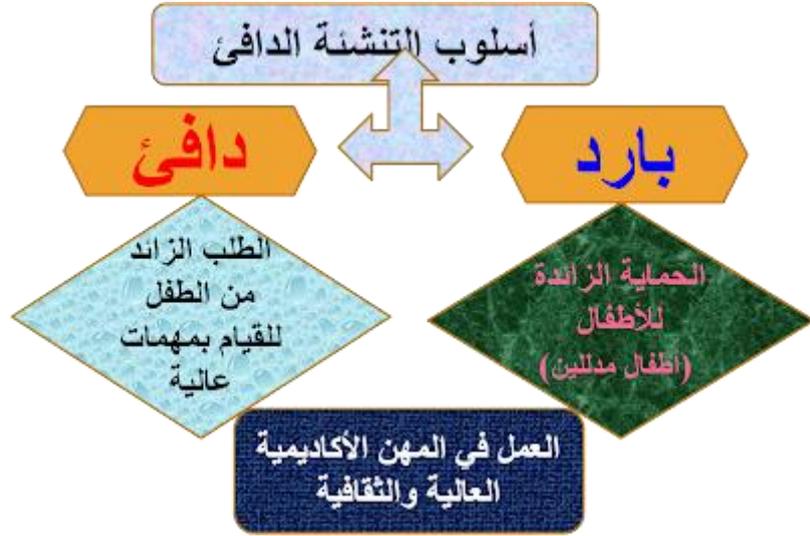
أثر التنشئة الأسرية على القرار المهني:

تتأثر الخصائص الوراثية عند الفرد بالخبرات التي مر بها في سن الطفولة وكذلك بالوضع الاجتماعي

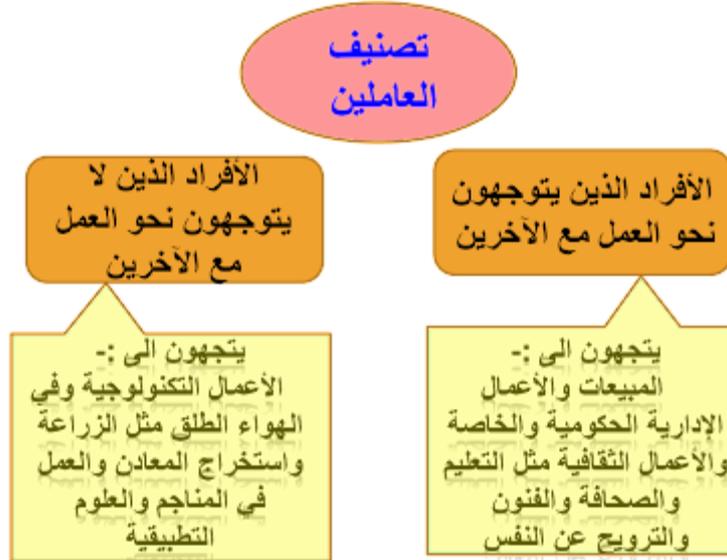
والاقتصادي في الأسرة، وأن هناك علاقة وطيدة بين الجو الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة والنمو المهني مستقبلاً.

أساليب التنشئة الأسرية التي يتعرض لها الطفل وعلاقتها باختياره المهني:





تصنيف العاملين في المهن عند أن رو:





تصنيفات أن روومستويات العاملين في المهن:

١. المهني والإداري العالي: مثل العمل كباحث اجتماعي، مدير مبيعات ورئيس وزارة، ومخترع، ومهندس بحث، وطبيب أسنان، دكتور، قاضي، بروفيسور، مخرج تلفزيوني.
٢. المهني والإداري التنظيمي: ويعمل الأشخاص في مجالات مثل مدير مساعد، مدير موظفين، مدير فندق، طيار عسكري، مهندس بترول، صيدلاني، فيزيائي، كيميائي، كاهن، معلم، معماري.
٣. شبه المهني والإداري: ويعمل الأشخاص في هذا المجال في مهن مثل ممرض، رجل مبيعات، محاسب، طيار مدني، نحال، معالج طبيعي، كاتب قانوني، مصور.
٤. مهن ذات مهارة عالية: يعمل أصحابها في مهن مثل سلك الشرطة، باعه في المزاد العلني، كتاب، إحصائيون، نجارون، تقنيون، رجال زخارف.
٥. مهن ذات مهارة متوسطة: يعمل أصحابها في مهن مثل الطبخ، باعة متجولين، عمال مقسم، سائقي شاحنات، صيادي أسماك، أمناء مكتبات، عارضي أزياء.
٦. مهن بدون مهارة: يعمل أصحابها في مجال التنظيفات، باعة صحف، موزعي بريد، مساعدي نجارة، عمال في مزرعة، خدم

دور المرشد في عملية التوجيه المهني عند (أن رو):

١. أن يعرف المرشد توجه الطفل الرئيس في نمط حياته العام.
٢. أن يعرف أنماط علاقات الطفل التفاعلية والاجتماعية في الأسرة.
٣. أن يعرف الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للطفل.
٤. أن يعرف النظام القيمي للأسرة وطموحاته.

تقييم النظرية:

١. لم تحدد (رو) بدقة دور الوراثة ودور الجينات في عملية الاختيار المهني.
٢. اعتبرت (رو) أن عدم إشباع الفرد لحاجاته العليا في هرم الحاجات سيؤدي إلى اختفاء هذه الحاجات وسيكون عنده تثبيت للحاجات المشبعة والتي ستصبح مسيطرة، والحقيقة أن هذه الحاجات تبقى مكبوتة في اللاشعور حتى يتم إشباعها.



٣. إن الدراسات التي أجرتها (رو) شملت علماء بيلو جيا وفيزياء وعلماء اجتماع وهم ليسوا أناس عاديين؛ ولذلك جاءت نتائجها تنطبق على هذا المجتمع، الأمر الذي لا يمكن تعميمه على بقية أفراد المجتمع.
٤. حصرت (آن رو) اتخاذ القرار المهني في إشباع حاجات الفرد أو عدمه دون ذكر أسباب أخرى.
٥. انحصرت النظرية في مرحلة الطفولة المبكرة.
٦. اعتمدت النظرية على أسلوب تنشئة ثابت.
٧. أهملت جانب الميول والقدرات عند الأفراد في الاختيار المهني.

الفصل الثامن

الإرشاد الأسري



١. مفهوم الإرشاد الأسري:

هو عملية مدروسة يقدمها مرشد أسري متخصص في استخدام أسس الإرشاد وتقنياته لمساعدة الأفراد والأسر على شكل انفرادي أو جماعي لحل المشكلات وتحقيق الاستقرار والتوافق والتكيف الأسري.

وهكذا نجد أن الفرق بين الإرشاد الزوجي والإرشاد الأسري، هو أن الأول يهتم بالزوجين فقط، بينما الثاني يهتم بالأسرة بكاملها، فيهتم بالعلاقات بين الوالدين بعضهم وبعض وبينهما وبين الأولاد، والعلاقات بين الأولاد بعضهم وبعض، وبين الأسرة والأقارب ... وهكذا.

والإنسان يحتاج إلى الأسرة، طفلاً وشاباً وراشداً ومسناً للتربية والرعاية، والأسرة هي أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، وهي أقوى الجماعات تأثيراً في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، وتختلف الأسر من حيث الطبقة الاجتماعية ومن حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي. ونحن نعلم أن الحياة الأسرية تؤثر في التوافق النفسي إيجابياً أو سلبياً حسب نوع التجارب والخبرات الأسرية.

والأسرة لها أهمية كبيرة في ديننا قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ (النساء ١)

وتكوين الأسرة واستقرارها وسعادتها هو الوضع الذي ارتضاه الله لحياة البشر. قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ (الرعد - ٣٨) وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ (النحل - ٧٢). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تناكحوا تناسلوا تكاثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة".

ويلقى الإرشاد الأسري اهتماماً بالغاً منظمياً في كثير من البلاد، فمثلاً أنشئ في الولايات المتحدة الأمريكية أول عيادة للإرشاد الأسري أطلق عليها "معهد العلاقات الأسرية" سنة ١٩٣٠ في لوس أنجلوس. وأفرد للإرشاد الأسري مجالات عملية دورية متخصصة.



٢. أهداف الإرشاد الأسري:

- المحافظة على الصحة النفسية للأسرة وأعضائها.
- إحداث تغييرات إيجابية في الأفكار والمعتقدات والسلوكيات الخاطئة لدى أعضاء الأسرة.
- مساعدة الأسرة وأعضائها على حل المشكلات واتخاذ القرارات وتحقيق الوعي في التعامل الأمثل مع ضغوطات الحياة المختلفة.
- تحقيق الذات مع تكوين مفهوم إيجابي عن الذات لدى أعضاء الأسرة ثم تكوين اتحاد ذاتي للأسرة ككيان واحد مترابط.
- تنمية التواصل والتفاعل الإيجابي بين أعضاء الأسرة وتحقيق التكيف الاجتماعي للأسرة ككل.

الحاجة إلى الإرشاد الأسري:

كثيرا ما نجد أن مشكلات الأولاد أو الوالدين إن هي إلا عينة من مشكلات الأسرة ونتاج لاضطراب أسري شامل. وقد تتشابك مشكلات أفراد الأسرة لدرجة يصعب حلها فرديا، فتستلزم العمل جماعيا مع الأسرة كوحدة. ولا تخلو أسرة من بعض المشكلات في وقت من الأوقات، وبعضها يستطيع أفراد الأسرة حلها فيما بينهم، وبعضها يستطيع الأهل والمصلحون المساعدة في حلها، وبعضها يحتاج إلى مساعدة إرشادية متخصصة. والحياة الأسرية ومشكلاتها ميدان ارتاده المتخصصون في ميادين عديدة كعلم النفس والاجتماع والطب والقانون والاقتصاد المنزلي، وعمل فيه الأهل والأقارب والأصدقاء والمصلحون ولم يسلم من اقتحام الدجالين والمشعوذين ومدعي القدرة على حل المشكلات الأسرية، ولا شك أن ميدان الإرشاد النفسي، وبصفة خاصة مجال الإرشاد الأسري، وهو أنسب المجالات لتناول الأمر.



٣. المشكلات الأسرية:

قد تتخلل الحياة الأسرية مشكلات تؤدي إلى الاضطرابات النفسية، وتستدعي التدخل الإرشادي والعلاجي. وفيما يلي نماذج من المشكلات الأسرية:

١. اضطراب العلاقات بين الوالدين: وتتضمن الخلافات والتعاسة الزوجية والمشكلات النفسية والسلوك الشاذ، وهذا يهدد استقرار المناخ الأسري والصحة النفسية لكل أفراد الأسرة.

٢. الإدمان: يعتبر إدمان المخدرات أو المهدئات أو المنشطات أو المنبهات أو الخمور كارثة تصيب الأسرة بكاملها وليس المدمن فقط، وتدل الإحصاءات على أن نسبة التصدع في أسر المدمنين تزيد على سبعة أضعافها في الأسر الأخرى. إن المدمن يفقد إمكانية القيام بمسئوليته الأسرية، وحتى مسؤوليات العمل، لأنه يتدهور جسميا واجتماعيا واقتصاديا إلى أن يفقد العمل والأصدقاء والصحة والأسرة.

٣. الوالدان العصابيان: قد يكون الوالدان عصابين، فيؤثر ذلك تأثيرا سيئا على علاقتهما ببعضهما البعض، وعلاقتهما بالأولاد، وعلى سلوك الأولاد.

٤. القدوة السيئة: قد يكون الوالد قدوة سلوكية سيئة للأولاد، ولهذا ما له من تأثير سيئ في التنشئة الاجتماعية للأولاد حيث يتعلمون ويقلدون السلوك السيئ.

يقول الشاعر:

مشى الطاووس يوما باعوجاج ... فقلد شكل مشيته بنوه

فقال علام تنحرفون قالوا ... سبقت به ونحن مقلدوه

فخالف سيرك المعوج واعدل ... فإننا إن عدلت معدلوه

أما تدري أبانا كل فرد ... يجاري في الخطى من أدبوه

وينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه

٥. التنشئة الاجتماعية الخاطئة: قد تكون عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسؤولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والدية سالبة مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة والتدليل والإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث وبين الكبار والصغار وبين الأشقاء وغير الأشقاء والتذبذب في المعاملة.

٦. اضطراب العلاقات بين الوالدين والأولاد: كثيراً ما نجد أن مشكلات الوالدين ترتبط بمشكلات الأولاد، وأن مشكلات الأولاد ترتبط بمشكلات الوالدين، ويرجع ذلك إلى اضطراب العلاقات بين الطرفين، ويتخذ ذلك صوراً عديدة منها فقد الحب ونقص الاتصال الانفعالي وعدم وضوح الحدود في سلوك كل من الطرفين وهذا يؤدي إلى صور متعددة من اضطرابات السلوك، ونحن نعرف أن الصراع والتباعد والاختلاف في الاتجاهات النفسية والحرمان الانفعالي والرفض وعدم وضوح حدود الأدوار الاجتماعية، تعتبر من الأسباب الرئيسية للاضطرابات النفسية.

٧. عقوق الوالدين: عندما يكبر الأولاد قد ينكرون فضل الوالدين ولا يبرونهم وينقصهم واجب احترامهما والإحسان إليهما، قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (الإسراء ٢٣ : ٢٤). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبأكم بأكبر الكبائر؟ الشرك بالله، وعقوق الوالدين".

٨. اضطراب العلاقات بين الإخوة: قد يحدث اضطراب العلاقات بين الأخوة بسبب التفرقة في معاملتهم أو تسلط الكبير على الصغير أو الذكور على الإناث، والشقاق بين الإخوة غير الأشقاء.

٩. مركز الولد في الأسرة: يؤثر مركز الولد في الأسرة، أي كونه الولد الأول أو الأكبر أو الأصغر أو الوحيد، أو كونه والد ربيباً أو متبنى، يؤثر هذا في أسلوب تربيته وتنشئته وعلاقته مع والديه وإخوته، وقد يترتب على هذا بعض المشكلات، فالولد الأول يحتاج والداه إلى إعداد جديد لدور الوالدية؛ لأنه قد يصبح "حقل تجارب" ومجالاً للمحاولة والخطأ في أمور التربية والرعاية العادية، ففيه يتعلم الوالدان الوالدية، وقد يجد الوالدان صعوبة في أول الأمر في التوافق مع وضعهما الجديد والتغير الذي طرأ على حياتهما، فحرية الحركة والزيارات تصبح محدودة، وقد يستخدمان مربية ترعى الطفل وخاصة إذا كانت الأم تعمل، وقد يشعران بنوبات ضيق بأحوال الطفل التي لم



يعرفا مثلها من قبل، وقد يتحول اهتمامهما لأول مرة إلى الولد على حساب الزوج، وقد يكثران الحماية والتدليل، وإذا أتى طفل جديد ثان في الأسرة تحولت إليه أنظار واهتمام الأسرة وتنمو لدى الطفل الأول "عقدة قابيل"، أي الغيرة من أخيه الثاني وكرهيته. والولد الأكبر يتوقع منه الكثير مما قد لا يستطيع القيام به، وقد يتسلط على إخوته الصغار، وقد يعامله الوالدان معاملة خاصة مميزة باعتباره الولد الأكبر، وقد يساويانه بإخوته الأصغر فيشعر بالظلم، وقد يحاسبانه حساباً عسيراً على أي هفوة لأنه الولد الأكبر، وقد يكتب القدر عليه أن يتحمل مبكراً مسؤوليات الأسرة إذا مات أحد الوالدين أو كلاهما، وهذا يتطلب منه نضجاً مبكراً قد ينجح في تحقيقه وقد يفشل. والولد الأصغر، وهو "آخر العنقود" قد ينال حبا زائداً وتديلاً مفرطاً يفسده، وقد يقع تحت طائل سلطة وتسلط إخوته الأكبر، ويعامل على أنه الأصغر مهما كبر فيشعر بالنقص وعدم الكفاية، وقد يكون هذا الولد قد جاء نتيجة حمل غير مرغوب فيه كما في حالات تحديد النسل، فيعتبر "الولد الغلطة" أو الزائد عن المطلوب، وإذا كان والداه قد قاربا مرحلة الشيخوخة، فيحتمل أن يكون عرضة للضعف واضطرابات النمو، وقد يصبح يتيماً وهو ما زال بعد في مرحلة الطفولة. والولد الوحيد يكون عادة مركز اهتمام زائد، فهو كل الأولاد، ينال كل التدليل الذي يكون مفرطاً فيؤثر تأثيراً سيئاً على نمو شخصيته، فيصبح معتمداً على الغير لا يتحمل المسؤوليات، يعاني من الوحدة ومن سوء التوافق مع رفاق السن "لقلتهم في الأسرة"، وقد يتضايق الوالدان أحياناً حيث يجدان أنهما لا يستطيعان الاستمتاع بوقتتهما منفردين، فثالثهما دائماً معهما.

١٠. أولاد الزواج السابق: قد يكون لأحد الزوجين أو كليهما أولاد من زواج سابق انتهى بالطلاق أو بالوفاة، وهم إما يعيشون معه أو مع الزوج السابق أو أهله من بعده. إن الولد يشعر بخسارة فادحة سواء في حالة طلاق أو وفاة أحد الوالدين، فهذه خبرة أليمة، والأكبر منها أملاً وجود زوج أم أو زوجة أب، وقد يكون في بقاء أولاد الزواج السابق بعيداً شقاء يؤثر على سعادة الأسرة، حين تكون هناك مشكلات لرؤيتهم والتردد بين الزوجين المطلقين وغيره الزوج الحالي، فالولد يعتبر تذكراً دائماً للرفيق الغائب الذي سبق حبه والزواج منه، وقد يكون انضمامه إلى الأسرة سبباً في تحمل شيء غير مرغوب من زوجة الأب أو زوج الأم، وقد تقع مشاحنات بين الإخوة غير الأشقاء، وقد يضيق الزوج بمطالبهم وهم ليسوا أولاده، أو قد يتدخلون أحياناً بالوقية بتحريض من الوالد المطلق. وقد يقوم الولد بسلوك عدواني تجاه زوج الأم أو زوجة الأب، لأن وجود هذا الزوج يعني فقد الأمل في عودة الوالد المفقود. وقد يتمرد الولد على السلطة التي يمارسها زوج أمه أو زوجة أبيه لأنه يعتبرها سلطة غير شرعية، فهي ليست سلطة

أبيه وأمه فعلا. وإذا أساء زوج الأم أو زوجة الأب إلى الوالد الغائب، فإن ذلك يسيء انفعالياً إلى الولد، وإذا أراد أن ينسيه إياه، فهذا شيء غير طبيعي.

١١. الأولاد غير الأشقاء: حين يصبح للولد إخوة وأخوات غير أشقاء من زوج أمه أو زوجة أبيه، فقد تسوء العلاقة حين يفضل الوالدان فريقاً على الآخر، أو حين يفضل عليهم أولاد الزواج الجديد لأنهم أولادهما مشتركين.

١٢. الأولاد اليتامى: في حالة وفاة الأب أو الأم يطلق على الولد "اليتيم المنفرد" وفي حالة وفاة الوالدين يطلق عليه "اليتيم المزدوج" ولا شك أن الأولاد اليتامى قد يعانون من مشكلتين رئيسيتين هما العز المادي والحرمان الانفعالي من الحب والعطف والحنان، حين يتولى أمرهم غير الوالدين.

١٣. مشكلات المرأة العاملة: المرأة حين تخرج إلى العمل لمساعدة الأسرة على أعباء المعيشة فلا بأس. ولكن قد تحدث مشكلات مثل إهمال الزوج وحرمان الأولاد من الرعاية. وقد تحدث اضطرابات بسبب ترك أمر تربية الأولاد للخدم وما يجره ذلك من أخطاء وأخطار، أو ترك أمر تربيتهم للجذات المسنات اللاتي يعتبرن بمثابة "أمهات متقاعدات".

١٤. مشكلات ذوي القربى: الأسرة في مجالها الواسع تشتمل ذوي القربى، وهم غير الأصول والفروع. وقد يحدث قطع الأرحام وحدوث الفجوة بينهم والبعد عنهم والتنكر لهم، وفي هذا فقدان رباط اجتماعي متين. وفي حالة وجود أقارب يعيشون مع الأسرة معيشة دائمة قد يحدث مشكلات خاصة مع الحماية وإخوة أو أخوات الزوج وغيرهم، وقد يحدث في حالة إقامة بعض الأقارب مع الأسرة لدواعي التعليم في الغربة بعض المشكلات التي قد تكون عواقبها وخيمة.



١٥. سوء التوافق الأسري: تشاهد أحيانا الخلافات والعقاب والتسلط والجفوة، ... إلخ ، وقد يؤدي هذا إلى سوء التوافق الأسري، وقد يؤدي سوء التوافق الأسري إلى اضطراب سافر يجعل الأسرة على حافة الانهيار، أو قد تؤدي فعلا إلى الانفصال أو الطلاق.

١٦. تفكك الأسرة: قد يحدث التصدع والتفكك في الأسرة، فتصبح غير متكاملة وغير متماسكة تهددها الأزمات. وقد يحدث هذا نتيجة لنشوز الزوج وعقوق الأولاد، ويسود العصيان والمناوأة. وهذا التصدع إذا لم يتدارك فقد يحدث الشقاق في الأسرة، وهذا الشقاق إذا لم يصلح فقد يؤدي إلى الطلاق الفعلي، الذي يسبقه عادة الطلاق الانفعالي، الذي إذا لم يصلح تنهار الأسرة وينفرط عقدها ويحدث الطلاق الفعلي وينفصل الجميع. معروف أن هناك علاقة قوية بين تفكك الأسرة وبين الجناح وخاصة جناح الأحداث.



٤. دور المرشد في عملية الارشاد الأسري:

من دور المرشد الإعداد للمقابلة، وتشجيع الأسرة على حضور المقابلات والالتزام بها، ودراسة تفاعلات وطرق اتصال الأسرة، وتوجيه وتشجيع الزوجين (الوالدين)، وتحليل المشكلة، وحل المشكلة، وذلك من خلال تمكين الأسرة من التعامل بكفاءة أكبر مع المشكلات التي تواجهها، فيعمل المرشد على تنمية مناخ الثقة والتفهم بينه وبين أعضاء الأسرة، وبالطبع لا يبدأ بحل أي مشكلة إلا بعد أن يقوم بدراسة أبعادها التي تلم بالأسرة لأن فهم المشكلة الخاطئ ووصفها غير المنطقي يكون مشكلة بحد ذاته.

متطلبات مهمة المرشد الأسري:

على المرشد الأسري التحلي بعدة أمور منها :

١. متطلبات أخلاقية (التقبل والاحترام وسرية المعلومات ووضع الأولوية لمصلحة الأسرة وتقرير المصير وقبول الخدمة والوعي الثقافي والكفاءة...).

٢. متطلبات معرفية (من خلال الإعداد النظري والتدريب العملي)،

٣. متطلبات شخصية (من خلال درجة الوعي والإدراك والفهم والتفسير والسلوك).



٥. طرق الإرشاد الأسري:

تقدم خدمات الإرشاد الأسري إلى من يحتاجها من أفراد الأسرة، في شكل إرشاد فردي أو إرشاد جماعي، وتتضمن إجراءات وقائية وأخرى علاجية، وتستخدم الطرق المناسبة، ويستعان بخدمات مجالات الإرشاد الأخرى ومنها:

١. التربية الأسرية: يجب العمل من خلال برامج التربية "في المدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية مثل دور العبادة ووسائل الإعلام وغيرها"، على فهم الحياة الأسرية والترغيب في إقامتها ورعايتها وتعليمها والقيام بالواجب نحوها في الحاضر بالنسبة للأسرة الحالية "الوالدين والأقارب"، والأسرة في المستقبل "الزوج والأولاد"، وحسن القيادة والقدوة. ولا بأس أن تتناول التربية الأسرية نماذج تهدف للوقاية من المشكلات الأسرية وأثارها السيئة وكيفية توقي حدوثها وكيفية حلها إذا حدثت، ويجب أن توجه وسائل الإعلام، وخاصة برامج الإذاعة والتلفزيون، للإسهام في التربية الأسرية السلمية.

٢. الخدمات النفسية: تتضمن العمل على تحقيق التفاهم والفهم الأفضل بين كل أعضاء الأسرة، والتخلص من التوتر الانفعالي الذي قد يسود الأسرة، وحل الصراعات والقلق الذي يعكر صفو الحياة الأسرية، وتحقيق التقارب والتوافق بين أفراد الجنسين، وبين الأجيال المختلفة كما بين الأجداد والحفدة، وتشجيع القيام بمسؤوليات الأسرة تربية وتوجيها. وقال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحریم ٦)

وتوجه الخدمات النفسية نحو حل المشكلات، وخاصة المشكلات المشتركة بين أفراد الأسرة، ويجب العمل على تحسين المناخ الأسري، وهنا يلجأ المرشد إلى تدعيم العلاقات الأسرية، وتدعيم الجو الأسري وتغيير ما يجب تغييره، وإزالة أسباب الخلاف، والعمل على تقريب وجهات النظر والفهم والتقبل المتبادل، بما يزيد الوفاق والتماسك الأسري، وتتضمن الخدمات النفسية كذلك كل ما يتعلق بتربية الأولاد حسب معايير النمو النفسي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم". وهنا يوجه الوالدين إلى التطبيقات التربوية لعلم النفس والعلوم التربوية، وتوجه العناية كذلك إلى تغيير اتجاهات الوالدين في تنشئة الأطفال، بحيث تكون سليمة وسوية، وتغيير اتجاهات المحيطين والمخالطين في الأسرة حتى الأقارب والجيران.



٥. الخدمات الاجتماعية: الإرشاد الأسري بصفة خاصة يحتاج إلى جهود الأخصائي الاجتماعي، وذلك لتعدد العلاقات الاجتماعية الأسرية، وضرورة الاتصال المستمر بالأسرة والزيارات المنزلية والاشتراك في مؤتمرات الآباء والأمهات أو الآباء والمعلمين.

٦. الإرشاد الجماعي للأسرة: وفيه يجمع بين الأطراف المعنية في الأسرة وفريق الإرشاد الذي يضم على الأقل المرشد والأخصائي الاجتماعي والطبيب، ليتناول كل منهم المشكلة الأسرية من زاوية اختصاصه، وقد تضم جلسات الإرشاد الجماعي أكثر من أسرة. ويلاحظ هنا أن هناك أسراراً وموضوعات خاصة يجب ألا تثار في حضور كل أعضاء الأسرة مجتمعين ومن ذلك المشكلات الجنسية مثلاً

وفي الإرشاد الجماعي للأسرة يجب إشراك من يستطيع من أفرادها الإسهام الإيجابي في عملية الإرشاد، فيشترك الزوج في حالات اضطراب الزوجة، والزوجة في حالات اضطراب الزوج، والوالدان يشتركان في حالات اضطراب الأولاد، وبعض الأولاد يشتركون في بعض حالات الوالدين أو الإخوة والأخوات ... وهكذا. وهذا الاشتراك يجب ألا يكون على شكل "إرشاد بيبي" Home Counselling يقتصر على الوعظ والرجاء والتهديد بالانفصال أو الطلاق، ولكن المقصود بالاشتراك هو الاشتراك مع المرشد في تناول الحالة بالطرق العلمية.

وفي الإرشاد الأسري يكون للوالدين دور مزدوج في وقت واحد. فهما في الأغلب والأعم يتلقيان خدمات الإرشاد، ويقدمان في نفس الوقت خدمات إرشادية. والواقع أنه دون مساعدتهما وتعاونهما لا يمكن أن تتم عملية الإرشاد الأسري كما ينبغي أن تكون..



المراجع

١. العزة، سعيد حسني(٢٠٠٦):دليل المرشد التربوي في المدرسة.ط١، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
٢. العاسي، رياض نايل(٢٠١٢):المبادئ العامة في تخطيط وإدارة برامج الإرشاد النفسي، دمشق، دار العرب، سوريا.
٣. الحبري، رافدة و الإمامي، سمير(٢٠١١):الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٤. النوايسة، فاطمة عبد الرحيم ، (٢٠١٣) الإرشاد النفسي والتربوي ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان.
٥. الحلبوسي، سعدون سلمان نجم وآخرون(٢٠٠٢):التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق. منشورات ELGA.فاليستا، مالطا.
٦. الخطيب، صالح أحمد(٢٠٠٩):الإرشاد النفسي في المدرسة- أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ط٣، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
٧. الطراونة، عبد الله (٢٠٠٩) مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي ط١ ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان.
٨. الداھري، صالح حسن أحمد(٢٠١١):علم النفس الإرشادي نظرياته وأساليبه الحديثة، ط٢، دار وائل للنشر، عمان الأردن.
٩. معاوية محمود (٢٠٠٥) علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، ط١، عمان، الأردن دار المسيرة للنشر والتوزيع.
١٠. الزعبي، أحمد محمد(٢٠٠٥):التوجيه والإرشاد النفسي أسسه- نظرياته- طرائقه- مجالاته- برامج، ط٢، دار الفكر دمشق، سورية.



١١. ندا، عاصم محمود (١٩٨٩) الإرشاد التربوي والنفسي، دار الكتب للطباعة و النشر الموصل، العراق.
١٢. الزيود، نادر فهمي(٢٠٠٨): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط٢، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن.
١٣. الشناوي، محمد محروس والسيد، محمد عبد الرحمن(١٩٩٨): العلاج السلوكي الحديث، أسسه وتطبيقاته، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
١٤. الشناوي، محمد محروس(١٩٩٤): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
١٥. الفرخ، كاملة شعبان و تيم، عبد الجابر(١٩٩٩): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٦. المالكي، موزة عبد الله(٢٠٠٥): مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر.
١٧. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، عريبات، أحمد عبد الحليم(٢٠١٢): نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والإشهار، الأردن.
١٨. أبو اسعد، عبد اللطيف(ب-ت): علم النفس الإرشادي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والإشهار، عمان، الأردن.
١٩. أبو حماد، ناصر الدين(٢٠١٤): الإرشاد النفسي والتوجيه المهني، ط١، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن.
٢٠. أبو عطية، سهام درويش(٢٠١٥): مبادئ الإرشاد النفسي، ط٢، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
٢١. بلان، كمال يوسف(٢٠١٥): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط١، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.



٢٢. زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧): التوجيه والإرشاد النفسي: عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٢٣. - حامد عبد السلام زهران "١٩٨٤" الإرشاد المهني ورفع إنتاجية الإنسان المصري. مؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصري. جامعة الإسكندرية "أغسطس ١٩٨٤".

٢٤. - حامد عبد السلام "١٩٨٥". دور الإرشاد النفسي المنبثق من الشريعة الإسلامية في معالجة مشكلات الشباب العربي المعاصر. الحلقة العلمية السادسة عن مشكلات الشباب في المجتمع العربي المعاصر. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض "نوفمبر ١٩٨٥".

٢٥. - حامد عبد السلام زهران "١٩٨٦". التوجيه والإرشاد المهني في مصر بين الواقع والمثالية، المؤتمر الأول للتوجيه المهني. القاهرة "ديسمبر ١٩٨٦".

٢٦. سعد جلال "١٩٧٥". التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني "ط٣". القاهرة: دار المعارف.

٢٧. - نعيم الرفاعي "١٩٩٤". التوجيه المهني المدرسي: فصول مختارة. دمشق. منشورات جامعة دمشق